طليعة لبنان الواحد

من أجل لبنان عربي ديمقراطي

سعر النسخة ١٠٠٠ ل.ل.

تمـــوز | نشرة تصدر عن مكتب الإعلام في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي | ٢٠١٤

فلسطين في قلوبنا وفي عيوننا إذا ما استدرنا إلى أي من الجهات الأربع

الشهيد القائد
صدام حسين

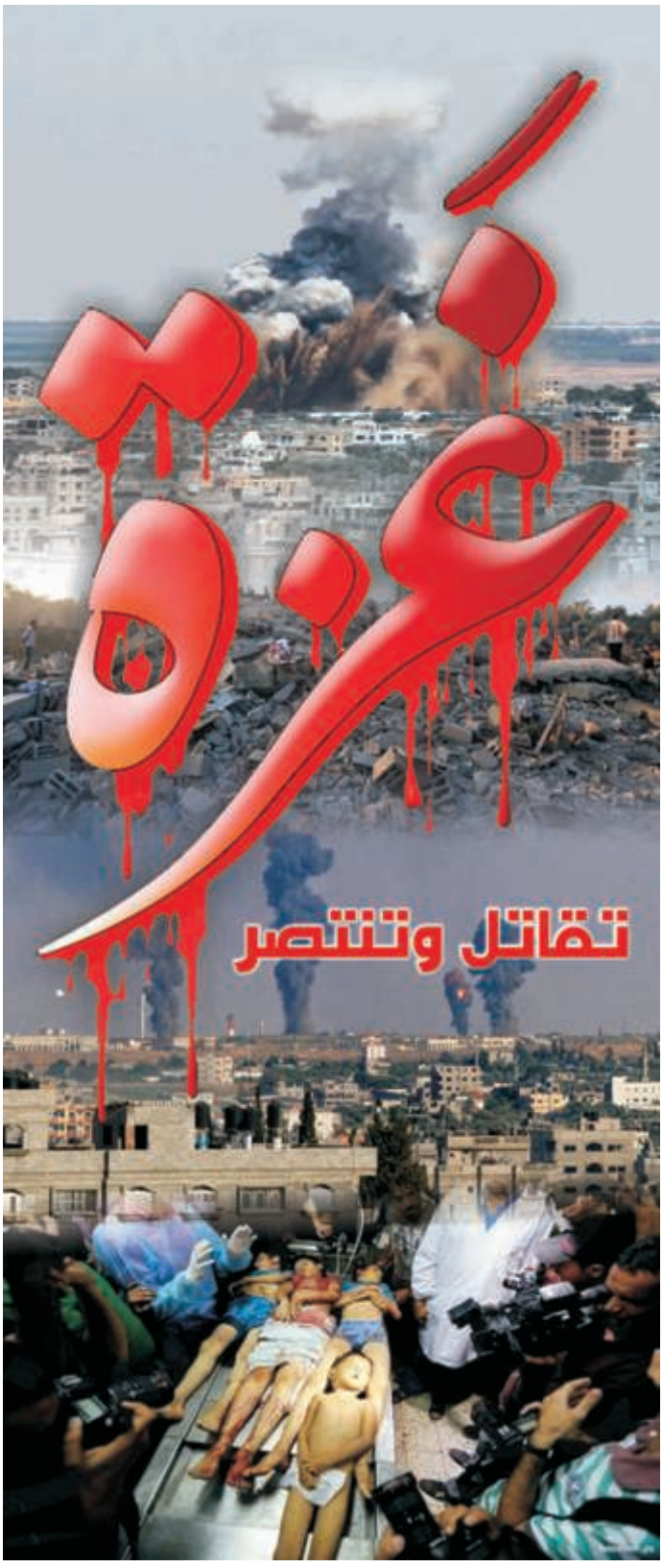

.. ولنا كلمة

سماء غزة زرقاء.. بحر غزة أزرق، من على أسطح المنازل يُطير أطفال غزة طائراتهم الورقية يداعبون بأحلامهم المتواضعة زرقة الغيم، فتحصدهم الطائرات، مشهد يتكرر مع آخرين يمرحون على شاطئها الذهبي، تكرر الطائرات فعلتها.. فيتطاير لحم الأطفال الطري في كل حدب وصوب، يتباهى المجرم نتنياهو بفعلته ويضيفها إلى سجله الحافل بالدم، فحربه على غزة هي حرب على الحياة، على البشر والشجر والحجر، إنه يزرع الموت في كل حقل وبيت في ظل دعم أميركي مشبوه وصمت عربي مريب.

قدر الغزيين أن يقاتلوا بصدورهم العارية إلا من إيمان عميق بالنصر، بلحم أطفالهم الطري، وبما امتلكوا من قوة متواضعة حولت المواجهة إلى جحيم لقوات العدو وقطعان مستوطنيه في تجمع المهاجرين والمستوطنين، فصواريخ غزة زارت كل أنحاء الوطن مكبرة: إنا قادمون، ورصاصات الثوار خلف خطوط جيشه النهار تؤذن: أن النصر لقوة الحق وليس لحق القوة الغادرة.

قدر غزة أن تظل في عين الوحش، ان تتعرض لعدوان تلو الآخر، أن تقدم أنهار الدم وهي تنوب عن أمتها وتقاتل دفاعاً عن حقها ومستقبلها.

غزة تُصلب على كل اللوائح ثم تنهض من جديد، ثم تُصلب ثم تنهض، تستصرخ نخوة أبناء أمتها، تعاتب الإنسانية العمياء وتصفع جبين عالم يُبارك القتل والشر والجريمة باسم الحضارة والتقدم.

قدر غزة أن تصمد، تقاتل، تقاوم، تنتصر، وهي في كل مرة تجيد صناعة الانتصار.

لسان حال الغزيين يقول: صامدون هنا.. قرب هذا الدمار العظيم.

كلمة الطليعة

العراق من ثورة التغيير إلى ثورة التوحيد والتحرير

من يطل على المشهد السياسي العام الذي يخيم على الوضع العربي، تنتابه الحيرة عند أي من الأحداث يتوقف.

هل يتوقف عند الحدث الليبي، حيث التفلت السياسي والأمني على أشده، أم يتوقف عند الحدث المصري الذي سبب ارتجاجاً في معطى الداخل والعلاقات مع الخارج وما تزال إعادة تركيز الأوضاع على قواعد ثابتة تتلمس طريقها وسط حقول من الألغام السياسية والأمنية.

هل يتوقف عند سوريا، حيث الصراع المتفجر تجاوز حوله الثالث، دون أن تلوح في الأفق بوادر إنتاج تسوية سياسية، بسبب تمترس الأطراف عند مواقفها الأصلية وكأن شيئاً لم يحصل منذ الخامس عشر من آذار ٢٠١١.

أم عند لبنان الذي يعيش حالة انكشاف سياسي وأمني وتتعثر محاولات ملء الشواغر في المواقع الدستورية ويجاهد للحد ما أمكن من تأثيرات الهزات الارتدادية للزلزال السوري عليه، مروراً باليمن الذي تعثرت الآليات التنفيذية للحل الانتقالي لضعف المناعة الوطنية الداخلية من جهة والتدخل الإقليمي من جهة أخرى وتوقفاً عند فلسطين التي يلفها زنار النار الصهيوني في جولة عدوانية جديدة كانت غزة مسرحها العملاني كما في المرات السابقة، ومنها إلى العراق الذي اختاره التحالف الصهيوني -الأميركي نقطة انطلاق لإعادة رسم الخارطة السياسية للوطن العربي والحوض الآسيوي الشرق أوسطي تحت مسمى "الشرق الأوسط الجديد".

إن كل هذه الأحداث التي تشهدها الأقطار العربية ترتبط ببعضها البعض بأسبابها واستتباعاً بنتائجها، وحال علاقاتها، كحال الأوعية المتصلة.

وإذا كان كل حدث يحتاج إلى مطولات للإحاطة به، إلا أن ما يجب التوقف عنده هو الحدث العراقي، ليس لأن حدث فلسطين أقل أهمية رغم سعي بعض الأطراف الدولية والإقليمية توظيف معطياته في سياق تنفيذ أجنداتها السياسية ومنها الملف النووي الإيراني، وليس لأن أحداث سوريا ولبنان ومصر وليبيا واليمن وكل الاختلاجات في الوطن العربي ليس ذات أهمية، بل لأن الحدث العراقي ذو استثنائية لأنه على ضوء نتائجه الموضعية تترتب النتائج العامة على مستوى الكل العربي وعلى مستوى العلاقات مع الإقليم والوضع الدولي. ولو لم يكن العراق يتبوأ هذه المركزية من الأهمية، لما كان اختير كنقطة استهداف أساسية من التحالف الصهيو-الأميركي، وكل من يناصب الأمة العربية العداء خدمة لمشاريع سياسية حديثة وإما استحضاراً لثأر تاريخي من العرب وإما للاثنين معاً.

لقد وضع العراق ضمن دائرة الاستهداف المركزي يوم اختيرت بغداد لأن تكون مقراً للحلف المركزي أو ما عرف يومذاك "بحلف بغداد" تنفيذاً لاستراتيجية أميركية عُبر عنها بمشروع ايزنهاور لملء الفراغ في المنطقة الناجم عن انكفاء النظم الاستعمارية القديمة التي لفظت أنفاسها بعد حرب السويس. و أنه بعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ بكل الظروف العربية والدولية المحيطة بها، والتي وجهت ضربة للحلف المركزي، أعيد التركيز على بغداد مجدداً، بعد ثورة ١٧ تموز ١٩٦٨، و خاصة بعد القرار التاريخي بتأميم النفط في الأول من حزيران / ١٩٧٢.

وإذا كانت ثورة تموز /١٩٥٨ قد دكت إسفيناً في بنيان الحلف المركزي، فإن ثورة تموز الثانية ١٩٦٨ وعبر إنجازاتها، لم تدك إسفيناً في بنيان الاحتكارات النفطية وحسب، بل أقامت صرحاً قوياً ورفعت جداراً سياسياً بوجه كل من تراوده نفسه العبور إلى العمق القومي العربي من البوابة الشرقية للوطن العربي.

لقد تناوبت قوى كثيرة من الداخل والخارج الإقليمي والدولي على ضرب هذا الصرح أو احتوائه، إن عبر عمليات التخريب الداخلي وإن عبر إجراءات الحصار والعقوبات والتحريض، والتي بلغت ذروتها بعد حصول التغيير في إيران، حيث لم يتأخر الوقت طويلاً، حتى بدأ النظام الجديد حربه المفتوحة ضد العراق التي استمرت ثماني سنوات، ولم تنته إلا عندما أدرك حكام طهران الجدد، أن السحر قد انقلب على الساحر، وأنه ما أرادوا الوصول إليه قد ارتد عليهم، وكانت الجملة الشهيرة للخميني، ان تجرع كأس السم أهون عليه من وقف الحرب مع العراق.

إن التحالف الصهيو-أميركي، الذي كان يمنُ النفس بسقوط العراق، وقع في خطأ التقدير وبالتالي فإنه لم

ينتظر طويلاً، حتى بدأ رحلة الاستعداد للحرب لضرب كل النتائج التي أفرزتها سياقات الحرب مع إيران، وأيضاً لكل الإنجازات التي حققها العراق في ظل ثورته والتي وضعته في مصاف الدول التي تسير بخطى متسارعة نحو التقدم في كل مجالات الحياة.

لقد قاد التحالف الصهيو-أميركي، اصطفافاً دولياً وإقليمياً وبتغطية من النظام الرسمي العربي لضرب العراق بعدما عجزت القوى المعادية تنفيذ ذلك منفردة، فكان عدوان / ١٩٩١، ومن ثم الحصار وبعده العدوان عام/٢٠٠٣، والذي انتهى بوقوع العراق تحت الاحتلال المتعدد الجنسيات، المكشوف منه والمتلطي وراءه. وللتذكير فقط فإنه لم تكد تمضي أيام على احتلال العراق، حتى وقف الرئيس الأميركي ليزف "بشارة النصر" ومطلقاً إشارة لانطلاق رسم خارطة المنطقة تحت عنوان الشرق الأوسط الجديد. لكن كما فاجأ العراق كل الذين ناصبوه العداء منذ رفرفت بيادق الثورة في سماء بغداد، فإنه فاجأ أيضاً الاحتلال بكل تحالفاته وكل إمكاناته، وهنا يطرح التساؤل والسؤال أيضاً؟

كيف استطاع العراق أن يصمد ويقاوم ومن ثم ينتصر في مواجهة تحالفات إقليمية ودولية لا يجمعها إلا العداء للعراق وللعروبة بمضمونها التقدمي التحرري؟

قد يبدو للبعض أن في الأمر شيء من الاستغراب، لكن من يعرف طبيعة الشعب في العراق وتجذر وعيه السياسي وعنفوانه الوطني لا يستغرب ذلك، ولكن بطبيعة الحال فإن هذا لا يكفي لوحده، لأن المهم في الصراع وكسبه يرتكز بشكل أساسي على إدارته.

لقد أدار العراق صراعه مع أعدائه على قاعدة الموقف الذي يحاكي الطموح الوطني والمزاج الشعبي ولهذا كان دائماً يغلب التناقض الرئيسي على التناقضات الأخرى ولهذا لم يتردد في إصدار بيان ١١ آذار ١٩٧٠، لحماية وحدة العراق وقطع دابر التدخل من بوابة "العامل االكردي"، وحيَّد فرنسا من قرار التأميم لحصر معركته مع الأخطبوط النفطي .P.C..ا وخاض حرب الثماني سنوات وجبهته الداخلية في أعلى درجات تماسكها السياسي والشعبي وواجه الحصار والعدوان بوحدة موقف لم تؤثر فيه انزلاقات فردية ضعفت أمام هول الضغط والأهم من كل ذلك، فإنه عندما وقع تحت الاحتلال، انطلقت مقاومته، التي استطاعت دحر الاحتلال في ظل ظروف غير متكافئة وأوضاع شديدة التعقيد محيطة بوضع الفعل المقاوم.

إن هذه المقاومة التي انتصرت وهذا ليس سراً لأن قيادتها عرفت كيف تدير الصراع انطلاقاً من تحديدها لطبيعة المرحلة ولطبيعة هذا الصراع، وهي استندت بذلك إلى غنى تجربتها الذاتية وإلى التراث الإنساني في هذا المجال، وقد أثبتت التجارب أن الأوطان عندما تتعرض للاحتلال، فإن الحالة السياسية التي تفرض نفسها، هي حالة الصراع بين الاحتلال كمشروع سياسي هادف إلى تحقيق أهداف محددة، والمشروع النقيض الذي يقدم نفسه تحت عنوان المقاومة.

وإذا كان الاحتلال أي احتلال يهدف إلى مصادرة الإرادة الوطنية ونهب خيرات الأوطان وإيجاد بيئة تطيل أمد بقائه فإن المشروع النقيض، هو إسقاط الاحتلال كمشروع سياسي بكل مرتكزاته المادية وإفرازاته السياسية وان العنوان الذي تضع المقاومة نفسها تحته هو عنوان التحرر الوطني. وعليه فإن النضال ضد الاحتلال، هو نضال تحرري. وبما أن الاحتلال يستهدف الوطن بكل مقوماته، فإن معركة التحرير تتطلب حشد كل الإمكانات السياسية والشعبية التي يجمعها الهدف الأساسي لحماية هذه المقومات ، وعندما تكون الحرب هي حرب وطنية من محتل أجنبي، يكون التناقض الأساسي محصوراً به، وأما سائر التناقضات تتراجع إلى درجة أدنى، وأنه ما من ثورة في التاريخ خاضت حرب تحرير وطنية وانتصرت إلا إذا كانت مشدودة إلى وحدة هدف مركزي معجل هو التحرير قبل البناء.

من هنا فإن المقاومة الوطنية العراقية، لم تنتصر بالاستناد إلى مشروعية نضالها وموقفها وحسب بل انتصرت لأنها قدمت نفسها فريقاً واحداً موحداً تحكمه استراتيجية عمل مرحلية ضد المحتل.

وما ينطبق على المقاومة الوطنية العراقية بكل أطيافها وقواها ينطبق على كل حالة مشابهة لأن العدو الذي يحتل وطناً يعمل دائماً لزرع الشقاق والفتنة بين أبناء الشعب المحتل وقواه السياسية، ويقاوم بشدة أي محاولة لوحدة سياسية ضد وجوده وعلى سبيل المثال لا الحصر موقف العدو الصهيوني من محاولات التوحد الفلسطيني. وإذا كان العدو أي عدو يسعى إلى خلق مناخات الانشطار والاحتراب ويغذيها، لإشغال الشعب الرازح تحت نير الاحتلال بصراعاته الجانبية وبالتالي إنهاكه وصرف الأنظار عن وجوده الاحتلالي، فإن الوقوع في هذا الفخ يشكل مقتلاً لقوى المشروع المواجه للاحتلال.

إن هذا الكلام نسوقه للإطلالة على الوضع في العراق حالياً حيث الصراع المحتدم تلفه بعض الالتباسات؟

من هذه الالتباسات، الاختلاف على توصيف الحالة السياسية في العراق، بمعنى هل العراق، بلد مستقل، متحرر بعد دحر الاحتلال الأميركي.؟

وهل الانسحاب الأميركي أعاد لهذا البلد حريته واستقلاله؟ أم أنه ما يزال تحت الاحتلال وإن تحت يافطات أخرى؟ كما

الالتباس حول العلاقة بين الأطراف التي تقاوم الاحتلال؟ هذا أولاً .

وثانياً، هو الالتباس حول الدور الإيراني هل هو دور تفصيلي أم أساسي؟ وأي توصيف ينطبق عليه؟

إن الإجابة على هذه التساؤلات تجيب عليها الوقائع.

من هذه الوقائع، ان إنهاء الاحتلال لا يقتصر عادة على وجوده المادي المباشر، بل يتطلب إنهاءه، إنهاء كل إفرازاته.

هذا من جهة، أما من جهة ثانية، فإن الانسحاب الأميركي، وان طال آلته العسكرية المباشرة، إلا أن أجهزته الأمنية والاستخباراتية ما تزال تعمل لتدعيم وحماية ما يسمى بالعملية السياسية والتي يناط بها تشريع نتائج الاحتلال وعليه فإنه لا يمكن القول أن العراق قد تحرر كلياً من الاحتلال وإفرازاته.

ومن الوقائع أيضاً ما يتناول الدور الإيراني، وأنه ليس سراً، ان التعاون الأميركي-الإيراني قائم منذ اللحظة التي اتخذ فيها قرار الحرب ضد العراق. والنظام الإيراني لا يخفي هذه الحقيقة والمسؤولين منه يجزمون بأنه لولا إيران لما استطاعت أميركا احتلال العراق. وقد ثبت من خلال الوقائع أيضاً، ان العلاقات الأميركية –الإيرانية تقاطعت حول العراق بما يؤدي إلى تحقيق نتائج العدوان، لجهة إسقاط النظام الوطني وتقويض مقومات الدولة ومؤسساتها الارتكازية وخاصة مؤسسة الجيش، وتطييف الحياة السياسية ووضع دستور يوفر تغطية للتقسيم تحت عنوان الفدرالية، ونهب ثروة العراق النفطية، وما يبقى منها يوزع على المحاسيب

وأنه بعد الانسحاب الأميركي، تقدم النظام الإيراني للإشراف على إدارة الوضع السياسي والأمني والاقتصادي، وحل سليماني محل بريمر، وهذا ما جعل من إيران تمارس وصاية شاملة على العراق وهي بما تنطوي عليه من أهداف إنما تجسد احتلالاً مباشراً، يصح فيه وصف الاحتلال من الباطن.

وعليه، فإن الدور الإيراني الذي يدرج تحت عنوان الاحتلال، لا يمكن اعتباره إيجابياً لمصلحة العراق، لأن الأجندة السياسية لدولة الاحتلال تناقض الأجندة السياسية لمصالح البلد المحتل.

وكما كل احتلال يفرز نقيضه وهي المقاومة، فإن الاحتلال الإيراني لا بد وأن يفرز مقاومة له، وطالما أن هذا الاحتلال الايراني، شكل استمراراً بالنتائج للاحتلال الاميركي ، فإن القوى التي كانت معنية بمواجهة الاحتلال الأميركي، معنية أيضاً بمواجهة المحتل الإيراني. وان الانتصار على هذا الاحتلال لا يكون بوصفه والتأشير على مخاطره وحسب، بل بمواجهته وعبر حركة منظمة تنطلق في مواجهتها للمحتل الجديد – القديم باعتبارها حركة تحرر وطني. وحركة التحرر الوطني، تنتصر بقدر ما تكون واضحة في تحديد أهدافها السياسية، وقادرة على إدارة الصراع بتغليب التناقض الأساسي مع العدو المحتل بكل تحالفاته، على التناقضات التي تنطوي عليها البرامج السياسية الخاصة بأطراف حركة التحرر.

لقد قدمت المقاومة الوطنية العراقية نموذجاً متقدماً في أداء عملها الجبهوي ضد المحتل الأميركي رغم أن أطرافها ينتمون بالفكر والأيديولوجيا والمناهج السياسية إلى مدارس مختلفة، بعضها علماني، وبعضها ديني، كما بعضها محافظ وآخر تقدمي، لكنها اتفقت على تقديم المشترك وتأخير المختلف عليه، ولهذا استطاعت أن تنتصر في معركة تحرير العراق من الاحتلال الأميركي.

وعلى قاعد القياس فإن الأمر نفسه يجب أن يحكم سلوكية القوى التي تنخرط في مواجهة المحتل الإيراني وأتباعه، فهذه القوى التي تضم اصطفافاً واسعاً من القوى ذات المنطلقات الفكرية والسياسية المختلفة حول طبيعة النظام السياسي والعلائق المجتمعية، هدفها المركزي دحر الاحتلال الإيراني. وإذا كان الاحتلال الأميركي قد سعى إلى شق الصفوف، وفشل، فإن محاولات النظام الإيراني ليست قليلة ويجب أن تفشل أيضاً، والمدخل لإفشالها هو إبقاء البنادق موجهة إليه، لأن المواجهة معه تتم تحت عنوان التحرر الوطني، وعندما يتحرر الوطن من الأجنبي، وتبدأ عملية إعادة البناء السياسي سيبقى لكل حادث حديث. وإذا ما حصلت ممارسات تسيء للثورة وبيئتها الحاضنة، فإن هدف هذه الممارسات تندرج تحت عنوان الاختراقات المعادية التي تنفذها قوى مشبوهة فكراً وتنظيماً وممارسة وهي تهدف الى التشويش على الثورة وإرباكها وبالتالي يجب مواجهتها بالتخصيص على مستوى الموقف أولاً،والا على المستوى العملاني .

إن العراق الذي عاش خمسة وثلاثون عاماً في ظل مفاعيل ثورة التغيير، هو اليوم ومنذ وقع تحت الاحتلال يعيش في ظل مفاعيل ثورة التوحيد والتحرير التي انطلقت مقاومة ضد المحتل الأميركي وتحولت ثورة ضد المحتل الإيراني ولا أولوية تتقدم على فعل التحرير. ومن يتحمل عبء المسؤولية هو الأكثر حرصاً على جعل فعل التحرير يصل إلى مداه النهائي بأقل الخسائر الداخلية الممكنة وبأكثرها على العدو المحتل.

إنها المسؤولية التاريخية التي لا يحملها إلا قادة تاريخيون يقدمون مصالح العام على الخاص، ومصالح الوطن على ما سواها من تفاصيل سياسية.

الرفيق عزة إبراهيم
الأمين العام
لحزب البعث العربي الاشتراكي:
تحرير نينوى وصلاح الدين
من أعظم أيام تاريخ العراق

وجه الرفيق عزت إبراهيم الأمين العام لحزب البعث العربي الاشتراكي رسالة إلى ثوار العراق بمختلف فصائلهم ومكوناتهم من قوميين ووطنيين وإسلاميين ومن ثوار العشائر البواسل، حيا فيها مسيرتهم الظافرة من أجل تحرير العراق واستعادة وحدته وعروبته وقال:

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم

يا أبناء أمتنا المجيدة

أيها الرفاق المناضلون في وطننا العربي الكبير

أيها المقاتلون المجاهدون المنتصرون وطنيون وقوميون وإسلاميون

أحييكم جميعاً بتحية الجهاد والكفاح المسلح، من أرض الجهاد والكفاح، وأزف إليكم بشرى النصر العظيم الذي حققه شعب العراق العظيم وقواه المجاهدة الباسلة عبر كفاح دامٍ ومرير امتد أكثر من أحد عشر عاماً قدم فيها شعب العراق أكثر من **مليوني شهيد**.

إن يومي تحرير نينوى الحضارة والتأريخ وتحرير صلاح الدين مصنع الرجال والفرسان من أعظم أيام تاريخ العراق والعرب بعد أيام الفتح الإسلامي على عهد الحبيب صلى الله عليه وسلم وصحبه الأكرمين، إن تحرير نينوى وصلاح الدين والانتصارات المتلاحقة والمتواصلة والمتسارعة في الأنبار وفي ديالى وعلى مشارف بغداد وفي التأميم قد شكلت انعطافاً تاريخياً هائلاً في مسيرة الأمة الجهادية لتحقيق حريتها ووحدتها وبناء المستقبل الواعد لأجيالها القادمة.

حيا الله ثوار الشعب البواسل، شيوخ العشائر، الوطنيين المؤمنين الثابتين على منهج التحرير الشامل والكامل لعراق العروبة والإسلام.

وأضاف: حيا الله جيوش وفصائل الثورة، فلهم مني تحية خاصة ملؤها الاعتزاز والتقدير والمحبة، تحية التقدير لقياداتهم التي أصدرت العفو العام عن كل من زلت قدمه، وخان نفسه وأهله ووطنه، ثم تاب إلى الله التواب الرحيم.

تحية إلى أهل نينوى الوطنيين والقوميين والإسلاميين، التاريخيين الحضاريين، هنيئاً لكم النصر العظيم **وأدعوكم إلى التكاتف والتآزر والتآلف حول ثورتكم والدفاع عن إنجازكم التاريخي العظيم ونصركم المؤزر بكل ما تملكون من المال والأهل وكل من موقعه ومسؤوليته وقدرته على الأداء.**

واستطرد يقول: إن ما حصل ويحصل اليوم من الانتصارات التاريخية لمسيرة شعبنا الجهادية هو الحصيلة والنتيجة الطبيعية والحتمية لجهاد شعبكم العراقي المجيد، وقواه الجهادية الفاعلة، والذي امتد على أكثر من أحد عشر عاماً، من القتال والصراع المتواصل، الليل مع النهار، أي في الليل والنهار، قدم فيه شعبكم العراقي العظيم، أكثر من مليوني شهيد، ومئات الآلاف من السجناء والمعتقلين، وملايين المشردين والمهجرين.

يا أبناء شعبنا العراقي العظيم

أيها الأحرار الغيارى في أمتنا

أيها المناضلون البعثيون في وطننا الكبير

أحد عشر عاماً وحزبكم الباسل يتعرض للاجتثاث الشامل والعميق، بل لا زال يتعرض للإبادة الجماعية، لقد تجاوز **شهداء حزبكم المائة والستين ألف شهيد، لا يمر يوم واحد إلا ولنا فيه شهداء ومعتقلين على امتداد هذه السنين الطوال.**

واعلموا أيها الرفاق ان الاستعمار الإيراني الصفوي الاستيطاني السرطاني ماضٍ وبقوة لابتلاع العراق أرضاً وشعباً، ثم التوجه إلى الأمة لابتلاع أقطار كاملة، وأجزاء واسعة من أرضها ومياهها وخيراتها.

من هنا أيها الرفاق، من هنا يا أحرار الأمة ننظر ونقيم ما حصل من إنجازات وانتصارات لثورتنا ومسيرتنا الجهادية المباركة، منذ اليوم الأول للثورة المسلحة، إلى يومي تحرير نينوى وصلاح الدين، وما قدمت الانتفاضة ثم الثورة من تضحيات جسام.

أقول من هنا من هذا الأداء البطولي لثوار الشعب، ومن هذه التضحيات السخية ننظر إلى الثوار، ننظر إلى صانعي هذا الانتصار التاريخي الكبير، فأحييهم وأؤثرهم على نفسي ما دمت حياً، وإن رزقني الله الشهادة في سبيله لأشهدن لهم على هذا الإيمان، وهذا الأداء، وهذه التضحيات.

يا أبناء شعبنا الأبي يا أبناء أمتنا المجيدة

إن بلدنا قد تعرض لاجتياح فارسي صفوي تدميري، وخاصة بعد هروب الجيش الأمريكي من ميادين الصراع، وقدمت الإدارة الأمريكية هذا البلد الحضاري الإنساني العزيز لقمة سائغة لإيران الصفوية، بل تعرض بلدنا إلى استعمار إيراني صفوي استيطاني سرطاني لم يشهد التاريخ له مثيلاً، قد أهلك الحرث والنسل وهو موغل في جريمته وعلى مرأى ومسمع من الإدارة الأمريكية المجرمة.

وأقول للمتهالكين على العملية المخابراتية القذرة ان كل الذي يجري داخل أروقة هذه اللعبة ودستورها وبرلمانها ووزرائها وجيشها ومليشياتها وانتخاباتها هو لعبة ومناورة وتكتيك، تصب في هدف واحد وهو هدف المشروع الصفوي التدميري البغيض، ومن هذه الحقيقة وعلى هذا الأساس أقول يكفيكم خدمة ممتازة لهذا المشروع البغيض، يكفيكم عمالة وخيانة لبلدكم المهدد بالضياع.

ومن هذه الحقيقة وعلى أساسها أدعو جميع المشتركين والمتلوثين بهذه العملية القذرة أن ينفضوا أيديهم منها، ويتبرأوا من أهلها وصناعها، ويتوبوا إلى الله توبة نصوحة لا رجعة بعدها، ويلتحقوا بصفوف الثوار، وقد تحرر نصف بلدهم، وتحرير بغداد الحبيبة قاب قوسين أو أدنى، فيساهموا كل على قدر طاقته وإمكانياته لاستكمال تحرير بلدهم العزيز، حيث لا عزة ولا شرف ولا كرامة لرجاله دون تحريره واستقلاله.

أيها المشاركون في هذه العملية القذرة

نصف العراق قد تحرر، وخرج من قبضة الاستعمار الصفوي ومشروعه البغيض، ورجع إلى حضن أهله وأمته، ولم تستطيعوا زحزحة شخص واحد من رجال الاستعمار الصفوي الفارسي خطوة واحدة عن غيه وإيغاله بدماء شعبكم، وأنتم تعلمون علم اليقين، أن المئات من رجال الاستعمار الصفوي يعملون معكم، وفيهم من هو أحرص من هذا الرجل على ترسيخ الاستعمار الفارسي في بلدكم، وقد خبرتموهم على مدى أكثر من أحد عشر عاماً. إنهم يحملون عقيدة واحدة، ويعملون من أجل هدف واحد، وهم على قلب رجل واحد، ويستلمون الأوامر من مصدر واحد، وان كل ما يحصل بينهم من تقاطعات واختلافات يقع تحت سقف تلك الأهداف الاستعمارية ولخدمتها.

أحد عشر عاماً لم تستطيعوا إصدار قرار واحد للعفو عن الأبرياء في السجون والمعتقلات الصفوية، وقد أصدر الثوار الأماجد، الذين تتهمهم الإمبريالية والاستعمار وعملاؤهم وأذنابهم وخدمهم بالإرهاب زوراً وبهتاناً ونفاقاً ودجلاً، في اليوم الأول لتحرير نينوى وصلاح الدين أصدروا عفواً عاماً عن كل من زلت قدمه وخان نفسه وأهله وبلده، فلا عذر لكم اليوم أمام الله والشعب والتاريخ، وأمام صناع الانتصارات التاريخية المجيدة، ثوار الشعب البواسل.

وفي ختام رسالتي الموجزة هذه، أقول للأحبة ثوار الشعب، ونفسي أولاً، علينا أن نتعظ من تجارب الماضي المريرة، ونفعل نجاحاتها ونوظفها في مسيرتنا الجهادية للتحرير الشامل، **ونتجنب الأخطاء والهفوات والزلات، وأن نعلم جميعاً أن نصرنا الشامل يرتكز على عوامل ودعائم لا يمكن تجاوزها، لأن تجاوزها سيؤدي إلى الإخفاق والفشل والتقهقر والتراجع، مهما حققنا من انتصارات وإنجازات وتقدم.**

الدعامة الأولى: هي إيماننا بالله وعدالة قضيتنا وبصدقنا وإخلاصنا لها.

الدعامة الثانية: هي وحدتنا، لأن تفرقنا هو العدو الأخطر والأكبر على مسيرتنا الجهادية، فمن أجل وحدتنا علينا أن نؤجل كل خلافاتنا مهما كان حجمها ونوعها، وذلك لأن هدف التحرير، هدف تحرير العراق العزيز من براثن الاستعمار الإيراني الصفوي الاستيطاني يسمو على كل الاختلافات.

الدعامة الثالثة: هو الالتصاق بالشعب، كل الشعب، من زاخو إلى الفاو، لأن الشعب هو الحاضنة الأمينة والقوية للجهاد والمجاهدين، وهو الداعم الأساسي والوحيد لمسيرتنا الجهادية. نرجو من إخوتنا في الفصائل الجهادية الإسلامية أن يسمو على الطائفية والعرقية والإقليمية والمدينية، وأن يعلموا أن شعبنا الأصيل الوفي في الجنوب وفي الفرات الأوسط هو الذي تصدى للعاصفة الخمينية الهوجاء في ثمانينات القرن الماضي، وهو الذي ركع الجيوش الصفوية الغازية، وقد قدم أغلى التضحيات وأوسعها، وهو اليوم أكثر فرحاً بانتصاراتنا من غيره من أبناء العراق لما وقع عليه من ظلم وتعسف بل من قتل وتشريد.

الدعامة الرابعة: هو العفو والصفح والغفران للمغفلين والذين زلت أقدامهم وللذين دفعتهم الحاجة الملحة للعمل في حكومة العملاء والخونة والأذلاء، تيمناً وتمسكاً بسنة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم الذي عفا عن الذين أهدر دمهم لشدة عدائهم وأذيتهم له وللمسلمين.

الدعامة الخامسة: أن لا نغتر بما نحقق من انتصارات وتقدم، ونبقى على الدوام متشبثين بعوامل انتصارنا الأساسية وعلى رأسها وحدتنا والالتحام مع شعبنا من أقصاه إلى أقصاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في لقاء شعبي وسياسي في طرابلس الرافعي: لأوسع دعم سياسي ومادي وجماهيري لغزة وإدانة التعرض للمسيحيين في الموصل

دعا رئيس حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي الدكتور عبد المجيد الرافعي إلى موقف عربي ودولي يرتقي إلى خطورة ما تتعرض له غزة من جرائم حرب ضد الإنسانية.

كما اعتبر أن ما يتعرض له المسيحيون في الموصل إنما تنفذه قوى مشبوهة هدفها التشويش على الثورة وإرباكها.

كلام الرافعي جاء في لقاء شعبي وسياسي في طرابلس تطرق فيه إلى العدوان على غزة والوضع في العراق.

وحول الوضع في غزة، شدد على إطلاق أوسع تحرك جماهيري عربي، انتصاراً لغزة ومقاومتها، وتوفير كل وسائط الدعم السياسي والمادي للجماهير الصامدة التي تواجه آلة الحرب الصهيونية باللحم الحي. وأكد أن هذا المعطى النضالي يجب توظيفه في سياق إطلاق انتفاضة شاملة بكل الأساليب، تعيد الاعتبار للمواقف الرافضة للمفاوضات العبثية، وتشد الموقف السياسي إلى الفعل المقاوم بكل أشكاله العسكرية والسياسية والإعلامية والتعبوية.

كما شدد على أهمية الوحدة الوطنية الفلسطينية في هذا الظرف العصيب التي تمر بها فلسطين وثورتها، وان الأمر بات ملحاً لأن تخرج قوى المقاومة من تشرذمها التنظيمي وتعيد تموضعها في إطار منظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لشعب فلسطين، وأي مبادرة لوقف النار يجب أن تؤكد على فك الحصار وتحميل العدو الصهيوني المسؤولية السياسية والقانونية والأخلاقية عن جرائمها.

وعن الوضع في العراق، اعتبر الرافعي، أن ما يتعرض له المسيحيون في العراق عامة والموصل خاصة، إنما هو من نتائج الاحتلال الأميركي وإفرازاته والذي يتواصل عبر الدور الإيراني الذي يكمل بنتائجه الدور الأميركي.

ولذلك، فإننا في الوقت الذين ندين فيه بشده ما يتعرض له المسيحيون في الموصل، وهم مكون أصيل من مكونات الشعب العراقي، فإننا نعتبر أن هذا العمل إنما تنفذه قوى مرتبطة بأجهزة إقليمية ودولية مشبوهة، تسعى للتشويش على المتغير الإيجابي الذي شهده العراق مؤخراً، وبالتالي إرباك الثورة والتأثير سلباً على البيئة الشعبية الحاضنة وقواها المناضلة، وبالتالي فإننا ندعو قوى المشروع الوطني في العراق لأن تعي خطورة هذا الذي حصل مؤخراً في الموصل، ذلك بأن تعمل على تحصين ساحتها من الاختراقات المعادية وتوفير الأمان والاطمئنان لكل أبناء الشعب أياً كانت انتماءاتهم الدينية، ولأجل الوقوف على أرضية شعبية ووطنية صلبة في مواجهة قوى المشروع المعادي الذي يستهدف وحدة العراق وعروبته وتماسك نسيجه الاجتماعي.

وتابع الرافعي قوله، بأن وطنية الشعب في العراق هي أقوى من كل الغرائزية المذهبية والطائفية والعرقية، وان هذا الشعب الذي قدم مئات الآلاف من الشهداء لن يسمح بتشويش نصاعة موقفه الوطني، وسيقطع الطريق على كل من يحاول أن يحدث انشطاراً عامودياً في بنية المجتمع العراقي، سواء عبر التعرض لمكون أصيل من مكونات هذا المجتمع، أو عبر أساليب التصفيات الجسدية والاغتيالات التي تنفذها قوى مشحونة بالحقد المذهبي والطائفي لإجهاض كل التحولات الإيجابية التي أفرزها العمل المقاوم للاحتلال الأميركي والذي تحول إلى ثورة شاملة ضد الاحتلال الإيراني والدائرين في فلكه.

وعن الوضع اللبناني دعا الرافعي إلى الإسراع بانتخاب رئيس للجمهورية لتفعيل عمل المؤسسات والتهيؤ للاستحقاق الانتخابي النيابي وعدم دفع الساحة اللبنانية إلى مزيد من الانكشاف السياسي والأمني.

في ٢٢/٧/٢٠١٤

طليعة لبنان:
التصدي للعدوان الصهيوني إشارة الانطلاق للانتفاضة الثالثة

تعليقاً على العدوان الصهيوني على غزة والضفة الغربية أصدرت القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي البيان التالي:

إن العدوان الصهيوني الذي يشنه العدو ضد غزة والضفة الغربية، والذي اتخذ طابع التدمير الشامل لكل المرافق الحيوية والحياتية، ولم يوفر البشر والحجر والشجر، إنما هو استحضار متجدد لنوازع العدوان الذي انطوت عليه طبيعة هذا العدو العنصرية.

وإذا كان العدو قد وضع عدوانه الأخير في سياق الرد على ما اعتبره خطف ثلاثة مستوطنين صهاينة، فهذا ليس إلا ذراً للرماد في العيون، لأن قرار العدوان ضد جماهير فلسطين هو قرار دائم ومستمر ولا يرتبط بحدث من هنا، وحدث من هناك. وإذا كان هذا العدوان قد اتخذ هذا البعد الشمولي، فلأن التحضير له، إنما بدأ يوم اتجهت الأوضاع السياسية الفلسطينية نحو التوحد في إطار حكومة وحدة وطنية معتبراً تلك الخطوة السياسية إعلان حرب عليه لأنه لا يريد رؤية حالة سياسية فلسطينية موحدة متجسدة في إدارة سياسية واحدة. وهو المستفيد دائماً من انقسام الواقع السياسي على ساحة الفعل الوطني الفلسطيني وبدرجة أكثر من التشتت العربي، وانشغال الأقطار العربية في أزمات داخلية ترتقي إلى حد الأزمات البنيوية.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي، وهي تضع هذا العدوان الصهيوني على غزة والضفة الغربية في سياق إنفاذ واحدة من حلقات المشروع الصهيوني الهادف إلى قضم الأرض العربية في فلسطين من نهرها إلى بحرها، وتعريض جماهير فلسطين إلى عملية تهجير جماعي ترانسفير، واعتماد نظام "الابارتهايد" مع الجماهير الصامدة في الداخل الفلسطيني المحتل، ترى أن الرد على هذا العدوان، يكون بتطوير وسائط المواجهة العسكرية والشعبية والتي يجب أن تأخذ بعداً شاملاً متخطياً كل أراضي فلسطين وجماهيرها، وعلى أرضية موقف فلسطيني موحد، يعيد الاعتبار للكفاح الشعبي بكل أشكاله ضد العدو العنصري الغاصب، والخروج من دوامة المفاوضات العقيمة التي يسعى العدو من خلالها إلى انتزاع اعتراف بشرعية اغتصابه من أصحاب الحق التاريخي وتكريس يهودية الدولة كدولة انتماء قومي لكل يهود العالم.

إن اتخاذ موقف سياسي حازم بتطوير المواجهة مع العدو ووضع العمق الفلسطيني المحتل تحت مرمى نيران المقاومة البطلة، إنما يشكل الرد الطبيعي على صلف العدو وعدوانيته، ويفتح كوة واسعة في جدار ما يعتبره بيئة آمنة له.

إن القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي إذ تحيي صمود المقاومة وردها البطولي على هذا العدوان، تدعو جماهير الأمة العربية للانتصار لثورة فلسطين في تصديها لهذا العدوان وما يجسده هذا التصدي من إشارة عملية لإطلاق فعاليات انتفاضة ثالثة، تعيد الوهج النضالي لهذه القضية، وتلاقي بنتائجها النضالية النتائج التي أسفرت عنها ثورة العراق المنطلقة تحت عنوان إكمال مسيرة تحريره وإعادة توحيده وحتى يعود ليشكل حضناً دافئاً للقضية الفلسطينية وكل قضايا النضال العربي.

وفي السياق نفسه فإن على الحراك الشعبي العربي المشدود إلى أهدافه الوطنية الذي انطلق تحت عنوان مواجهة أنظمة التسلط والاستبداد والارتهان والتبعية، ان يدرج احتضان ثورة فلسطين ضمن أولويات مشروعه السياسي للتغيير الوطني الديموقراطي.

وإذا كانت خطورة الذي تتعرض له جماهير فلسطين في الأراضي المحتلة، تفرض مساءلة النظام الرسمي العربي عن تقصيره الذي يرتقي إلى حد التواطؤ فإن المجتمع الدولي غير معفي أيضاً من تحمل مسؤولياته تجاه حرب الإبادة الشاملة التي تُشَن ضد شعب يكافح لأجل تحرير أرضه وانتزاع حقه في تقرير المصير وبما يوجب مساءلة سياسية ومقاضاة قانونية للعدو أمام المحاكم الجنائية الدولية لانتهاكاته حقوق الإنسان وارتكابه جرائم حرب ضد الإنسانية.

تحية للمقاومة الفلسطينية بكل قواها وفصائلها.

وتحية لجماهير فلسطين الصامدة الصابرة التي تواجه آلة الحرب الصهيونية باللحم الحي

تحية للشهداء الذين سقطوا وهم يواجهون العدوان بالسلاح والموقف وتضميد الجراح وتعزيز مقومات الصمود.

وليكن شعار التصدي للعدوان الصهيوني الجديد، مزيداً من الصمود، وإصراراً على تجذير الوحدة الوطنية، والرد على النار بالنار.

القيادة القطرية لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

بيروت في ١٠/٧/٢٠١٤

الكهرباء أيضاً وأيضاً...
صيف حار جداً، بلاد عطشى وفساد متمكن

نبيل الزعبي

لم يكن كلاماً عادياً، ذاك الذي نطق به وزير الاتصالات اللبناني الجديد وهو يتحدث عن عدم الشفافية، وإخفاء لمداخيل ومصاريف في الوزارة من ضمن "التجاوزات" المكشوفة، والقوانين التي "لم تطبق" بهدف تطوير الوزارة من قبل من سبقه من وزراء، الأمر الذي اضطره إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات التي اعتبرها تقويماً إدارياً لعمل وزارته، بما في ذلك إقدامه على التخفيض الملحوظ في الاشتراك الشهري للهاتف الثابت وتخفيض ثمن دقيقة التخابر بالخلوي وأهم من كل ذلك التنزيل الكبير من سعر الاشتراك الشهري في شبكة التواصل العالمي (الأنترنت) ومضاعفة سرعتها، إلى غير ذلك من تدابير شعبية، رفض الوزير اعتبارها "شعبوية" لأن الناس يستحقونها.

أهمية كلام الوزير، ليس في خروجه عن السياق الروتيني الوزاري وحسب، وإنما في "صمت" من سبقه في الوزارة على ما أدلى به من تصريحات وحقق من "إنجازات" بهذه السرعة "القياسية".

والردود المطلوبة، أن لم تكن للتوضيح، فهي لدرء الكلام الآخر الذي يجب أن يطال هؤلاء، ووضع حد لتساؤلات عديدة بدأت تطرح نفسها حول عمل الوزارات الأخرى التي هي بعهدة الجهات السياسية التي تتحكم بها وكأنها صارت من ممتلكاتهم الشخصية ومنها وزارة الطاقة التي تشهد اليوم ما هو أبعد من الفضائح المالية والهدر الذي تحدث عنه وزير المالية اللبناني منذ أيام وما يرافق ذلك من علامات استفهام شتى حول مطابقة الوعود والعهود لحدود "الطهارة" في العمل السياسي التي ما أنفك القيِّمون على "طاقة" البلاد "يتشاوفون" بها على غيرهم من مكوِّنات الطبقة السياسية اللبنانية وكأنهم مبعوثي العناية الإلهية لإنقاذ البلاد، دون الوقوف على الواقع الشعبي ومدى اقتناعه بما تقدم من إنجازات على أيديهم في ظل التساؤل عن الحلقة المفقودة في خطابهم المتعلقة بالنقد الذاتي المطلوب إيراده في أدبياتهم السياسية كما تقتضي الف باء العمل الديمقراطي البرلماني.

كلام الوزير الجديد لم يُحِبّ ما قبله هذه المرة، وإنما أضاف إلى العمل الوزاري الحكومي تعقيدات أخرى وتساؤلات متشعبة حول كيفية عمل الوزارات ومنها أيضاً وأيضاً وزارة الطاقة التي خرج وزيرها السابق في العام الماضي في مثل هذه الأيام ليبشرنا أن خطواته "الإصلاحية" قد وُضعت على السكة الصح وأن ساعات التقنين لصيف العام ٢٠١٤ لن تتجاوز الأربع، ليتوقف التقنين بشكل نهائي صيف العام ٢٠١٥، لتترجم البشرى بشكل عكسي تماماً هذا الصيف وتعود ساعات التقنين إلى أسوأ مما كانت عليه في الأعوام السابقة بصدور بيان مؤسسة كهرباء لبنان الذي يعلن أن ساعات التغذية بالتيار الكهربائي لن تزيد عن ثلاث عشر ساعة في كل المناطق ما عدا بيروت الإدارية، وان هذا التقنين سيستمر من الأول من تموز وحتى العاشر من شهر أيلول المقبل، وكأن الوزير السابق للطاقة قد لحس وعوده أم أن حلفاءه الحاليين في الوزارة يمعنون في استغباء الناس ويتعاملون معهم معاملة "المعصوم" الذي لا يخطئ ولا يقبل لأحد أن يحاسبه إذا أخطأ.

لقد صار من حق الجماهير المقهورة التي يدَّعون تمثيلها وتحصيل حقوقها المهدورة، أن تحاسب وتكيل بالمكيال مدى الخسائر التي تكبدتها وما تزال، جراء ما تدفعه من أثمان باهظة للكهرباء المستعارة، ومدى استفادة تجار الكهرباء منها وكأن ما يحصل متروك لخدمة هذه المافيات وتعزيز مواردهم من مولداتهم الكهربائية، وتراهم اليوم يبتهجون بما يقدم لهم على أطباق من ذهب فيمعنوا في استغلال الناس وتضخيم فواتيرهم إلى حد الورم والتي لا يضاهيها ورماً سوى فواتير المياه المستعارة أيضاً التي يتكبدها المواطن، ويزول العجب عندما تكون المياه أيضاً ضمن الأطر الواسعة لفساد "الطاقة" التي جربت البواخر المولدة للكهرباء ففشلت، وها هي تطرح اليوم وبقوة مسألة استيراد المياه من تركيا إلى البلد الذي كان يعتبر بمياهه يوماً، بمثابة بلد الذهب الأبيض وإذا بينابيعه تجف، كما تجف ضروع "البقرة الحلوب" التي أُعطيت يوماً اسماً رديفاً للاقتصاد اللبناني.

ويبقى السؤال، ما الذي ينتظره اللبنانيون في الأشهر المقبلة على صعيد تفاقم أزمة الكهرباء، وشمولها الأراضي اللبنانية قاطبة، باستثناء بيروت الإدارية، وفق تدابير مشبوهة لا تخفي التواطؤ الرسمي المكشوف حول مسألتي الإنماء المتوازن واللامركزية الإدارية من جهة، وتقسيم اللبنانيين بين أبناء عاصمة وأبناء مناطق أطراف ونائية،

وكأنه لا يكفي التقسيم المناطقي الآخر الذي يوزع اللبنانيين وفق كانتونات مذهبية وطائفية تتكرس في النفوس ضمن حدود وهمية تحرس العالم الافتراضي الذي لم تعد حفلات التكاذب السياسي والنفاق الوطني بقادرة على حجبه عن الجميع.

أين المفر؟ والضالعون في تحديد أسباب الأزمات اللبنانية يؤكدون أن الأمور متجهة نحو المزيد من التأزيم، وأن ما صدر عن مؤسسة كهرباء لبنان مؤخراً حول الطلب من الحكومة زيادة تعرفة الشطور الكهربائية أو تسديد كامل فاتورة المشتقات النفطية المختلف على دقتها لمعامل الطاقة، مقابل تعديل ساعات التقنين وتخفيضها ثلاثاً كحد أدنى، ما هو سوى ابتزاز رخيص للمالية العامة من جهة، وتيئيس متعمد للبنانيين بهدف دفعهم للقبول بكل ما يُفرض عليهم مستقبلاً، من قوانين جائرة اقتصادياً وفي طليعتها خصخصة الكهرباء، إذعاناً لمطالب صندوق النقد الدولي الذي أوصى بذلك منذ سنين، كمنطلق لبيع المنشآت والمرافق العامة بمثل ما تباع به الخردة، والأيام القادمة، طال أمدها أم قصر، سوف تشهد تلك المجزرة الكبرى بحق الاقتصاد اللبناني، بما لم يعد مستغرباً حدوثه في بلد محكوم بسياسيين فاقدي أهلية الإرادة الحرة والغيرة على المصالح العامة، وأعداء في الداخل لا يقلّون خطورة عن أعداء الخارج، أن لم يكن تآمراً مكشوفاً وموصوفاً وحسب، فلغباء مستحكم وفساد متمكن أيضاً.

* * * * *

ما هي مسؤوليات البلدية من الحرائق المتنقلة في طرابلس؟!

نبيل الزعبي

الحرائق المتنقلة التي تشهدها مدينة طرابلس والجوار، خاصة في مثل هذه الأيام من كل سنة، تطرح وبشكل ملحّ وجدي مسألة الأراضي البور التي يتركها أصحابها »سائبة « في أكثر من منطقة، خاصة في مشروع محرّم، المنطقة التي تعج بمحلات بيع »فرط «السيارات والإطارات والميكانيك، وبالتالي فإن أكثر هذه »البورات «من الأراضي السائبة تصبح »مكبّاً «دائماً لعدميات السيارات والإطارات المستعملة ورواسب المشتقات النفطية وغيرها، وأية شرارة من النار تستهدفها، بشكل مفتعل أم غير ذلك، ستُشعل حرائق ملتهبة لا تحمل معها سوى الدخان الأسود السرطاني الذي يحمل رذاذ تلك الرواسب والذي يغطي مناطق سكنية بأكملها من محرّم فباب الرمل والخنّاق وأبي سمراء شرقاً إلى منطقة الضم والفرز والبوليفار والتل غرباً، وهذا ما حصل في الساعات الثماني والأربعين الماضية حيث شهدت منطقة محرّم ثلاثة حرائق متنقلة، اثنتين منها في مستودعات تحت الأرض، وثالثها، وهو الأخطر والأشد أذى، في البورة الواقعة، خلف محلات الـ KFCمباشرة، حيث استمرت الإطفائيات تعمل لأكثر من أربع ساعات من مساء الاثنين السابع من الشهر الجاري، وقد كابد رجال الإطفاء بمثل ما كابده المواطنون أيضاً، سيما وأن إطفائيتين اثنتين كانتا تغدوان لتعودا محمّلتين بالمياه على مدى تلك الفترة الزمنية ما قبل إفطار الصائمين بساعة تقريباً إلى ما بعد صلاة العشاء بساعة تماماً، وما أدراكم ما بعدها أية معاناة يعيشها قاطنو المناطق المتضررة في ذروة الحر الشديد والعطش والجوع والهواء الأسود المسرطن!! فضلاً عما تضرر من سيارات مركونة قرب البُوَرْ، وما أدراكم أيضاً بالأطفال الخدج وكبار السن ومرضى الربو والحساسية

وجمهور الصائمين؟.!!

من المسؤول؟ وما حصل قد يتكرر اليوم وغداً وفي كل يوم من أيام السنة، طالما ان تلك الأراضي البور متروكة دون حسيب أو رقيب.

وما هو دور البلدية بالذات في إجبار أصحابها على تسييجها لمنع تحولها إلى مكبّات نفايات قاتلة؟ أو لتحويلها إلى مواقف سيارات مرخصة حسب الأصول المعتمدة، كما هو جار في العاصمة بيروت، فتحد من الأذى والضرر أولاً، وتفتح المجال لعمل العديد من الشبان العاطل عن العمل ثانياً، والمدينة تحوي أراض سائبة بالجملة في أكثر من منطقة وشارع، وبذلك يمكن المساهمة ولو جزئياً في معالجة أزمة السير في المدينة والحد من تلك العشوائيات البشعة التي تزدحم بها أرصفة المدينة التي تحولت إلى مواقف للسيارات، بدل استخدامها من الناس.

فهل من يسمع ويعالج، فيساهم في إيجاد الحلول، أيها السادة في بلدية طرابلس، أعضاء مجلس بلدي ورئيساً؟!..

الصيف الموعود تخطى الوعود..

هزاع بليبل

تباشير الصيف على اللبنانيين لم يكن على مستوى الآمال وأيامه لم تكن واعدة بالأمن والسياحة والاقتصاد، بل على العكس من ذلك العودة من حيث بدأت مجدداً التفجيرات وإبقاء الأزمات السياسية ومعها الاجتماعية عالقة رهناً بالمتغيرات الإقليمية مما أطاح بالآمال الموعودة وفصل صيف حالم.

بعدما بدأت الأزمة السياسية تأخذ طريقها نحو بداية حلحلة للعقد بين طرفي النزاع عندما خرجوا بتشكيل حكومة ائتلافية، للملمة الوضع الأمني وإعادة ما ضاع من هيبة الدولة، أخفق المتصارعون بالوعد، وما تزال أزمة الكهرباء تتفاقم ما يستدعي من المعنيين الحد من حجم الهدر الحاصل أكان على أسعار الفيول التي تتحكم بها مافيا التجار، أم كان على شكل التعدي على الشبكات.

وأما عن المياه، وحيث إن فصل الشتاء تراجعت فيه كمية المتساقطات، ما سبب انخفاضاً في منسوب المياه السطحية كذلك في مستوى المياه الجوفية، وعلى الرغم من أن خبراء في الأرصدة الجوية توقعوا حصول أزمة مياه، لكن وللأسف كالعادة صُمت الآذان، والمياه تحولت إلى سلعة وأزمة تستغل لهدف خصخصة مواردها. ومن أخطر ما تم طرحه من حلول هو أن بعض التجار طرحوا قواعد لاستجرار المياه من تركيا، عبر مشروع تجاري متكامل ودعم حكومي لشراء قوارير المياه من القطاع الخاص.

علماً ان أزمة المياه لم تبدأ اليوم، كان على الحكومات المتعاقبة وهذه الحكومة ان تعمل على تخطي الأزمات بدلاً من الندب على المرحوم، ولجنة الطاقة والمياه النيابية تعلم جيداً ان لبنان قادر على تخطي الازمات، لو اعتمدوا سياسة الترشيد واستغلال ما يهدر من مياه، من خلال الخطة العشرية التي أعدت في العام ١٩٩٩ لبناء عدد من السدود تتجاوز ٢٥ سداً.

لبنان على الحدود بين الصفائح القارية العربية والأفريقية

لا يكفي لبنان هزاته السياسية والأمنية وارتداداتها المدمرة على الوضعين المالي والاقتصادي بل جاءت هزة أرضية بمستوى ٤ على قياس ريختر لتؤدي إلى حالة من الرعب والهلع خاصة سكان الساحل وبلدات إقليم الخروب وصيدا كون مركز الهزة يقع على بعد ٩ كيلومترات جنوب غرب المدينة.

وما يثير القلق هو وقوع لبنان في المنطقة الحمراء من خط الفالق الاقليمي، وغياب شبكة أمان للكوارث الطبيعية، بينما يتعرض لبنان للهزات الأرضية بشكل يومي على قياس ٢ أو ٣ ريختر ليصل مستوى تعرضه ما بين ٥٠٠ إلى ٦٠٠ هزة سنوياً، وقد يصل بعضها إلى مستوى من الخطورة المباشرة على البشر والحجر معاً.

في ظل هذا الواقع الذي يهدد المواطن في أي لحظة ومن دون إعلان مبكر، نرى الدولة نائية بنفسها عن وضع الأبحاث والدراسات اللازمة للتخفيف من حجم الأضرار التي يسببها هذا النوع من الكوارث.

والحل يأتي من إنشاء هيئة عامة لإدارة الكوارث، التي من أهم مهماتها التعامل مع الكوارث بعلمية ومسؤولية للحد من حجم الاضرار، وخاصة في حال وصول قوة الهزة إلى قياسات اكثر ارتفاعاً عن حال الأسابيع الماضية. وإن تقديرات الأضرار ستكون على الشكل التالي: إن الأبنية المعرضة للانهيار بشكل كامل هي:

-المباني القديمة التي فاق عمر بنائها على ٧٠ عاماً وما فوق.

-الأحياء العشوائية المنتشرة حول وداخل العاصمة، التي تسمى بأحزمة البؤس ذات البنية التي لا تتناسب مع ادنى المواصفات المحلية، وهذه أبنية إضافة إلى قدمها فإن ظروف الحرب أضافت لها متغيرات واستحدثت لها طوابق أخرى بأسماء مختلفة وطوابق مخالفة. تعدادها يفوق ١٥ الف يناء. العدد الأكبر منها في محافظة بيروت على ذمة الإحصاءات تضم حوالي ١٠٤٦٠ مبنى مهدداً بالانهيار. تليها مدينة طرابلس وصيدا وزحلة ب ٤ آلاف. وتتوزع الأبنية الأخرى في البقاع والجنوب وجبل لبنان. هذا من دون احتساب المخيمات الفلسطينية.

إن أي هزة قد تتخطى درجاتها الاعتيادية التي تضرب لبنان سنوياً، سيكون ما يقارب النصف مليون مواطن عرضة للموت تحت الأنقاض.

والخطورة الأخرى تكمن في البنية التحتية المتداعية من شبكات الكهرباء والماء والمواصلات من طرقات وجسور وانهيارات أخرى أرضية وغير ذلك.

استنكاراً للعدوان على غزة ولدعم صمودها التظاهرات والاعتصامات تعم المناطق اللبنانية ومذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة

استنكاراً للعدوان الصهيوني على غزة ودعماً لصمود المقاومة الفلسطينية وتصديها للعدو، شهدت بيروت ومختلف المناطق اللبنانية، فعاليات شعبية ونقابية وشبابية. وقد شارك حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في الفعاليات والاعتصامات أمام الإسكوا والاتحاد الأوروبي والصليب الأحمر في الرملة البيضاء، وفي الاعتصام الذي نظمه المكتب الطلابي في الحزب ومنظمة كفاح الطلبة وتجمع المرأة اللبنانية أمام مقر الإسكوا عصر يوم الجمعة ١٨/٧/٢٠١٤، رفع المعتصمون مذكرة إلى الأمين العام للأمم المتحدة، طالبوا فيها بوقف العدوان فوراً، ومساءلة "إسرائيل" أمام المحكمة الجنائية الدولية لارتكابها جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، وفي ما يلي نص المذكرة:

مذكرة مرفوعة
إلى حضرة الأمين العام للأمم المتحدة حول العدوان على غزة

سعادة الأمين العام للأمم المتحدة
السيد بان كي مون المحترم
بعد التحية،

من موقعكم على رأس أعلى هيئة دولية، نتوجه إليكم بهذه المذكرة، ونحن على ثقة أكيدة، بأنكم تدركون حجم المعاناة الإنسانية التي ينوء تحتها مئات الألوف من المدنيين العزل بأطفالهم وشيوخهم ونسائهم ومعوقيهم، وهم يتعرضون إلى ما يشبه حرب الإبادة الجماعية التي تشنها آلة الحرب الإسرائيلية ضد غزة وقطاعها.

إن الحرب التي تشنها "إسرائيل" منذ أكثر من عشرة أيام أسفرت عن زهق أرواح المئات من الأبرياء وجرح الألوف، وتشريد عشرات الألوف، فضلاً عن تدمير المرافق الحياتية والحيوية وكل وسائط الحياة الإنسانية.

إن الأعمال الحربية التي تنفذ ضد شعب رزح طويلاً تحت الاحتلال هو اليوم ضمن أطباق الحصار البري والبحري والجوي، ويتعرض للقصف البري والجوي الذي لا يوفر بشراً ولا حجراً ولا شجراً، قاتلاً الأطفال في مآويهم وممزقاً أجسادهم بصواريخ الطائرات التي تغطي سماء غزة ليلاً ونهاراً، وما ينطبق على الأطفال يطال كل الشرائح المجتمعية وكأن هؤلاء الذين تدمر بيوتهم على رؤوسهم ليسوا بشراً، وليس لهم الحق بالعيش الحر الكريم والآمن.

سعادة الأمين العام،

إن ما يتعرض له أبناء غزة اليوم، يندرج تحت وصف جريمة الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب وجريمة العدوان. وان واحدة من هذه الجرائم تكفي لمساءلة الفاعل أمام المحكمة الجنائية الدولية، فكيف إذا اجتمعت كلها من خلال ما وقف العالم عليه من خلال الحرب التي تشنها "إسرائيل" ضد غزة.

إننا، ونحن نرى بأن الهيئة الدولية التي تتشرفون بتولي أمانتها العامة، مسؤولة عن حفظ الأمن والسلام الدوليين، وتوفير الحماية الإنسانية وفقاً لاتفاقيات جنيف الأربع والبروتوكولان الملحقان بها، نلتمس منكم اتخاذ الموقف الذي ينسجم وخطورة ما يتعرض له أبناء غزة من قتل وتهجير وتدمير، وكله يقع تحت طائلة المساءلة الجزائية وفقاً لأحكام القانون الدولي الإنساني، وتحت طائلة المساءلة السياسية لخرق المعتدي للمواثيق الدولية. وعليه فإننا نتوجه إليكم بالطلب عبر هذه المذكرة دعوة مجلس الأمن الدولي للانعقاد واتخاذ قرار بوقف هذا العدوان والمجزرة الناتجة عنه، وإحالة ملف هذه القضية إلى المحكمة الجنائية الدولية وفقاً لأحكام الفقرة (ب) من المادة (١٣) من نظام المحكمة.

سعادة الأمين العام

هذه ليست المرة الأولى التي ترتكب فيها "إسرائيل" جريمة تضعها تحت المساءلة الجزائية والسياسية، وان تماديها بذلك دون رادع سياسي وقانوني سيزيد من معاناة شعب فلسطين، وسيفسح المجال لأن تبقى شريعة الغاب هي السائدة على حساب شريعة الحق الإنساني وحمايته والذي لأجله أنشئت هيئة الأمم ومؤسساتها ذات الصلة بحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير مصيرها.

إننا نأمل تحركاً سريعاً لوقف هذه الجريمة المتمادية ضد الإنسانية بحق شعب آمن لا ذنب له إلا أنه يريد أن يمارس حقه بالاستقلال والسيادة على أرضه ومقدراته.. وأملنا أن يجد هذا النداء استجابة من قبلكم.

وتفضلوا فائق الاحترام
المكتب الطلابي القطري
في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي
بيروت في ١٨/٧/٢٠١٤

... وفي الشمال، شارك فرع الشهيد تحسين الأطرش لحزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في سلسلة الاعتصامات والنشاطات الجماهيرية التي أقيمت دعماً لصمود أهالي غزة وانتصاراً لقضية الشعب الفلسطيني في المقاومة والتحرير، كما كان لكشافة طليعة لبنان دوراً بارزاً في الاعتصام الحاشد لجمعيات ونوادي طرابلس أمام مركز الصليب الأحمر الدولي ضمن الفعاليات المقامة في عاصمة الشمال.

هذا، وكان لعضو القيادة القطرية، أمين سر الفرع في الشمال، الرفيق هشام عبيد كلمة في كل من الاعتصامين الذين أقامهما ملتقى الجمعيات الأهلية في طرابلس والحملة الأهلية لنصرة فلسطين والعراق، حيث حيا صمود أبطال غزة المقاومين والبطولات الإعجازية التي يسطرونها في مواجهة العدوان الصهيوني الغاشم، متوجهاً إلى الأنظمة والحكام العرب للارتقاء في دعم الشعب الفلسطيني ونصرة قضيته وفك الحصار عن غزة إلى المستوى الذي يحفظ ماء وجوههم على الأقل أمام شعوبهم وأبناء جلدتهم.

كما شارك حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي في أكثر من نشاط وفعالية تضامناً مع غزة حيث شارك مع فصائل منظمة التحرير الفلسطينية في تجمع أمام مقر الإسكوا يوم ٢٠١٤/٧/٢٤ وكذلك في وقفة تضامنية في مدينة النبطية يوم ٢٠١٤/٧/٢٥

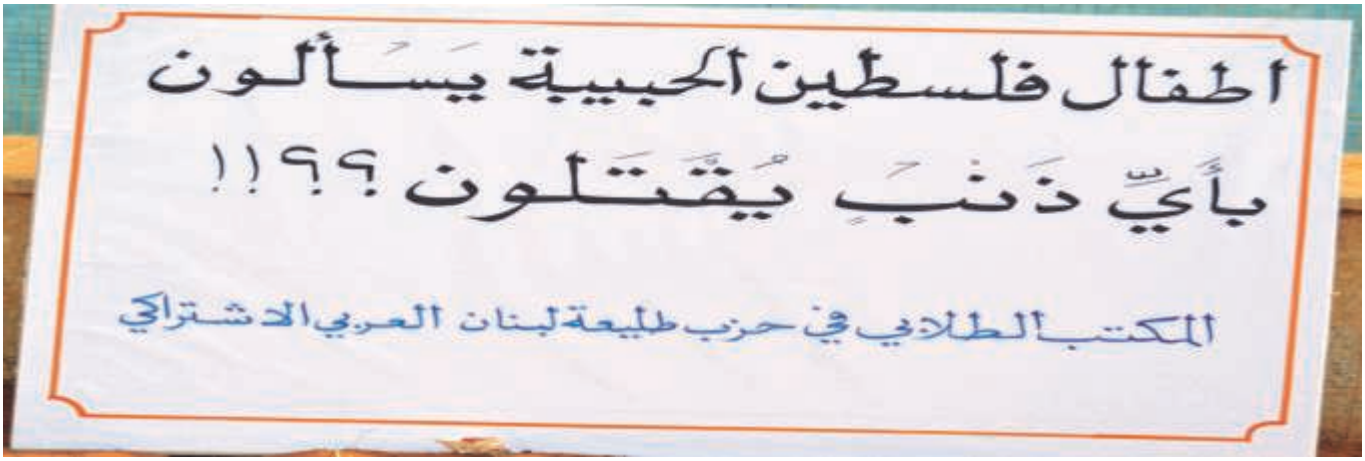

غـــزة
تقاوم وتنتصر

من أشلاء أطفالها.. من لحم نسائها ومن جراحات المسنين في حي التفاح والزيتون.. من أكوام الشهداء في حي الشجاعية تستمد غزة قوتها وجبروتها، تصنع سفراً من البطولة وتكتب بالدم والتضحيات حكاية من حكايات عز العرب...

لقد توهم العدو مثل كل مرة، وهو الذي يعيش على الخرافة والأوهام أنه يستطيع إخضاع غزة، فإذا بحبات الرمل تقاوم، بنادق الثوار تقاتل، الصواريخ تتوزع على كل إنحاء الوطن الفلسطيني، فلا خيار إلا المقاومة وحسابات النصر تهون عندها الأرواح وتتراجع كل الحسابات، وتسقط كل المواويل إلا موال الرصاص.

حاول المجرم نتنياهو أن يستفيد من عدة معطيات ويوظفها في عدوانه الأخير إلا أنه مثل كل مرة عاد خائباً يجر أذيال الهزيمة أمام رجال اختاروا الشهادة طريقاً للحياة، فكتب لهم النصر والمجد والعز...

في العام ٦٧ عندما دخل الصهاينة إلى القطاع وجدوا على الجدران شعار "لقد أتوا فلا مساومة... المجد للمقاومة" واستمرت غزة كما كانت قبلا ساحة مقاومة.. تحية لغزة، لأحبتنا من أطفالها وهي تنوب عن أمتها تصمد، تقاوم وتنتصر.

أهداف العدوان

أراد العدو من خلال عدوانه الإجرامي على قطاع غزة تحقيق جملة أهداف أبرزها:

- قطع الطريق على قيام انتفاضة ثالثة بعد جريمة اغتيال الطفل الفلسطيني محمد أبو خضر في حي شعفاط في القدس، الذي أحرق حياً على أيدي المستوطنين بعد خطفه، حيث شملت مظاهر الاحتجاج كل أنحاء فلسطين في القدس والضفة الغربية والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ ، بعد أن بلغ الاحتقان الشعبي الفلسطيني ذروته في مواجهة سياسة العقاب الجماعي الذي مارسها العدو في كل أنحاء الضفة الغربية بعد اختطاف ثلاثة من مستوطنيه إلا أن الانتفاضة انطلقت ولن تتوقف كما يقول مسؤول فلسطيني يوم ٢١/٧

- نسف المصالحة الفلسطينية من خلال الرهان على تحويل الاختلاف في التعاطي مع العدوان بين فصائل المقاومة في غزة والسلطة في الضفة الغربية إلى تناقض يدفع المصالحة التي تعاني من اختناقات جدية في بعض الأمور إلى المأزق وعودة الأمور إلى ما قبل اتفاق المصالحة الأخير الذي ترجم بإعلان حكومة الوفاق الوطني.

- القضاء على قوة المقاومة في القطاع، خاصة الصاروخية منها عبر خلق وقائع على الأرض تؤدي إلى تدميرها أو نزعها من خلال اتفاق جديد لوقف إطلاق النار، مستفيداً من تفوقه الفني في الميدان أو عبر الضغط عليها معتمداً أسلوب الحرب على الحياة بارتكاب المجازر المروعة بحق المدنيين ظناً منه أنه يستطيع أن يخلق واقعاً شعبياً ضاغطاً أمام حجم الكارثة المتوقعة.

تطورات الميدان

مهد نتنياهو لعدوانه الغادر بسيل من التهديدات مستبعداً الهجوم البري تجنباً لخسائر محتملة نتيجة الاشتباك المباشر بين قواته ورجال المقاومة معتمداً على القصف الصاروخي والمدفعي البعيد وتفوقه الجوي ساعياً إلى تحويل غزة إلى كتلة دمار لا أثر فيها للحياة، فاستهدف أحياءً بكاملها وأباد أسراً عن بكرة أبيها، وتفاخر بأن ضحاياه من النساء والأطفال حيث تجاوزت نسبة هؤلاء من الشهداء النسبة الأكبر وكان الآخرون من المسنين والمدنيين في واحدة من أبشع جرائم العصر، مغطاة بدعم من أدعياء الديمقراطية، وحقوق الإنسان، خاصة الولايات المتحدة الأميركية التي ظلت حتى اللحظة الأخيرة تدافع عن هذه الجرائم بدعوى حق الكيان الصهيوني في الدفاع عن نفسه، ولعل مجزرة الشجاعية وغيرها من المجازر في حي التفاح وخان يونس

ورفح والزيتون تفضح العقل الإجرامي العنصري الصهيوني الذي لا يعرف غير ارتكاب المجازر تحقيقاً لأهدافه، إلا أن حسابات الميدان لم تنطبق على حسابات بيدر نتنياهو، فرد المقاومة الفلسطينية فاجأ الكثير من الأوساط إذ كشفت المقاومة عن تطور مذهل في قدرتها الصاروخية كما ونوعاً، وغطت الصواريخ الفلسطينية، كل العمق الفلسطيني ووصلت إلى تل أبيب والقدس وديمونا ملحقة بالعدو خسائر كبيرة، رغم تكتمه الشديد، وشلت كل نواحي الحياة في تجمع المرتزقة من مهاجرين ومستوطنين، كما نفذ المقاومون سلسلة عمليات نوعية من خلال التقرب والاشتباك مع قواته، أو عبر عمليات التسلل، إلى خلف خطوطه واصطياد جنوده.

وبعد أيام من إعلانه بدء الحرب البرية لم تسطع قواته التقرب، وأضطر للاعتراف بمقتل حوالي أربعين من جنوده ومن ضمنهم أربعة عشر جندي من لواء جولاني من بينهم قائد اللواء وعدة ضباط آخرين.

كما أن مصادر طبية صهيونية اعترفت بإصابة أكثر من مئة وخمسين من الجنود في المواجهات مع الفلسطينيين.

المفاجأة الأكبر كانت في إعلان المقاومة (حماس) أسر أحد جنود العدو ويدعى شاؤول آروون، وهو الحدث الذي حول الم الغزيين إلى عرس فرح واعتزاز وأربك المستويين السياسي والعسكري حيث اختفت التعليقات على الموضوع بدعوى أنه يجري التدقيق فيه.

التطورات في الميدان ما تزال مفتوحة على كل الاحتمالات، وفي مقدمتها الحاق المزيد من الخسائر في صفوف الصهاينة لا سيما أن مساعي التهدئة ما تزال بطيئة بينما عامل الوقت آخذ في النفاد من أيدي المجرم نتنياهو الذي اعتقد أنه يستطيع في أيام قليلة تحقيق الأهداف المتوخاة من عدوانه على غزة وإجبارها على الاستسلام أو الركوع.

مساعي التهدئة

وقف العالم كله في موقع الداعم للعدوان الصهيوني

ومقاعد الانتظار لنتائجه إما مساهمة في قطف الثمار أو منقذاً لنتنياهو إذا وقع في المأزق وأعطي صك براءة مسبقاً مما قد يرتكبه من جرائم بدعوى حق "إسرائيل" في الدفاع عن نفسها والموقف الأوضح كان موقف الرئيس الأميركي أوباما وأركان إدارته، إذ قرر بعد طول انتظار إرسال وزير خارجيته جون كيري إلى المنطقة بعد أن بدأ العدوان يترنح أمام الفعل المقاوم، دون أن يتزحزح موقفه عن تأييد العملية العسكرية الصهيونية بحجة الدفاع عن النفس متمنياً بخجل على رئيس وزراء العدو عدم استخدام "القوة المفرطة" بحق المدنيين، أما مجلس الأمن الدولي فقد اكتفى بدعوى خجولة إلى وقف إطلاق النار ليس إلا أما الموقف العربي فأقل ما يوصف أنه معيب ويدعو إلى الخجل وقد شجع بعض الصحف الصهيونية على الاستفادة من ذلك في الحديث عن تفاهمات مسبقة بين أكثر من دولة عربية والكيان الصهيوني عشية بدء العملية على قطاع غزة.

الموقف المصري تحديداً كان باهتاً بل غائباً بشكل لافت مما طرح أكثر من علامة استفهام وتأخر كثيراً قبل القيام بمبادرة دعت إلى هدنة وعودة الأمور إلى تفاهمات عام ٢٠١٢، الأمر الذي رفضته فصائل المقاومة الفلسطينية في غزة معللة ذلك بـ:

- إنه لم تتم استشارتها، كما لم يجر معها أي اتصال وقد تبلغت المبادرة المصرية من وسائل الإعلام.
- إنها أي المقاومة لا توافق على وقف إطلاق النار إلا إذا تضمن شرطاً برفع الحصار عن القطاع وفتح المعابر أم حركة البضائع والأشخاص، وكذلك الإفراج عن الأسرى الذين أفرج عنهم في صفقة شاليط وأعاد العدو اعتقالهم وحرية الحركة للفلاحين والصيادين.

وبين تمسك القاهرة بمبادرتها كما هي، ورفض المقاومة لها بدا أن انعكاسات توتر العلاقة بين حركة حماس والقاهرة تركت بصماتها عل المبادرة المصرية خاصة بعد أن أعلن خالد مشعل رفضه دعوة لزيارة القاهرة ورد الأخيرة بأنها لم توجه مثل هذه الدعوة، كما برز بالمقابل شكلاً من

أشكال التنسيق بين حماس وقطر وتركيا كانعكاس لحالة التجاذب القائمة على ضوء الأوضاع السائدة في الوطن العربي ومجريات الحدث المصري منذ الإطاحة بمرسي وحكم الإخوان.

أمام هذا الواقع لا بد من تذكير الطرفين أنه مهما كان حجم الخلاف بينهما فإن فلسطين فوق الخلافات والصراعات وأن تبني قضيتها والدفاع عن شعبها لا يجب أن يكون محكوماً بأية حسابات ذاتية أو فئوية، فمواجهة ما يتعرض له أبناء الشعب العربي الفلسطيني في قطاع غزة هو مسؤولية وطنية فلسطينية، وهو واجب قومي على الجميع الاضطلاع به والقيام بما تقتضيه المصلحة القومية العليا للأمة العربية التي تعتبر فلسطين قضيتها ودعم المقاومة وإسنادها لا يقبل الحسابات أو التردد. وفي حاشية لا بد من التأكيد عليها أن أمن القطاع هو جزء من أمن مصر بالذات وبوابة الدفاع عنها في وجه أشرس وأكبر خطر تتعرض له.

أما عن الموقف الشعبي العربي فنكتفي بالقول أنه لم يرتق إلى المستوى المطلوب ولم يكن في أي يوم من الأيام كما هو عليه الآن.

الموقف الفلسطيني

بدا في لحظة فارقة وكأن المصالحة الفلسطينية تترنح تحت ضغط المأساة في غزة، خاصة بعد الانتقادات الحادة التي وجهت لموقف السلطة الفلسطينية والرئيس محمود عباس بالذات، من قبل بعض مسؤولي حركة حماس والناطق باسمها، حيث اعتبر ان موقف الرئيس عباس من قضية الهدنة وتأييده للمبادرة المصرية لا قيمة له: كما أتهم الشرطة الفلسطينية بالتصدي للتظاهرات التي خرجت في مدن الضفة الغربية تضامناً مع غزة في مواجهة العدوان أما السلطة الفلسطينية من جهتها فردت بالقول أنها تبنت المبادرة المصرية كخطوة تبدأ بعدها المفاوضات حول مطالب الطرفين: العدو الصهيوني والمقاومة في غزة، كما طالبت مجلس الأمن الدولي بتحمل مسؤولياته وأكد الرئيس الفلسطيني في دعوته مجلس الأمن للانعقاد أنه أبلغ أمين عام الأمم المتحدة أن فشل مجلس الأمن في تحقيق وقف إطلاق النار لا يعني أعفاء المجلس من دوره أو تخليه عن مسؤولياته، كما جدد دعوة السلطة الفلسطينية إلى تأمين الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، وهي الدعوة التي سبق وأطلقها إبان حملة العقاب الجماعي التي مارسها العدو الصهيوني في الضفة الغربية بحجة البحث عن مستوطنيه الثلاثة الذين اختفوا في الخليل.

بارقة الضوء في أزمة العلاقات الفلسطينية الفلسطينية، أو في أزمة العلاقات المصرية الفلسطينية إذا صحت التسمية التي برزت في تصريحات بعض مسؤولي فصائل المقاومة في غزة الذين أكدوا أن لقاء عباس مشعل في الدوحة تركز على ضرورة توحيد الموقف الفلسطيني على أرضية ترصين المصالحة وتعزيزها وعدم السماح لتداعيات الأحداث في تحقيق العدو لأهم أهدافه وهو تفجير هذه المصالحة لصالح عودة الانقسام والتشرذم، كذلك الليونة التي بزرت في هذه التصريحات تجاه القاهرة والتشديد على أن يكون دورها محورياً على قاعدة مطالبتها باتخاذ موقف قومي يتناسب وما يعول عليها.

إشارة على النظام المصري أن يلتقطها إذا كان فعلاً يسعى لإعادة مصر إلى موقعها الطبيعي في قضايا أمتها وأن يكون دورها مؤثراً ووازناً في المرحلة الراهنة.

غزة.. تقاوم وتنتصر

في حسابات الصراع التاريخي والطويل مع العدو الصهيوني لا يجب الركون إلى نتائج اللحظة الراهنة وهي بما فيها الفني ونعني به حسابات القوى الذي يميل لمصلحة العدو بشكل كبير ويستخدم ذلك بشكل إجرامي يندى له جبين الإنسانية، وعلى الرغم من كل ما يملكه العدو من قوة وما يختزنه عقله من أساليب وحشية وإجرامية فإن نتنياهو يدرك أكثر من غيره أن عامل الوقت بدأ يتسرب من يديه وتطورات الميدان لم تعد في صالحه فقد خسر جولة جديدة من جولات الصراع وعليه منذ اللحظة، الحساب لتداعياتها على تجمع المهاجرين والمستوطنين، على معنويات جنوده، على مستقبل حكومته وربما مستقبله السياسي.

غزة تقاتل، غزة تقاوم وتنتصر.

بدماء مئات الشهداء وآلاف الجرحى وهذا الدمار العظيم.

تصنع غزة ملحمة للبطولة.

انتفاضة فلسطين:

من شرق البصرة إلى غزة
من بغداد إلى القدس
من الموصل إلى شعفاط

مسلمتان لا بد من التأكيد عليهما في تناول الانتفاضة الفلسطينية الثالثة، انتفاضة الشهيد محمد أبو خضير أو انتفاضة شعفاط، نسبة للحي الذي ينتمي إليه الفتى الشهيد، الأولى أن فلسطين كانت وما تزال وستبقى قضية العرب المركزية، مهما تعددت الشعارات أو ابتعدت في مرحلة ما، لأن طبيعة التحدي على أرض فلسطين تقود إلى نتيجة ثابتة، وهي أن كل الأحداث والحروب إلى غير ذلك من الأزمات أن كانت في قلب الوطن العربي أو على تخومه ترتبط بقضية فلسطين، عدا عن تأكيد المؤكد عن العلاقة بين تحرير فلسطين والمشروع الرسالي العربي، أما الثانية، أن حركة النضال الوطني الفلسطيني تتأثر سلباً أن إيجاباً تبعاً لكل مرحلة تمر بها الأمة، ففي مراحل النهوض تتصاعد هذه الحركة إلى مستويات متقدمة على عكس مراحل الانتكاس التي تنعكس وهنا وتراجعاً يصل إلى حد الانكماش، دون أن نغفل خصوصية حركة أبناء الشعب العربي الفلسطيني الخاضعة في جزء منها إلى فرادة القضية الفلسطينية وخصوصيتها.

هذا الكلام ليس نظرياً بل أكدته مجموعة أحداث مصيرية كبرى، سواء الحروب المباشرة مع العدو الصهيوني، أو تلك الحروب التي عصفت بالوطن العربي من قبل قوى إقليمية أو دولية تجاوزت في أكثر من محطة كل أشكال التدخل المعروفة إلى استخدام القوة العسكرية، وسنتوقف ولو سريعاً عند محطات ثلاث لأنها برأينا كانت الأكثر وضوحاً واستهدفت بعدوانها المركز القومي الأهم، صاحب الموقف الثابت من مسألة تحرير فلسطين كل فلسطين، ونعني العراق.

من شرق البصرة إلى غزة

بعد خروج قوات الثورة الفلسطينية الرسمي من بيروت أثر الغزو الصهيوني عام ١٩٨٢، دخل الوضع الفلسطيني في مرحلة من عدم التوازن، وتحول الفعل الفلسطيني إلى حركة سياسية غير وازنة وإعلامية غير فاعلة حتى أن الرأي العام في الأوساط العربية والدولية لم يعد مهتماً بالقضية الفلسطينية، كما خفت إلى درجة كبيرة وقائع الدعم بكل جوانبه للثورة الفلسطينية، تم ذلك في ظل حرب ضروس كانت تدور على الحدود الشرقية للوطن العربي، وكانت معارك شرق البصرة محاولة دفاعية من العراق عن عروبته وسيادته واستقلاله في وجه محاولات أعادته إلى إمبراطورية كسرى إن لم نقل عن أمته.

في ظل هذه الحرب كانت أجواء الترقب والحذر تسيطر، وكانت أجواء المأزق الخانق تطغى على حركة الفعل الفلسطيني دون أن تلوح في الأفق بارقة أمل أو ومضة ضوء في سماء ملبدة بالغيوم، كان العالم كله مشدوداً عام ٨٧ إلى الجناح الشرقي للوطن العربي بعد أن رفع الإيرانيون شعار عام الحسم، وكان الفلسطينيون قد أنقذوا شرعيتهم ممثلة بمنطقة التحرير الفلسطينية بعد أخطر انشقاق تعرضوا له، في ظل هذه المعطيات كانت المفاجأة القومية بسقوط عام الحسم الإيراني وتحطم الموجات البشرية عند حافات البصرة مما خلق حالة قومية انعشت الآمال وصوبت باتجاه أن الأمة بخير وأنها قادرة في أصعب الظروف على تأكيد حيويتها وأصالتها وكذلك حيوية وأصالة قواها القومية الحقيقية.

بعد عدة أشهر انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الأولى (انتفاضة الحجارة) أثر سقوط عدة شهداء فلسطينيين في قطاع غزة بعد أن صدمتهم سيارة عسكرية صهيونية، فانطلقت يوم ٨/١٢/١٩٨٧ أطول وأروع انتفاضة فلسطينية، لن ندخل في استعراض تفاصيلها وإنجازاتها وهي التي استطاعت في حرب الخصائص المتناقضة أن تحيد نقاط قوة العدو وتجسم نقاط ضعفه، وأثبتت أن الحجر في يد الطفل الفلسطيني أقوى من الدبابة، وهي التي استطاعت وهذا ما نكرره مراراً من خلال قدرتها على تحويل الجيش الصهيوني من قوة قادرة على الحسم السريع في الحروب مع العرب إلى قوة عاجزة عن إنجاز مهمة القمع في مواجهة الطفل الفلسطيني ما يهمنا هنا أن كثيرين اعتبروها رد فعل على حادث استشهاد العمال الفلسطينيين في القطاع سرعان ما تتلاشى مع موجة الغضب الأولى، والبعض اعتقد أن الجماهير المنتفضة قد تمتثل لأوامر من خلف المكاتب فدعا إلى وقفها والتحضير لانطلاقة جديدة والكثير الكثير كان يبحث عن الذرائع والتبريرات والتحاليل

عند كل صفحة من صفحاتها، إلا أننا منذ انطلاقتها وطيلة مسيرتها التي استمرت لعدة سنوات كنا نرى فيها جملة حقائق تكشف المخزون النضالي لدى أبناء الشعب العربي الفلسطيني، وقدرة الإبداع المتفوق في اللحظة التاريخية الراهنة المفتوحة على صيغ وأشكال نضالية جديدة في اللحظة التاريخية المناسبة، إلا أننا وقبل هذا كله كنا نرى فيها استجابة فلسطينية للحالة القومية الجديدة المتمثلة بالانتصار العراقي الذي تكرس رسمياً بعد ذلك بعدة أشهر في ٨/٨/١٩٨٨.

إن الفلسطينيين في ظل أجواء الإحباط واليأس، وفي مواجهة حصارات عربية مورست عليهم في أكثر من قطر، استعصوا على محاولات تهميشهم أن لم نقل الغائهم، ورأوا في انتصارات شرق البصرة وتتابع العمليات الأخرى نافذة تؤكد أن أمتهم قادمة، وأن باستطاعتها أن تكون جدارهم الذي يستندون إليه في كفاحهم الطويل.. وهكذا برزت واحدة من العلاقة بين الوطني والقومي لا يراها إلا الذين ينظرون إلى قضايا الأمة نظرة شمولية تستطيع الربط بين غزة وشرق البصرة.

من بغداد إلى القدس

المحطة الثانية كانت عام ٢٠٠٠، فعندما لاحت في الأفق بوادر استقواء العراق على العدوان والحصار، وبرزت علائم قدرته على تجاوز كل المكائد التي نصبت له، قبل غزوه واحتلاله، عام ٢٠٠٣، انطلقت انتفاضة الأقصى التي تميزت بفعلها الاستشهادي العظيم.

في ظل هذه الانتفاضة المباركة برزت واضحة عملية التلازم بين القومي العربي والوطني الفلسطيني عندما تبنى العراق هذه الانتفاضة، ووفر لها كل وسائل الدعم والإسناد من اللحم الحي، فرفع شعار "خندق الجهاد يمتد من بغداد إلى القدس" وترجم ذلك عبر تبني الاستشهاديين وعوائلهم، عبر استقبال الجرحى، فتح أبواب الجامعات أمام الطلبة الفلسطينيين دون قيد أو شرق، بناء البيوت التي يهدمها الاحتلال، اقتسام رغيف الخبز وحبة الدواء بين أبناء الشعبين وعندما طالب الأمم المتحدة تخصيص حصة تموينية لكل عائلة فلسطينية أسوة بالعراقيين بموجب اتفاقية النفط مقابل الغذاء.

يومها رد قائد العراق، الشهيد صدام حسين على تجفيف مصادر الدعم العربي للانتفاضيين بالقول أنه إذا جاع أخوك فلا تنتظر ما يفيض عنك بل عليك اقتسام رغيف الخبز بينك وبينه، وتمنى أن يكون واحداً من الاستشهاديين على أرض فلسطين.

ولا نبالغ إذا قلنا أن العراق باحتلاله لاحقاً دفع ثمن مستحقات يطالب بها من يعاديه لأنه رفض في القمة العربية الطارئة التي عقدت في حينه في القاهرة (ت ٢٠٠٠) المساومة على موقفه من الانتفاضة، إذ على هامش القمة قدم نظام مبارك عرضاً لرئيس وفد العراق في حينه الرفيق عزة إبراهيم بأن مصر على استعداد للدخول في وساطة لتسوية كل الخلافات مع الأميركيين بما في ذلك رفع الحصار عن العراق ووضع شرطاً هو "أن توقفوا دعم الانتفاضة وتطلعوا من كل ما من شأنه أوله علاقة بالقضية الفلسطينية. ورفض العراق.

من الموصل إلى شعفاط

قد يقول البعض: إذا كنتم تستطيعون أن تقدموا دلائل على علاقة ما بين انتصار العراق في مواجهة، وصموده في مواجهة أخرى، بالانتفاضات الفلسطينية فما هو الرابط بين الانتفاضة الفلسطينية الثالثة وما يجري على أرض العراق، ولأصحاب هذه المزاعم نقول:

باحتلال العراق فقد الفلسطينيون السند العربي الوحيد الذي يقف في خندقهم، واصبحوا كالمقاتل الذي يقاتل بيد واحدة، وصحت أغنية فلسطينية يقول مقطع منها "من بعدك صدام حسين.. فلسطين وين تروحي". مما أوقع قوى وفصائل فلسطينية فريسة أصحاب الشعارات الرنانة والنوايا الخبيثة ممن يكيدون للأمة، ولا تعنيهم فلسطين إلا بقدر استخدامهم لها لتنفيذ مخططاتهم وبلوغ أهدافهم.. إلا أن انطلاق المقاومة الوطنية العراقية لحظة وقوع الاحتلال بعث نوعاً من الضوء في ظل الظلام، بنظر أصحاب العيون الثاقبة الذين رأوا في هذه المقاومة صفحة من صفحات أم المعارك الخالدة، كما آمنوا أن انتصارها على الطاغوت الأميركي هو بمثابة ضرب راس الأفعى الذي سيؤدي لاحقاً إلى نهاية وليدها المسخ على أرض فلسطين.

وعلى الرغم مما عانته المقاومة الوطنية العراقية من الظلم والتشويه، وما تعرضت له من التجاهل والتعتيم كانت في كل بياناتها، كما في بيانات قيادة قطر العراق موقع الصدارة لفلسطين، وظلت تلك البيانات تذيل بشعار عاشت فلسطين حرة عربية من البحر إلى النهر، ومع كل انتصار كانت تحققه المقاومة العراقية كان الخيرون يتأكدون أن فلسطين تقترب من العودة إلى موقعها ومكانتها، وان معركة عروبة العراق ووحدته هي انتصار لعروبة فلسطين وتحريرها.

في تزامن لافت انطلقت ثورة الشعب العراقي معلنة بدء معركة تحرير العراق من الاحتلال المقنع، ومن أذناب خدم أميركا والقوى الإقليمية رافعة شعار تحرير العراق وتأكيد وحدته وعروبته المتجهة نحو فلسطين، خاصة أن شعارات فصائله الأساسية "قادمون يا قدس.. قادمون يا أقصى" مؤكدة على العلاقة الصميمية بين الجبهتين، كما انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الثالثة ليس تعبيراً عن حالة احتقان، ولا مجرد رد فعل على الجريمة البشعة باغتيال الفتى

الفلسطيني الشهيد محمد أبو خضير فقط بل استجابة لتلازم الوطني مع القومي، وتأكيد لإرادة الفعل المقاوم والمشروع الوطني الفلسطيني المتصادم مع الاحتلال، ولن تنجح كل محاولات التفريق بين الحالتين، كما لن تنجح محاولات الذين يقولون أنهم لن يسمحوا بانتفاضة ثالثة، لأن الثورات والانتفاضات سواء في فلسطين أو في العراق أو أي مكان آخر، تعبر عن نبض الجماهير ولا تنفع فيها حسابات تقليدية.

من الموصل إلى شعفاط مسيرة واحدة يدركها كل أصحاب النظرة الإيجابية إلى المستقبل، ويرفضها أولئك الذين ارتهنوا للخارج الدولي والإقليمي الذين وحدهم الخندق مع من جاء على الدبابة الأميركية، مهما أطلقوا على الثورة من صفات ونعوت وهم بذلك لن يخدعوا أحداً إلا أنفسهم.

في الختام نقول قدر العراق أن ينتصر لفلسطين وقدر فلسطين أن تنتظر ثوار العراق وتنتصر بهم، مسيرة رسم معالمها شهيد العراق والأمة صدام حسين وأمانة حملها ثوار العراق الأصيلون الذين يسخرون من كل الذين يطلقون عليهم نعوتاً وأوصافاً ليست فيهم لأنهم يؤمنون أن الحقيقة فوق الجميع وأن المستقبل لهم.

* * * *

بيان سياسي صادر عن قيادة جبهة التحرير العربية

حول العدوان الصهيوني على غزة والأراضي الفلسطينية

ناقشت قيادة جبهة التحرير العربية الأوضاع على الساحة العربية والوضع المأساوي الذي يعاني منه شعبنا الفلسطيني جراء العدوان الصهيوني المستمر على الأراضي الفلسطينية عامة وعلى غزة خاصة والذي أدى إلى استشهاد ما يزيد عن مئات الشهداء وآلاف الجرحى نصفهم من الأطفال والنساء إلى جانب تدمير المئات من البيوت وإصابة الآلاف منها دون وجود أفق لإنهاء هذا العدوان الغاشم المؤيد من قبل الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الأوروبية. وإذا كنا مع الوقف الفوري لإطلاق النار من أجل وقف شلال الدم إلا ان هناك بعض الحقوق لشعبنا الفلسطيني في غزة وأولها فتح المعابر وإنهاء الحصار لأنه ليس من المعقول ان يستمر الحصار المفروض على أهلنا في غزة التي تحولت إلى سجن كبير.

كما انه لا بد من الالتزام بقرارات اتفاق صفقة وفاء الأحرار وإطلاق سراح المناضلين الذين أعيد اعتقالهم إضافة إلى إطلاق سراح ١٣٠ أسيراً الذين تعهدت إسرائيل للقيادة الفلسطينية بإطلاقهم.

كما اننا نرى انه من حق شعبنا في غزة التصرف بموارده المائية وثروته السمكية إلى جانب ضرورة إنشاء مطار جوي وميناء بحري وبإشراف أممي حيث الاتفاقات السابقة أقرت ذلك إلا ان إسرائيل قد قامت بتدمير المطار ومنعت إقامة الميناء.

كما أكدت على ضرورة استمرار المقاومة السياسية والعمل مع الأنظمة العربية للضغط على أميركا لعدم استخدام الفيتو في مجلس الأمن، وتنفيذ رسالة الرئيس أبو مازن إلى الأطراف المتعاقدة على اتفاقية جنيف الرابعة والإسراع في مشاوراتها وعقد اجتماعها بشكل عاجل وتحمل مسؤولياتها في تطبيق الميثاق، مجتمعة أو منفردة أو توفير الحماية الفورية للمدنيين في أراضي دولة فلسطين وخاصة في قطاع غزة حقناً للدماء وحماية لشعبنا الأعزل الذي يرزح تحت القصف على مدار الساعة، وحث مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة على عقد جلسة استثنائية لمعالجة الوضع الخطير في دولة فلسطين المحتلة بجميع الوسائل والإمكانيات المتاحة. والانضمام إلى بقية المؤسسات الدولية.

إن على شعبنا الفلسطيني في كافة أماكن تواجده رفع الصوت عالياً في مواجهة العدوان الصهيوني والعمل في الداخل والخارج للوقوف إلى جانب أهلنا في غزة وبكافة الإمكانيات المتاحة ودعوة القوى العربية التقدمية والقوى الدولية العمل على وقف المجزرة بحق أهلنا في غزة.

إن صمود شعبنا في مواجهة العدوان وعدم تحقيق أهداف العدو الصهيوني في ضرب الوحدة الوطنية الوليدة بين شطري الوطن في الضفة وغزة ومحاولة ضرب إرادة شعبنا في مواجهة العدوان وانتصار الدم على السيف إنما يؤكد مسيرة شعبنا الفلسطيني الطويلة المستمرة منذ وطئ المستوطنون أرض فلسطين وحتى تحقيق الانتصار بإقامة دولتنا الفلسطينية وعاصمتها القدس.

جبهة التحرير العربية
الأمانة العامة

بعد 18 يوماً من العدوان:

غزة تقاتل بلحم أطفالها وتنتصر

دماء الشهداء تفضح الخنوع العربي وتدين التواطؤ الدولي

٤١ مجزرة، قرابة ألف شهيد، أكثر من خمسة آلاف جريح والرقم في ازدياد بينما الدمار الشامل يغطي كل مدن القطاع ومخيماته، الشهداء والجرحى جُلهم من الأطفال والنساء والمدنيين رغم انقلاب السحر على الساحر وتجرع نتنياهو وقواته علقم الهزيمة أمام بطولات الغزيين وصمودهم فإن الذين يدعمون نتنياهو سراً أو علانية يعطونه الفرصة تلو الفرصة رغم إدراكهم أن الوقت يفلت من بين يديه، وهم يمنون النفس وإياه بتحقيق إنجاز ولو بسيط يخرجه من مأزقه.

عندا بدأ العدو حربه على غزة حسب والذين تناغموا معه أنها مسألة أيام يوجه من خلالها ضربة حاسمة لغزة المحاصرة منذ سنوات، ويفرض في التفاوض خياره ويعيد الهيبة لجيشه الذي ارتد خائباً في أكثر من عدوان على القطاع، لذلك انقسم الموقف إلى:

- بيئة دولية حاضنة وداعمة ومؤيدة غطت جرائم الاحتلال ودافعت عنها بحجة حق "إسرائيل" في الدفاع عن نفسها، وحقها في اتخاذ ما تراه مناسباً من إجراءات شجعتها على ارتكاب مجازرها الوحشية حيث كان الموقف الأميركي الأكثر وقاحة على هذا الصعيد.

- بيئة عربية نظامية اتخذت موقفاً معيباً، ان لم نستعمل كلمات أكثر قساوة، فانتظرت أياماً قبل أن تصدر بعض حكوماتها بيانات إدانة خجولة، وفي هذا المجال نكتفي بتسجيل ملاحظتين: ان الجامعة العربية في إجازة عن كل القضايا العربية المصيرية وإذا نطقت فهو الكفر بعينه، وأن موقف النظام المصري كان الأكثر سوءاً سواء من خلال الإجراءات الميدانية على الأرض التي منعت حتى أوجه الدعم البسيط والإمدادات الطبية من الوصول إلى غزة عبر إغلاق تام لمعبر رفح، وسياسياً عبر مبادرتها لوقف إطلاق النار التي جاءت متماهية مع العدو الصهيوني في ظل تجاهل مقصود للمقاومة وعدم الأخذ بعين الاعتبار لأبسط حقوق أبناء الشعب العربي في الفلسطيني في قطاع غزة برغيف الخبز وحبة الدواء، وإصرارها رغم بعض الاتصالات على عدم تعديل هذه المبادرة.

وفي ظل الصمود المذهل لأبناء غزة بدأت عدة تحركات وبرزت عدة مبادرات خاصة زيارة وزير الخارجية الأميركية، جون كيري للمنطقة إلا أنها أي هذه المبادرات لم تلامس أبداً الحد الأدنى للحقوق الفلسطينية، باستثناء ما أبلغ للوزير الأميركي من قبل القيادة الفلسطينية والذي تضمن دعوة لوقف إطلاق النار مع فتح المعابر ورفع كامل للحصار عن قطاع غزة، وكذلك حق أبناء القطاع في الوصول إلى أراضيهم المحاذية للخط الفاصل، وحقهم في مياههم وكذلك فتح معبر رفح بشكل نهائي ودائم.

بين محاولة كثيرين استثمار العدوان لتوظيفه في تحويل هزيمة جيش العدو إلى نصر موهوم وإعطاء نتنياهو بضعة أيام مضافة عله يحقق خرقاً ولو محدوداً في الشجاعية أو في خزاعة شرق خان يونس، يشعر نتنياهو أن عامل الوقت في غير صالحه، فخسائر قواته في ازدياد والقلق في أوساط تجمع المهاجرين يرتفع.

إن قراءة موضوعية للحرب على غزة تقود إلى نتيجة واحدة أن الفعل المقاوم حقق بامتياز نصراً حاسماً من خلال:

١- حجم الخسائر الذي لحق في صفوف قوات العدو رغم تفوقها النوعي على كل المستويات.

٢- إن حرب العدو البرية لم تحقق له أية نتائج تذكر على الأرض.

٣- أسر أحد الجنود الصهاينة شاؤول آرون.

٤- إن حرب الأنفاق والتسلل خلف خطوط قواته والاشتباك معها خلق تطوراً نوعياً في العمل المقاوم.

٥- وجود إرادة فاعلة على استمرار المنازلة مع قوات الاحتلال. مهما اتسعت ممارساته الإجرامية وتعددت مجازره بحق المدنيين.

٦- انها عززت الوحدة الوطنية والمصالحة الفلسطينية بعدما تبنت القيادة الفلسطينية واللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير مطالب المقاومة، مما أعاد توحيد الموقف الفلسطيني بعد تباينات بسيطة لكنها تثير المخاوف.

٧- تأكيد وحدة الشعب العربي الفلسطيني من خلال موقف موحد مع غزة التي تقاتل وتضامن الضفة والأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ التي وقفت خلف غزة وقفة رجل واحد.

غزة تقاتل... بلحم أطفالها، بعذابات مسنيها، بجوع نسائها بدموع الثكالى.. ومع ذلك تصمد، تقاوم تنتصر، وتفتح للجميع نافذة على المستقبل تؤكد أن الكفاح المسلح وإرادة المقاومة هما أساس المشروع الوطني الفلسطيني المتصادم مع الاحتلال، والمتجه نحو التحرير، وأنه لا خيار إلا هذا الخيار.

الاتصالات الدبلوماسية لوقف إطلاق النار على نار خفيفة من أجل إعطاء نتنياهو الفرصة الأخيرة وهي فرصة ستجرعه المزيد من الهزائم.

* * * * *

تعرف على فلسطين
مدينة غزة

غزة مدينة ساحلية فلسطينية، ومركز محافظة غزة التابعة للسلطة الفلسطينية .تقع المدينة شمال قطاع غزة في الطرف الجنوبي للساحل الفلسطيني على البحر المتوسط، وتبعد عن القدس مسافة ٧٨ كم إلى الجنوب الغربي. تُعد غزة، أكبر المدن الفلسطينية من حيث تعداد السكان، والثانية بعد القدس من حيث المساحة، حيث أن عدد سكان محافظة غزة بلغ ٧٠٠ ألف نسمة في عام ٢٠١٣، والتي تعتبر أكبر تجمع للفلسطينيين في فلسطين. كما تبلغ مساحتها ٥٦ كم٢، مما يجعلها من أكثر المدن كثافة بالسكان في العالم.

أسس المدينة الكنعانيون في القرن الخامس عشر قبل الميلاد. احتلها الكثير من الغزاة كالفراعنة والإغريق والرومان والبيزنطيون والعثمانيون وغيرهم. عام ٦٣٥م دخل المسلمون العرب المدينة وأصبحت مركزاً إسلامياً مهماً وخاصة أنها مشهورة بوجود قبر الجد الثاني للنبي محمد، هاشم بن عبد مناف فيها، لذلك تسمى أحياناً *غزة هاشم*

في التاريخ المعاصر، سقطت غزة في أيدي القوات البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى، وأصبحت جزءاً من الانتداب البريطاني على فلسطين .ونتيجة للحرب العربية الإسرائيلية عام ١٩٤٨، تولت مصر إدارة أراضي قطاع غزة وأجريت عدة تحسينات في المدينة. أحتلت إسرائيل قطاع غزة لمدة خمسة أشهر عام ٥٦ وأعادت احتلاله عام ١٩٦٧ولكن في عام ١٩٩٣، تم تحويل المدينة إلى السلطة الوطنية الفلسطينية. الأنشطة الاقتصادية الأولية في قطاع غزة هي الصناعات الصغيرة والزراعة والعمل. ومع ذلك، فقد دمر الاقتصاد من خلال الحصار الصهيوني والصراعات المتكررة.

التسمية

تعتبر غزة من أقدم المدن التي عرفها التاريخ، أما سبب تسميتها بهذا الاسم فهو غير مدرك بدقة، لأن هذا الاسم كان قابلاً للتبديل والتحريف بتبدل الأمم التي صارعتها، فهي عند الكنعانيين (هزاتي)، وعند الفراعنة (غزاتو)، أما الآشوريون واليونانيون فكانوا يطلقون عليها (عزاتي) و(فازا)، وعند العبرانيين(عزة)، والصليبيون أسموها (غادرز)، والأتراك لم يغيروا من اسمها العربي (غزة) أما الإنجليز فيطلقون عليها اسم (گازا).

وقد اختلف المؤرخون - كعادتهم بالنسبة لكثير من المدن القديمة – في سبب تسميتها بغزة، فهناك من يقول إنها مشتقة من المنعة والقوة، وهناك من يقول إن معناها (الثروة)، وآخرون يرون أنها تعني (المميزة) أو (المختصة) بصفات هامة تميزها عن غيرها من المدن .وياقوت الحموي يقول في معجمه: " غَزَّ فلان بفلان واغتز به إذا اختصه من بين أصحابه."

ارتبط العرب بغزة ارتباطاً وثيقاً فقد كان تجارهم يفدون إليها في تجارتهم وأسفارهم باعتبارها مركزاً مهماً لعدد من الطرق التجارية، وكانت تمثل الهدف لإحدى الرحلتين الشهيرتين اللتين وردتا في القرآن الكريم في (سورة قريش) رحلة القرشيين شتاء إلى اليمن، ورحلتهم صيفاً إلى غزة ومشارف الشام، وفي إحدى رحلات الصيف هذه مات هاشم بن عبد مناف جد الرسول المصطفى عليه الصلاة والسلام، ودفن في غزة في الجامع المعروف بجامع السيد هاشم في حي "الدرج"[

التاريخ

طيلة تاريخها، لم يكن لغزة حكم مستقل، حيث احتلها الكثير من الغزاة كالفراعنة والإغريق والرومان والبيزنطيون والعثمانيون وغيرهم. وكانت أول مرة تذكر فيها المدينة في مخطوطة للفرعون تحتمس الثالث (القرن ١٥ ق.م)، وكذلك ورد اسمها في رسائل تل العمارنة .بعد ٣٠٠ سنة من الاحتلال الفرعوني للمدينة نزلت قبيلة من الفلستينين وسكنت المدينة والمنطقة المجاورة لها، عام ٦٣٥ م دخل المسلمون العرب المدينة وأصبحت مركزاً إسلاميا مهما وخاصة أنها مشهورة بوجود قبر الجد الثاني للنبي محمد، هاشم بن عبد مناف فيها ولذلك أحيانا تسمى غزة هاشم .وتُعتبر المدينة مسقط رأس الإمام الشافعي ٧٦٧ م الذي هو أحد الأئمة الأربعة عند المسلمين السنة. سيطر الأوروبيون على المدينة في فترة الحملات الصليبية، لكنها رجعت تحت حكم المسلمين بعد أن انتصر صلاح الدين الأيوبي عليهم في معركة حطين عام ١١٨٧.ازدهرت المدينة في آخر أيام الحكم العثماني، حيث تأسس فيها أول مجلس بلدي عام ١٨٩٣. سقطت غزة في أيدي القوات البريطانية أثناء الحرب العالمية الأولى،
وخضعت منذ العام ٢٠٠٦ إلى سلطة حماس التي سيطرت عليها بعد صراع مع فتح.

حدث العراق:
تجويف في بطن الحوت الإيراني

بقلم المحامي حسن بيان

قد لا يختلف اثنان على اعتبار الحدث العراقي الذي تصدر المشهد السياسي مؤخراً هو كبير بكل المعايير. لكن الخلاف قائم حول تحديد أسبابه وهويته وخارطة قواه السياسية واستهدافاته الأساسية. وعلى قاعدة الاختلاف أدرجه البعض تحت تسمية العمل الإرهابي، وبعض آخر تحت مسمى "الانتفاضة السنية"، وبعض ثالث تحت مسمى الثورة الشعبية.

وإذا كانت مبررات البعض الأول انطلقت من مشهدية "داعش" وما يمثله، ومبررات البعض الثاني، من أن الحدث تجري وقائعه وجرت في مناطق تقطنها غالبية شعبية تدين بالإسلام على مذهب أهل السنة والجماعة. فإن البعض الثالث يعتبر هذا الحدث ثورة شعبية، لأنه جاء ليشكل قفزة نوعية في مسار عمل وطني تحرري بدأ بمقاومة الاحتلال وتحول إلى حراك شعبي سلمي تحت عناوين وطنية، وها هو اليوم يطرح برنامجاً سياسياً متكاملاً يحاكي حقوق ومطالب الشعب في العراق أياً كانت انتماءاته الإيمانية وأياً كانت مناطق تواجده.

وبعيداً عن الغوص في تشريح هذا التوصيف، فإنه من خلال المقاربة الشكلية، فإن "داعش" الذي يشار إليه بالتنظيم الإرهابي، هو جزء من المشهد السياسي وليس كله، وأنه لا يمكن التعميم استناداً إلى التخصيص، كما أن الذين يعتبرون ما حصل انتفاضة سنية، فاعتبارهم يندرج ضمن المقاربة الشكلية أيضاً، لأنهم يسقطون سمات المكان الذي شهد ولادة الحدث على الواقع السياسي برمته، علماً أن ما يطرحه المنتفضون، يلاقي مواقف سياسية من فئات وقوى أخرى تقر بأحقية الحقوق والمطالب المشروعة.

وأما الفريق الثالث، فينطلق في تقويمه للحدث من خلال المقاربة السياسية، استناداً إلى كون القوى التي انخرطت في تظهير الحدث الكبير، لم تسقط من حساباتها طبيعة المرحلة التي يمر بها العراق وهي مرحلة تحرر وطني توجب على القوى التي تحمل لواء التحرير الوطني أن تقدم نفسها عبر مشروع سياسي قادر على احتواء كل التناقضات الثانوية لمواجهة التناقض الأساسي الذي يهدد حرية البلاد ووحدتها.

كما أن هذه القوى وان استطاعت أن توظف عوامل التذمر والاستياء الشعبي من جراء سياسية الإقصاء والتهميش والإلغاء والإفساد والارتهان، كمحفزات شعبية لمشروعها الوطني، فهذه نقطة تسجل لها وليس عليها، وبالتالي فإن هذه الحركة وان تموضعت قواها في مناطق معينة لما توفره من ظروف ومناخات ملائمة للحراك، فهي إنما تجسد عبر مشروعها السياسي، الطموح الوطني الهادف لإعادة بناء عراق واحد موحد حر عربي ديموقراطي، ولهذا فإن هذا الحدث، لو لم تحصل وقائعه في تاريخه، لكانت حكماً ستقع في وقت لاحق، لسبب أساسي، هو أن المشروع السياسي الذي حكم سلوك المقاومة في مسيرة التحرير، ولم يتسن له الدخول السلس لإعادة صياغة الوضع السياسي استناداً إلى معطيات التحرير، هو أكبر من قدرة الحالة السياسية القائمة على احتوائه وبالتالي، فإن هذا المشروع بمضمونه السياسي، هو الذي فجر العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال الأميركي بداية واستمرت مع الاحتلال الإيراني من الباطن. وهو ان كان يهدف إلى إسقاط العملية السياسية التي أفرزها الاحتلال، فإنه في الوقت نفسه موجه لمن اعتبر ان الفرصة مؤاتية له لابتلاع العراق، وهنا تكمن أهمية هذا الحدث للأسباب التالية:

السبب الأول: إنه كشف هزالة التركيب السلطوي الذي أفرزه الاحتلال، فضلاً عن افتقاره إلى أدنى معايير الوطنية، وهو الذي أدار البلاد بعقل ميليشاوي وحول العراق إلى دولة فاشلة.

السبب الثاني: إن الحدث العراقي الذي انطلقت أحداثه بزخم حيث توفرت بيئة شعبية ملائمة، أحدث ارتجاجاً قوياً في مساحة العراق كلها، ووفر مناخاً لكل الذين كانوا ينتقدون الأداء السلطوي مداورة، لأن يجاهروا بمواقفهم المعارضة والمعترضة، ولعل المواجهات التي حصلت في كربلاء والديوانية والبصرة والناصرية وذي قار مع مريدي وأنصار المرجع الديني العلامة محمود الحسني الصرخي، ودعوة مرجعيات سياسية ودينية لتشكيل حكومة وحدة وطنية إنما هي مؤشر واضح أن حركة الاستياء الشعبي، إنما هي حالة وطنية عامة، وان المطالبة بالتغيير السياسي ليست محصورة بمنطقة معينة ولا بمكون مجتمعي معين، وهذا ما يسقط تهمة إلصاق الإرهاب بالحدث، أو وسمه بسمة مذهبية خالصة.

السبب الثالث: ان البرنامج الواقعي الذي طرحته القوى التي قادت الحراك الشعبي الذي انطلق سلمياً، وتحول إلى ثورة بعد بلوغ السيل الزبى، وجه رسالة أمان واطمئنان لشعب العراق بكل فئاته وأطيافه، بأن الوحدة الوطنية هي الخيمة التي تظلل الجميع في ظل نظام سياسي يقوم على التعددية وتداول السلطة، حيث لا إقصاء فيه ولا اجتثاث ولا إبعاد وعلى قاعدة المساواة في المواطنة.

السبب الرابع: وهو على قدر كبير من الأهمية، وهو أن الحدث الأخير وفر ولأول مرة أرضية لإنجاز تسوية سياسية وطنية، وأهم ما في الأمر، أن قوى مشروع المقاومة الوطنية أثبتت أنها حالة وازنة في الواقع الشعبي والحياة السياسية وبالتالي لا يمكن لأحد أن يتجاوز دورها في إعادة صياغة أوضاع العراق السياسية عبر إعادة إنتاج نظام وطني جديد لا مكان فيه للوصاية والارتهان والالتحاق بمراكز التقرير الدولي والإقليمي.

السبب الخامس: وهو مرتبط بالرابع، بحيث لم يعد بإمكان أي مراقب سياسي ان يتجاهل تأثير ما حدث على دور النظام الإيراني في العراق، الذي كان ينام على حرير الفراش العراقي، فإذ به يستفيق في لحظة خاطفة ليرى "مشروعه الحوتي" قد أصيب بتجويف في بطنه، وأنه بعد الذي حصل في العراق بعد التاسع من حزيران، لم يعد باستطاعة النظام الإيراني أن يجلس كالطاووس على رأس طاولة ترتيب الوضع السياسي في العراق.

إن الدور الإيراني بعد الحدث العراقي هو اليوم ضمن دائرة إعادة التقويم، وسيدرك هذا النظام أن فائض القوة الذي تميز به هذا الدور والذي يعود بأسبابه إلى انعدام وضعف المصدات العربية، سيكون عبئاً عليه من الآن وصاعداً.

ولهذا فإن الذين يضعون ما حصل في العراق في خانة السلبيات، استناداً إلى خلفيات سياسية معينة، فرأينا ان نتائجه القريبة والمتوسطة الأجل ستفرضه كأهم عامل إيجابي في فرض التحجيم على الدور الإيراني وتأثيراته على الأمن القومي العربي انطلاقاً من العراق.

وكل آت قريب.

الهالكاني

أطلق العراقيون على رئيس وزراتهم المهزوم: الهالكي، وهي تسمية يستحقها عن جدارة، وهو يحزم أمتعته إلى مقر بديل جنوباً، جنوباً، جنوباً، بانتظار الرحيل إلى أبعد من حافات شط العرب عندما تضيق السبل لكي لا يقع في قبضة شرفاء العراق، ويحاكم على ما ارتكبه بحقهم من جرائم على كل المستويات.

استوقفتني التسمية ولا أنكر أني أعجبت بها إلا أنني كعادتي قلبت الأمور من كل جوانبها، واهتديت إلى أن أعدل في التسمية وكأنها أصبحت شغلي الشاغل، وفي غمرة هذا الحدث الجلل الذي أخذ مني وقتاً أكثر مما يستحق، استقريت على تسميته بما هو واقع الحال "الهالكاني"، فهو هالك هالك مهما صاح وناح واستنجد بمن خلف مياه الشط، أو بأولئك الذين أرسلوا حاملات طائراتهم ومدوه بالسلاح والمستشارين، فالعالم كله لا ينفع حين تقع الواقعة وقد وقعت وفي الجانب الآخر فإن زيادة الألف والنون قد يكون لها دلالات على انتمائه الحقيقي تيمناً بانتهاء كثير من أسماء أسياده الذي دفعوه إلى حيث هو الآن مخذولاً نادماً ساعة لا ينفع ندم.

أحد الظرفاء سبق وعلق في أغنية ساخرة ريسنا باقي رغم أنف الشعب العراقي وعلق ظريف آخر بالقوة لن يبقى فقد دقت ساعة طالما انتظرها العراقيون ويتجرع الآن علقمها (على وزن ابن العلقمي) مهما فعل ولن يفيده شيء حتى لو عاد جده مالك، هذا إذا كان مالكي فعلاً وأنا أشك في ذلك.

برقية شكر لنوري المالكي من العميد الركن أبو محمد التميمي

السيد نوري المالكي رئيس الحكومة الصفوية

أتقدم لكم باسمي ونيابة عن مئات الضباط وآلاف الجنود من جيش العراق الوطني الذي حله الاحتلال بالشكر والتقدير لكرمكم الطافح ومساعدتكم التي لا تعوض لنا في حل واحدة من أكبر المشاكل التي أخرت تحرير العراق من الاحتلال الأمريكي والإيراني وهي عقبة التسلح حيث كنا نفتقر للسلاح ونعتمد على أسلحة بسيطة في مقارعة الاحتلال طوال الفترة بين عامي ٢٠٠٣ و٢٠١٤ ، أما الآن وبفضل عبقريتكم العسكرية وتميزكم الاستراتيجي وذكائكم الخارق فقد زودتمونا بالسلاح الذي كنا نحتاج إليه من دروع ومدفعية ثقيلة وعتاد حربي ضخم وحتى الطائرات السمتية بعد ان تركها جيشكم الميليشاوي هرباً وضباطه يتبولون رعباً من تقدم ثوار العراق.

السيد رئيس الوزراء

نحن اليوم أكملنا تسليحنا المطلوب لسحق بقاياكم ومن يدعمكم من قوات إيرانية، فلقد توفرت العدة والعتاد من مخازنكم وسوف نسقط حكمكم بسلاحكم، فانتظرنا في المنطقة الخضراء قريباً لنقدم لك الشكر والعرفان بجميلك

على الثورة لهذا السبب نرجوك ان لا تهرب فأولاً واجبنا تقديم الشكر لك وثانياً أما الهرب فلا تفكر فيه لأنه مستحيل بعد الآن فنحن حولك وسترانا ننبع فجأة من العدم داخل المنطقة الخضراء .... هل نسيت من بناها وهندسها ووضع خطوطها ومسالكها العلنية والسرية؟ إذن لا تتوقع ان يأتيك من يشكرك من خارج المنطقة الخضراء .

العميد الركن أبو محمد التميمي

بابل في ١٦-٧-٢٠١٤

قضايا مثيرة وتساؤلات مشروعة

في ٣٠ يونيو من العام الماضي توقف الزمن في محطته المصرية، وتفاءل الخيرون من أبناء أمتنا المجيدة وهم يرون ثورة مصر تصحح مسارها عبر الإطاحة بحكم "الإخوان" وتحول السيسي من مجرد وزير للدفاع إلى حالة التف حولها كل أبناء المحروسة بعد أن انحاز ومعه القوات المسلحة إلى صفوف الملايين التي حملته لاحقاً إلى سدة الرئاسة الأولى.

في تلك اللحظة راهن كثيرون على عودة وازنة لمصر في قضايا أمتها بما يعيد التوازن إلى الوضع العربي من جهة، ويعود بمصر إلى موقعها الطبيعي في مسيرة العمل العربي المشترك من جهة ثانية.

ما زاد الآمال تصريحات السيسي أثناء الحملة الانتخابية، عندما رفع شعارات الديمقراطية وحقوق الإنسان، العدالة الاجتماعية وعودة مصر إلى حضن أمتها، إلا أن بدايات الحكم الجديد تثير تساؤلات مشروعة حول مواقفه على المستويين الداخلي والخارجي، وهي مواقف جعلت حالة التفاؤل تنحسر، فموقف مصر من مسألة العدوان على غزة باهت إن لم نستعمل تعابير أخرى وسقوفه متدنية جداً إذا ما قيس بمواقف مرسي وحتى حسني مبارك، كما أن انفتاحه على حكومة المالكي وما تردد من أنباء ولو غير مؤكدة عن نيته إرسال بواخر أسلحة له يثير الاستغراب وهو إذا صح، فإنه يحمل مؤشرات سلبية حول دور مصر وعودتها وموقعها، أما على الصعيد الداخلي فالأمور ليست أفضل حالاً.

الخيرون من العرب يأملون أن يراجع الحكم المصري سياساته قبل فوات الأوان، كما يتمنون أن تكون هذه المواقف مجرد أخطاء وليس أكثر من ذلك، وإلا فمن حقهم أن يثيروا التساؤلات ويرفعون أكثر من علامة استفهام؟؟

الأمن الاجتماعي للثورة العراقية خط أحمر وأمن المكون المسيحي هو من أمن كل المكونات الدينية في المناطق المحررة

حسن خليل غريب

إذا كانت صياغة الأسس النظرية للثورة لا تستهلك الوقت الطويل عند الحركات الثورية وأحزابها العقيدية، فإن لتطبيق تلك الأسس قواعد وشروط ومستلزمات من دونها يمكن للثورة أن تقع في مطبات وعقبات عديدة قد تؤخر الوصول إلى نتائج إيجابية. فللثورة بهذا المعنى جناحان: الجناح النظري والجناح العملي اللذان من دونهما لن تستطيع الثورة أن تصل إلى برِّ الأمان.

والثورة العراقية، من داخل هذه المفاهيم، من الثورات التي أعلنت مناهجها النظرية بوضوح، ووضوحها مرتبط بكونها ثورة ذات أسس فكرية تمتد إلى عشرات السنين من التعميق النظري والتطبيق العملي. ويكمن سر نجاحها واستمرارها بوجود قيادة حاسمة وحازمة في اللحظات الصعبة.

ولهذا وبعد أن انطلقت الثورة الشعبية المسلحة في العراق، منذ أوائل العام ٢٠١٤، كانت قد مرَّت بالعديد من التجارب القاسية طوال مراحل صراعها مع الاحتلال الأميركي إلى أن ألحقت الهزيمة به. ولما بدأت قيادة المقاومة بالإعداد لمواجهة إفرازاته، مهَّدت لتوفير الحاضنة الشعبية التي تشكل قاعدتها للانطلاق تجاه إسقاط العملية السياسية برمتها، شكلاً ومضموناً. ولهذا السبب فهي تعي تماماً أن للحاضنة الشعبية دوراً مهماً وأساسياً، وهي من أهم عوامل نجاحها. وهذا ما يدفع قيادة الثورة إلى توفير كل الأسباب لإبقاء تلك الحاضنة مشدودة إلى أهداف الثورة، مؤيدة لها، ومشاركة فيها.

من باطن تاريخ التجربة المرَّة للمقاومة في العراق، نستعيد تجربة العام ٢٠٠٦، ومن أهم وجوهها السيئة أن بعض القوى، بقيادة أبي مصعب الزرقاوي، التي كانت تنسب نفسها للمقاومة، عملت على تطبيق أجنداتها الخاصة في المناطق التي كان وجودها فيه مؤثراً. حينذاك، وإن كانت تلك القوى تحسب أنها تقوم، بما قامت به، لمصلحة الشعب العراقي، فإنما أساءت كثيراً لعلاقاتها مع البيئة الشعبية الحاضنة. وكانت النتيجة أن بيئتها الشعبية انقلبت عليها وراحت تفتش عن أي حل يمنع عنها أذى تلك

المجموعات فوجدته في حل أسوأ، فكانت (صرعة الصحوات) التي بتشكيلها كانت أكثر العقبات حدة في وجه المقاومة الوطنية العراقية.

في السابق لم تكن قيادة المقاومة ممسكة بزمام الأمور لأنها كانت تعمل في السر. وأما الآن، فالأمر مختلف تماماً. فقيادة الثورة مُعلَنة، وتنظيماتها العسكرية منتشرة على الأرض بكثافة وقوة، والشعب العراقي يحتضنها بشدة شوقه للتحرر من سلطة الميليشيات الطائفية التي يقودها المالكي، والتي تباركها إدارتا أميركا وإيران.

وقبل أن نلجأ إلى تحميل المسؤولية لأحد قبل إثبات الإدانة، فإننا لن نقوم به، لأننا نثق بمنهج الثورة الذي هو منهج للشعب العراقي أولاً، ولأننا نثق بوعي القيادة لأنها أثبتت كفاءتها ووعيها وقدرتها على حسم الأمور إذا ما تعرَّض أمن الثورة للخلل ثانياً، ولأن أمن الثورة هو من أمن الشعب الثوري العسكري والاجتماعي والاقتصادي ثالثاً.

قبل هذا نرى أنه لا بُدَّ من القول، إن أية ثورة تتعرض إلى أخطاء، علماً أننا لن نسكت عنها، ولكننا نرى أن سبب ما حصل في الموصل قد يكون عائداً إلى أكثر من عامل، ولعلَّ أهمها:

-بعض فصائل الثورة تحاول أن تطبق رؤيتها واستراتيجيتها الخاصة مخالفة بذلك الأسس التي على أساسها تم تشكيل عمل جبهوي. أو من منطلق حسن النية

أن بعض قادتها لم يتأقلموا مع أسس المنهج المرحلي للثورة الجبهوية من جانب، أو أنهم يعملون لإبراز دور فصيلهم من جانب آخر.

-القوى المتضررة من الثورة، وما أكثرها، لا بُدَّ من أن لها اختراقات مع هذا الفصيل أو ذاك. أو أنها تقوم بتشكيل فصائل ترفع شعارات الثورة، ولكن وظائفها المرسومة تكون العمل بالضد منها وتشويهها.

ولكي لا يتوهَّم أي كان بأن الثورة يجب أن تكون وردية وزاهرة، عليهم أن لا يسترخوا لتلك الأوهام، فالوردية في الأهداف النظرية ليست كذلك حينما يبدأ تطبيقها في الميدان. وإذا تساوت العقول بفهم النظرية فإن سواعد التطبيق لن تكون متساوية بهذا الفهم. وإذا كنا نقر بوجود الأخطاء عند التطبيق فإن هذا الإقرار لن يجعلنا من المدافعين عنها، أو اعتبارها أمراً واقعاً، بل إن من واجبنا أن نرصدها ونقوم بإيصالها للقيادة صاحبة الصلاحية بالمعالجة.

إن تحديد كل من الاحتمالين المذكورين أعلاه، يقع على عاتق قيادة الثورة، لأن تأثيراتها السلبية ستنال من الثورة كلها، المخطئ من فصائلها وغير المخطئ. ولكي لا تتكرر تجربة العام ٢٠٠٦ المُرَّة، فإنها ومن خلال التقارير التي يتسرَّب جزءٌ منها، نؤكد أنها تهتم كثيراً بالأخطاء التي تحصل هنا أو هناك، وتعمل على معالجتها. وهذا ما تأكدنا منه في قضية (المسيحيين) في الموصل. فقيادة الثورة تعتبر أن **أمن المكون المسيحي خاصة مثال لأمن كل المكونات الدينية في المناطق المحررة:**

إن المحافظة على أمن المسيحيين في الموصل ليست مِنَّة من أحد، بل تعتبرها قيادة الثورة بفعل عقيدتها القومية، محافظة على أمن العروبة الفكري من التلوث. وما دفع الإعلام الثوري إلى تسمية الوقائع بأسمائها كانت نتاجاً لثقافة الطائفية التي يغرسها الاحتلالان الأميركي والإيراني في البيئة العراقية. فهم كمن يقتل القتيل ويمشي بجنازته باكياً، وليس بكاؤه أكثر من عهر وخداع للتغطية على جريمته الكبرى. وما بكاء الأجهزة الإعلامية على (مسيحيي الموصل) إلا من قبيل العهر والتحريض على الثورة، وليس من قبيل البكاء على ما أشيع أنه يحصل لهم.

إن ما حصل في الموصل منذ أيام، وتحديداً توزيع منشورات التهديد ضد المسيحيين، يصب في دائرة الجرائم من دون شك. وإذا تراوحت تفسيرات ما جرى بين الاحتمالين الواردين أعلاه، فإننا لا بد من أن نلقي ضوءاً عليها ونحن نتوخى الحرص على مسيرة الثورة، ولذلك سنتكلم عنها ببعض التفصيل:

-الاحتمال الأول: إذا كان من ارتكب الجريمة جاء من داخل فصائل الثورة، فهذا يرتب مسؤوليات لا يجوز أن تمر من دون حساب. فإذا كانت (الدولة الإسلامية)، أي (داعش) هي من ارتكبتها كما جاء في قصاصات تم توزيعها، أن يكون الحساب من داخل المؤسسات الجبهوية الميدانية بالذات. ويكون من قبيل الحرص على تماسك الفصائل التي تخوض الثورة معاً. ومن المعروف أن ما جمع الكثير من الفصائل في قيادة الثورة كان مبنياً في حده الأدنى على نقطتين متقاطعتين، وهما: إسقاط الحكومة العميلة، وطرد الاحتلال الإيراني. ولهذا يفرض الحرص على الثورة أن يكون الحساب بحده الأدنى مرفقاً مع إجراءات تضمن منع تكراره مرة أخرى. لأن فعلاً مشابهاً بظروفه، وموضوعه الواقع عليه، يُعتبر هدية دسمة للإعلام المعادي للثورة من جانب، ومن جانب آخر سيشجع السكوت عنه القائمين به اليوم على تكراره غداً مع مكوِّن ديني آخر لا يؤمن بأيديولوجيا من ارتكبه. وهاتان النتيجتان تعودان بالسلبية على ثورة يقدم أبناؤها أرواحهم من أجل انتصارها.

ولذلك، ومن أجل تطوير أجهزة الثورة، وإنجاح مهماتها، لا يفوتنا التذكير بأن قيادة الثورة بنت تشكيلاتها السياسية والعسكرية والإعلامية، تلك التشكيلات التي تقوم بأداء أدوارها بشكل دقيق يثير الإعجاب، الأمر الذي يدفعنا للسؤال: وهل شكَّلت الثورة قيادة أمنية تعتبر بمثابة (وزارة داخلية) للعناية بأمن المواطنين في المناطق المحررة؟

إن هذا الجانب هو ما يضع الأمن الاجتماعي والاقتصادي والاستقرار الداخلي في المرتبة الأولى من اهتمام القيادة، وهذا ما يضمن الحماية الشعبية الذاتية لمكتسبات الثورة في المرحلة الراهنة. وإن قواعد التعامل مع المواطنين يجب أن تكون واضحة وملزمة لكل المنخرطين في صفوفها.

-الاحتمال الثاني: وإذا كان من فعل مجموعات مزروعة في المناطق المحررة للقيام بما يسيئ للثورة، فإن جريمتهم منظمة وتم اختيارها بعناية وذكاء، لأنها تعني التحريض الواسع ضد الثورة من خلال العنوان الذي تعرَّض للتهديد، وليس أكثر إثارة للرأي العام الدولي من تعرض المسيحيين للأذى. فالعنوان هو المثير لهذا الرأي العام وليست الجريمة بحد ذاتها. وأما السبب فلأن آلاف المجازر ارتكبتها حكومة المالكي، وغيره من أركان العملية السياسية، ومن أكثرها إجراماً، ولكن على الرغم من فظاعتها فإنها لم تحرك ساكناً للإعلام الغربي أو العربي المتواطئ مع حكومة الاحتلال. والدليل الواضح على ذلك، هو أن الاهتمام بأخبار ما جرى في الموصل غطى على كل ما عداها من أخبار. ولذلك تم استغلاله عل نطاق واسع، بعضها القليل كان من باب الحرص على الثورة العراقية، وأكثرها انتشاراً كان التحريض عليها من أهم أهدافه.

وأخيراً، لا بد من كلمة أخيرة نخاطب بها الرأي العام الذي تعاطف مع هذه القضية ممن يحرصون على الثورة، أن يضاعفوا حذرهم من أي محاولة استغلال أي خلل في أداء الثورة الميداني، كما حصل مع قضية (مسيحيي الموصل).

في مقابلة مع مجلة شؤون جنوبية
الرفيق حسن خليل غريب:
تقاطعت أهداف فصائل الثورة العراقية، في هذه المرحلة، بنقطتين أساسيتين، وهما: إسقاط العملية السياسية للاحتلال من جهة، وطرد الاحتلال الإيراني من جهة أخرى

مجلة شؤون جنوبية: أجرى الأستاذ وفيق هواري حديثاً مع الرفيق حسن خليل غريب حول الأوضاع الراهنة للثورة العراقية، وهذا نص الحديث:

١-كيف تنظر للوضع في العراق في اللحظة السياسية الراهنة؟ وإلى أين يتجه؟

-ما يجري في العراق الآن هو استمرار لما حصل بعد احتلاله. بعد احتلال العراق انطلقت مقاومة مسلحة ضد جنود الاحتلال. فكانت المعادلة تقوم على ثنائية (المقاومة والاحتلال). وأما المقاومة فكان قد أعدَّ لها النظام الوطني حينذاك، واضعاً نصب عينيه أن العراق إذا تعرَّض لعدوان واحتلال فإن موازين القوى العسكرية النظامية ستكون حتماً لمصلحة الولايات المتحدة الأميركية، وهذا ليس غريباً على واقع الحال لأن القوة العسكرية الأميركية هي أكبر قوة عالمية. ولهذا فإن الاحتلال بموازين القوى سيكون لمصلحة الولايات المتحدة الأميركية. ولأن حزب البعث العربي الاشتراكي يعتمد استراتيجية المقاومة الشعبية طويلة الأمد في مواجهة القوى الاستعمارية والصهيونية، فقد أعدَّ لتلك الاستراتيجية ووفَّر لها مستلزماتها الضرورية، ولذلك ابتدأت صفحة المقاومة الشعبية منذ أن أصبحت المواجهة النظامية من دون جدوى.

كانت نتيجة المواجهة أن أرغمت المقاومة الوطنية العراقية قوات الاحتلال الأميركي، مسنودة بقوات أكثر من ثلاثين دولة، على إعلان الهزيمة، ولهذا سحبت الجزء الأكبر من قواتها في ٣١/ ١٢/ ٢٠١١. وإلحاق الهزيمة بأميركا بيِّنٌ وواضح من خلال نتيجتين: الخسائر الكبيرة في الأرواح والمعدات والأموال. أما الثانية فظهرت من خلال الأزمة المالية الكبرى التي أصابت الاقتصاد الأميركي، والتي ما تزال ترخي بظلالها حتى الآن.

كانت مقدمتنا تلك لتوضيح ما يجري في العراق الآن، والذي قلنا إنه استمرار لما جرى بعد الاحتلال.

لقد أعلنت المقاومة العراقية، في ٩/ ٩/ ٢٠٠٣، منهجها السياسي الاستراتيجي والذي أعلنت فيه خطتها لتحرير العراق بشكل كامل، محدداً الأهداف التالية:

-طرد الاحتلال بشكل كامل من العراق.

-إسقاط كل ذيول الاحتلال وإفرازاته من عملاء ومؤسسات.

-حرق أصابع القوى الإقليمية التي شاركت أميركا بالاحتلال.

-إعادة بناء نظام وطني تعددي يشارك فيه كل العراقيين الذين ساهموا بتحريره.

ولما أنجزت المقاومة المرحلة الأولى بإلحاق الهزيمة بالاحتلال الأم، بدأت بالإعداد لإنجاز الصفحة الثانية منه منذ العام ٢٠١٢. وأهداف الصفحة الثانية هي:

-إسقاط ذيول الاحتلال وإفرازاته وعملائه.

-حرق أصابع القوى الإقليمية التي شاركت أميركا بالاحتلال.

وأما **الهدف الأول**، وهذا ما نسميه الآن فهو إسقاط (العملية السياسية) التي شكَّلها وقام كل عملائه الذين دخلوا على دباباته بالإشراف عليها. وهؤلاء، بالإضافة إلى أنهم ارتكبوا جريمة الخيانة العظمى بحق وطنهم، فقد أسسوا أسوأ نظام فاسد في العالم، قادته شلة من الخونة والفاسدين. ولهذا نعتبر أن ثنائية المواجهة بين (المقاومة وعملاء الاحتلال) هو ما يعبر تماماً عن مهام اللحظة السياسية الراهنة.

وأما **الهدف الثاني**، اليوم فهو مهمة طرد الوجود الإيراني في العراق، لأنه شكَّل الاحتلال البديل للاحتلال الأميركي، والذي يلعب الدور ذاته، ويستخدم الأساليب ذاتها. وهو على الرغم من مناشدة قيادة المقاومة للنظام الإيراني أن يترك العراق لأهله وعلى أن لا يتدخل بشؤونه الداخلية، ظل النظام المذكور مصراً على لعب دور الاحتلال. وهو الآن يضع كل ثقله إلى جانب الدفاع عن حكومة المالكي.

ونتيجة المواجهة الحامية اليوم فإنهما كليهما يدفعان الثمن الغالي. ونتائج المواجهات العسكرية تؤكد أن المئات من الحرس الثوري يسقطون قتلى في المعارك، ومئات منهم يقعون أسرى بيد الثوار.

وبعد تعداد الأهداف الراهنة، فيعني هذا أنه بعد إسقاطهما معاً، لقيادة الثورة خطة تقضي بتشكيل حكومة جبهوية انتقالية تشرف على إدارة شؤون العراق من أجل تنظيم انتخابات نيابية بإشراف عربي ودولي محايد، وانتخاب رئيس للجمهورية، بحيث يقوم التشكيل الجديد بإعادة بناء دولة مدنية تحافظ على وحدة العراق وعروبته.

السؤال الثاني: من هي القوى المتصارعة وأحجامها؟

هناك طرفان متصارعان، وهما:

-المدافعون عن (العملية السياسية) هم من أفراد الجيش الحكومي ومعظمهم التحقوا به إما طلباً للقمة العيش، أو من المغرر بهم تعصباً لما يسمونه (الدفاع عن المذهب) في مواجهة ما أطلقوا عليه (داعش). وقد انخرط في القتال كل الميليشيات الطائفية التابعة لحزب الدعوة أو لبعض الزعماء الطائفيين كمثل (منظمة بدر)، و(عصائب أهل الحق)، أو ممن التحقوا انصياعاً لفتاوى بعض رجال الدين، و..... وتشاركهم قوات نظامية من فيلق القدس الإيراني.

-الفصائل المشاركة بالثورة: وهم بالإضافة إلى قوات المقاومة الوطنية العراقية وفصائلها، التحق عشرات الألوف من أبناء العشائر. وتضم قيادة الثورة الآن نحو خمسين فصيلاً، في تنظيم جبهوي متماسك ممن التقت أهدافهم على تحرير العراق بشكل كامل. وتلك الفصائل المشاركة هم ممثلون لشعب العراق بكل أطيافه السياسية والدينية

والعرقية. ولم تستثن قيادة الثورة أحداً ممن تتقاطع أهدافهم مع أهداف الثورة.

وأما عن أحجام القوى المتصارعة، فيكفي أن نسوق مكيالاً نقيس به الأحجام، وهو أن من له قضية يقاتل من أجلها هو الأقوى على الرغم من قلة أعداده. ومن يفتقد لقضية يقاتل من أجلها يكون الأضعف على الرغم من كثرة أعداده. وهذا ما ينطبق على صورة وضع المتصارعين في العراق الآن:

-من يقف في صف الدفاع عن (العملية السياسية) فهو كمن يدافع عن حكومة تشرِّع مبدأ الاحتلال أولاً، أو كمن يدافع عن حكومة بلغت الحد الأقصى من الفساد والسرقات.

-ومن يقف إلى جانب الثورة، فهو كمن يقف إلى جانب معركة تحرير وطنه من الاحتلال الأجنبي، وإسقاط حكومة تمثل من قمة رأسها إلى أخمص قدميها كتلة من الفساد.

والدليل على ذلك هو أن حكومة المالكي أنفقت مليارات الدولارات على إعداد المؤسسات الأمنية والعسكرية طوال سنوات عديدة، وعلى الرغم من ذلك فإن هياكل تلك المؤسسات أخذت تنهار بأسابيع أمام مواجهة الثوار القليلي التسليح والعدد إذا ما قيستا بحجم المؤسسات الحكومية المذكورة.

والدليل على ذلك أنه بعد تحرير الموصل في التاسع من حزيران، بالسرعة التي جرت فيها العملية التي أذهلت الإعلام، وصلت طلائع الثوار إلى مشارف بغداد بأيام معدودة. أي تم تحرير ما يفوق نصف مساحة العراق. وما بقي من قوات حكومية تقاتل في المساحة المحررة مدعومة بآلاف من القوات الرسمية الإيرانية، فليست أكثر من فلول محاصرة يحيط بها الثوار من كل جانب.

السؤال الثالث: الحجم الفعلي لداعش في العراق؟

جواب-كما ذكرت أعلاه تميَّزت الثورة العراقية الراهنة بتشكيلاتها الجبهوية التي ضمَّت أكثر من خمسين فصيلاً متعددة المشاريع السياسية. ولكنها أجمعت على هدف تحرير العراق أولاً كأهم هدف وطني، منطلقين من مسلمة أساسية تقول: إن ليس هناك أولوية تسبق تحرير الوطن من الاحتلال. فقد تجمعت عشرات الفصائل وتقاطعت أهدافها، في هذه المرحلة، بنقطتين أساسيتين، وهما: إسقاط العملية السياسية للاحتلال من جهة، وطرد الاحتلال الإيراني من جهة أخرى.

وإن الكلام عن داعش والموقف منها كما يأتي في سياق الثورة العراقية المندلعة الآن إنما يكون ضمن نقطتي التقاطع الآنفتي الذكر. ولكن الكلام عنها في سياق الإعلام الموجَّه من قبل حكومة المالكي والإعلاميين الأميركي والإيراني، فإنما الدافع عندهما كان التخويف من الخطر الطائفي، والتهويل من هذا الخطر. يفعلان ذلك في الوقت الذي تغرق فيه عمليتهم السياسية في المستنقعات الطائفية الشديدة التعصب. وما بُنيت العملية السياسية إلاَّ من أجل تعميق آفة التعصب بين العراقيين أنفسهم.

فمن منطلق هدف التحرير تعتبر الثورة العراقية أنه من حق كل عراقي، بل من واجبه، أن يسهم بإنجاز معركة التحرير بشقها الوطني المبدأي. وأما عن الخلاف حول الشق السياسي الداخلي فيتم بعد تحرير العراق إذ أن المؤسسات التشريعية هي التي ستعني بهذا الشق على قاعدة انتخابات نيابية حرة. وفي كل الأحوال سيكون بناء الدولة المدنية عنواناً رئيساً واستراتيجياً في خطط الثورة ومناهجها السياسية.

ومن ضمن هذا المفهوم، يأتي الكلام عن دور داعش وغيرها من التنظيمات المشاركة في الثورة الآن. ومن مصلحة الثورة أن تسمح لكل مؤمن بتحرير العراق أن يأخذ دوره كاملاً ضمن المحافظة على أمن الجماهير المحررة من جهة، وعلى أمن الثورة من جهة أخرى. ولذلك شكَّلت الثورة لجاناً شعبية تتولى السهر على أمن الجماهير في المناطق التي تم تحريرها.

السؤال الرابع: هل شروط الثورة تنطبق على ما يجري في العراق؟

جواب-أنا أفهم أن شروط نجاح الثورة تستند إلى ثلاثية التوحيد في الأهداف والقيادة والشعب. واستناداً إلى هذه المفاهيم تجري محاكمة واقع الثورة في العراق، لتتم الإجابة على السؤال.

وإذا أوجزنا مطابقة هذه الشروط على المقاومة الوطنية العراقية أثناء مقاومة الاحتلال الأميركي لوجدنا أنها تنطبق عليها من زوايا ثلاثة، وهي:

١-**الشرط الأول: وحدة الهدف:** وقد تضمنته نصوص المنهج السياسي الاستراتيجي الذي أعلنته المقاومة في ٩/ ٩/ ٢٠٠٣.

٢-**الشرط الثاني: وحدة القيادة:** وإذا أغفلنا وحدة القيادة البعثية في قيادة المقاومة منذ انطلاقتها في ١٠/ ٣/ ٢٠٠٣، فنقول بأن تلك القيادة كانت حريصة على تشكيل قيادة جبهوية تضم إليها كل الفصائل التي كانت تقاتل الاحتلال. وقد نجحت في ذلك منذ البداية. وطوَّرتها شكلاً ومضموناً في تأسيس (الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية) في العام ٢٠٠٦. تلك التي صدر عنها بيان معروف بـ(بيان الاستقلال والتحرير). ومن بعدها بفترة قصيرة شُكِّلت (قيادة المقاومة والتحرير والخلاص الوطني). وكلما وجدت القيادة الموحدة مجالاً لتطوير العمل الجبهوي كانت تقوم بها. وقد وصلت إلى أعلى أشكالها ومضامينها بعد العام ٢٠١٣، حتى زاد عدد الفصائل المنضمة لصفوفها الخمسين فصيلاً. هذا بالإضافة إلى ثوار العشائر في كل أنحاء العراق.

وهنا، ولكي يكون الأمر واضحاً أكثر، نعرض باختصار لنقول بأن الثورة الآن تُقاد وتُدار بمؤسسات جبهوية تشمل الهياكل السياسية والعسكرية والأمنية والإعلامية، التي تم تشكيلها في بداية العام ٢٠١٤، وهي:

-تشكيل **المجلس السياسي الموحد لثوار العراق**. وهو بمثابة القيادة الرأسية السياسية للثورة.

-تشكيل **المجلس العسكري لثوار العراق**، وهو بمثابة القيادة العسكرية والأمنية للثورة.

-تشكيل **اللجنة الإعلامية الموحدة** للدفاع عن الثورة العراقية.

٣-**الشرط الثالث: وحدة الشعب:** لا شك بأن قيادة الثورة قد نجحت في قيادة ما عُرف بـ(مرحلة الانتفاضة الشعبية) في مدن الأنبار الرئيسية. وفي تلك التجربة قدمت نفسها بشكل واضح لجماهير الشعب العراقي. وعمَّقت علاقتها بالجماهير المنتفضة. وهذا ما ساعدها على إنجاز ما أنجزته الآن من مكاسب ونجاحات في مرحلة الثورة الشعبية العسكرية الدائرة الآن. وسر نجاح التجربة الشعبية هو أن الثورة تمتاز، كما هي خطتها الاستراتيجية السياسية، بأنه ثورة تمثل كل أطياف الشعب العراقي الاجتماعية والسياسية والدينية والعرقية.

سلاح من دون جيش لجيش من دون سلاح
ودولة من دون حكومة وطنية لحكومة وطنية من دون دولة

حسن خليل غريب

بعد أن حلَّ بول بريمر، الحاكم الأميركي الأول للعراق بعد الاحتلال، الجيش العراقي الوطني، قام بخطوته من أجل أن لا يبقى في العراق جيش ذو عقيدة وطنية. وأما السبب فلأن كل جيش وطني في العالم لن يرضى على نفسه أن يكون مؤتمِراً بأوامر من احتلَّ أرضه الوطنية.

ولكي يملأ الفراغ الأمني في العراق المحتل، فقد قرر تشكيل أجهزة عسكرية وأمنية خالية من أي عقيدة وطنية، بل عقيدتها طائفية ومذهبية تدين بالولاء لزمرة من القادة الملوثين بكل الصفات القبيحة ما عدا امتلاكها صفة الوطنية. ولهذا شكلت تلك الأجهزة القاعدة الأساسية الموكل إليها حماية الاحتلال وعملائه. وبعد أن هرب بول بريمر الذي أمر بإنشاء جيش ذي عقيدة إمبراطورية أميركية وطائفية تفتيتية يحمي مصالح أميركا، حلَّ مكانه قاسم سليماني ليقود جيشاً ذا عقيدة طائفية ومذهبية تعادي كل العقائد الوطنية لكي يحمي مصالح الإمبراطورية الفارسية. وبهذا لا يمكن أن يكون ما يُسمى بـ(الجيش الحكومي) جيشاً، بل هو تشكيلات ميليشياوية. وإذا كان بول بريمر قد ساءت سمعته وراح يلوذ بالسلامة بعد انهيار الاحتلال الأميركي، فإن قاسم سليماني لم يتَّعظ، بل راح نظامه في إيران يكابر مراهناً على جيش ميليشياوي توهَّم أنه سيرد الغائلات عن نظام (ولاية الفقيه). ولعلَّه يفيء إلى أمره، ونحسب أن لن يفيء، إذا أخبره بريمر الخبر اليقين عما فعلته المقاومة الوطنية العراقية بقوات حليفه (الشيطان الأكبر).

وأما الخطوة الثانية التي قام بها بول بريمر، فهي تشكيله لما كان يُسمَّى بـ(المجلس الانتقالي)، على أن يكون بريمر نفسه رئيساً فعلياً لهذا المجلس. وأما أعضاؤه فتمَّ استقدامهم من الشتات المخابراتي بأغلال أميركية وإيرانية ليحكموا الشعب العراقي بقوة أسيادهم وبأسهم. ومثَّل هؤلاء الأعضاء كل الصفات القبيحة باستثناء صفات الشرف والوطنية. وبعد أن هرب بول بريمر، بما يمثِّل، وترك رئاسة المجلس الشكلية لشلَّة من العملاء التي سُمِّيت (حكومات العملية السياسية)، حلَّ مكانه قاسم سليماني حاكماً جديداً للعراق، متوهماً بأنه سيحقق بأحلامه (الإلهية) ما فشل فيه سلفه بأحلامه (المسيحية اليمينية المتطرفة)؟. وهل سيجني الخلف أكثر مما جناه السلف؟

واستناداً لتشكيل هذا الثنائي المتجانس: مجلس سياسي عراقي الشكل خياني الهوى، ومؤسسات أمنية ميليشياوية العقيدة، يفتقدان صفة الوطنية، استرخى الاحتلال الأميركي الأصيل بعد هروب جنوده، ومن بعده الاحتلال الإيراني البديل، ونام مرتاحاً إلى أن العراق أصبح ملك يديه.

ولكن الصانع الأميركي لهذا الثنائي، ووارثه الإيراني، تغافلا عن أن الطائفية والميليشياوية لن تكونا بديلاً للوطنية بكل المقاييس مهما طال الزمن. ومن هنا كانت مفاجأتهما عما حصل بعد نهاية العام ٢٠١٣، ومطلع العام ٢٠١٤. وكانت مفاجأتهما الكبرى في ثورة مدينة الموصل في التاسع من حزيران، وما تلاها من أحداث متسارعة. وكانت المفاجأة أن الثورة العراقية أسقطت مؤسساتهما العسكرية تباعاً، فراحت آمالهما تتهاوى معها. وراح كل منهما يلقي المسؤولية على الآخر، لكنهما لم يعترفا بالحقيقة العلمية التي تقول: بأن الثورة تمتلك جيشاً عقائدياً حتى ولو كان مجرداً من السلاح، ستنتصر على الميليشيات التي تفتقد العقيدة الوطنية حتى ولو امتلكت أفضل أنواع الأسلحة.

وإلى ما قبل تلك المرحلة، أي مرحلة الاسترخاء الأميركي، وخاصة الإيراني، قبعت المقاومة في المقلب الآخر الذي لم يكن منظوراً، وكانت تُعدُّ خطط إعادة العراق إلى حضن الوطنية. في ذلك المقلب كان العراقيون من سياسيين وعسكريين، من القابضين على جمر القضية الوطنية، ينشدون الخلاص من كل من تلوثت أيديهم بدماء الجرائم التي تكاد لا تُحصى، ومنها جريمة الخيانة الوطنية.

ذلك الجانب، لم يُعرهُ الجناة الطائفيون الخونة وأسيادهم اهتماماً، لأنه لا يمتلك القوة العسكرية كما يحسبون. بينما كانت الثورة تخطط لحيازة أسباب القوة ووسائلها فجاءها المدد بعد ثورة الموصل من مخازن مؤسسات (الكيان الهش) الأمنية التي انهارت من دون قتال. واستكملت الثورة فعلها واستولت على السلاح الكثير من مخازن القواعد العسكرية الأخرى التي لاذ عسكريوها الميليشياويون بالهريبة طالبين السلامة. وهكذا راحت قواعد الميليشيات العسكرية تتهاوى كأحجار الشطرنج، فاستولت الثورة على السلاح بكميات كبيرة. وبذلك أمطرت أغلال المخازن الحكومية العسكرية وانتقلت بسرعة كبيرة إلى مخازن الثورة، فامتلأت بأكداس هائلة من السلاح والعتاد.

لقد تهاوت تلك المؤسسات لسبب مهم أنها ليست مؤسسات ذات عقيدة وطنية، بل تنخرها العقائد الطائفية. وكيف يمكن الاطمئنان لمؤسسات عراقية يقودها قاسم سليماني، الإيراني الموبوء بالطائفية؟

وما يشاع من أوساط الثورة العراقية، هو أن الثورة التي اجتاحت بلهيبها أكثر من نصف مساحة العراق بأقل من أسبوعين، ما تزال تعالج بعض البؤر العسكرية التي لم تنهار حتى الآن، إنما استمرت بفعل مدد إيراني، ومن المقاتلين الإيرانيين الذين أخذت طلائع قتلاهم تصل إلى طهران، وكذلك من بقايا بعض العراقيين ممن لوَّثوا عقولهم بأكذوبة الدفاع عن المذهب.

وإذا كان الجندي العراقي في الميليشيات الحكومية بلا قضية يقاتل من أجلها، فإنه لن يبقى للجندي الإيراني الذي يقاتل في العراق قضية يقاتل من أجلها أيضاً. وطالما أن من يقاتل من أجل أوهامٍ لا تعترف بها مصارف المنطق الوطني، فلا يمكن أن يشكل جيشاً له القدرة على الاحتفاظ بسلاحه؛ فالسلاح الذي بين أيديهم إذن ليس (سلاحاً لجيش). ولأن أعمدة الثورة العراقية العسكريين هم من خريجي الجيش الوطني الذي حلَّه بول بريمر، ولأن السلاح الذي حصلوا عليه من مخازن المؤسسات العسكرية الطائفية هو (سلاح بدون جيش) يحافظ عليه، يمكننا القول بأنه راح يملأ مخازن جيش الثورة العقائدي الذي كان حتى الأمس القريب بلا سلاح، وإن وُجد، على قلته، كان سلاحاً قوياً بقوة عقيدة حامليه الوطنية.

أما الآن فقد عاد السلاح لأبنائه الذين يحافظون عليه كما يحافظون على شرفهم الوطني، لقد عاد السلاح لجيش من دون سلاح. عاد السلاح الذي هو بدون جيش إلى الجيش البدون سلاح. وتلك هي البداية الحقيقية التي ستعيد الدولة العراقية إلى أحضان حكومة وطنية بعد أن ظلَّت أحد عشر عاماً من دون حكومة. ستعود الدولة العراقية إلى رجالها الأوفياء بعد أن يهرب منها أشباه الرجال، وما هم برجال.

أسباب تعثر الثورة السورية

بعد مرور أكثر من ثلاث سنوات على انطلاق الحراك الشعبي في سوريا والذي تحول إلى ثورة شاملة، لم تستطع هذه الثورة تحقيق هدفها الرئيس حتى الآن، رغم الإنجازات الكبيرة والانتصارات التي حققتها في مواجهة النظام وإمساكها بمساحات واسعة من الأراضي.

وأهم أسباب هذا التعثر هي:

العسكرة :

أولاً:الثورة بدأت حراكاً شعبياً محدوداً ثم ما لبث أن تحول حراكاً شاملاً. وقد فرضت عليها العسكرة بعدما تعامل النظام معها بأسلوب الحل العسكري والأمني، مما دفعها إلى الانخراط في صراع مسلح كرد فعل على أسلوب النظام. ولو بقيت المواجهة في إطارها السلمي لكانت أثمرت نتائج أكثر إيجابية. لأن الصراع المسلح رفع فاتورة التكلفة البشرية والحق خسائر مادية هائلة خاصة في ظل استعمال النظام لأسلحة ذات قدرة تدميرية كبيرة، كالبراميل المتفجرة والصواريخ الثقيلة سواء التي تطلق من منصات ثابتة "كالسكود" أو تلك التي ترميها الطائرات واستمرار الصراع دون أن تلوح في الأفق بوادر تسوية سياسية وهذا ما سيضع سوريا أمام مخاطرة جمة ومنها التقسيم.

ثانياً: عدم تعرض جيش النظام، إلى انشقاق عامودي، بسبب تركيبته التنظيمية، وإمساك المفاصل الأساسية في تشكيلاته القتالية من قبل العناصر الموالية جداً للمنظومة السياسية الأمنية الحاكمة. وكل ما حصل هو خروج مجموعات ووحدات، وأن كان عددها ليس قليلاً إلا أنها لم تنشق كوحدات عسكرية متكاملة.

ثالثاً: التباين في فعاليات التأييد الخارجي للنظام وللمعارضة ففيما اعتبر النظام الإيراني، وروسيا بشكل أساسي، ان إسناد النظام وتوفير كل وسائط الدعم السياسي والمادي والعسكري له يرتقي حد الأولويات لدى هذين الطرفين، وقد برز من خلال الانخراط الإيراني مباشرة في الصراع ونموذجه الصارخ دفع القوى المرتبطة بمركز القرار الإيراني للمشاركة في العمليات العسكرية (حزب الله، عصائب أهل الحق ، الحرس الثور الإيراني – مجموعات مستقدمة من أفغانستان).

فإن الدعم الخارجي للمعارضة، تجاذبه أكثر من اتجاه وأخيراً وضع تحت ضبط الإيقاع الأميركي، الذي يرغب بإطالة أمد الصراع لجعل التدمير يطال كل مقومات الحياة الإنسانية، فضلاً عن تدمير المرافق الحيوية، وأن ما استعجلت عليه أميركا هو تجريد النظام من ترسانة الأسلحة الكيماوية، وقد حصلت عليه بما يلبي حاجة صهيونية أساسية

رابعاً: الإنهاك الداخلي للشعب، الذي تعرض لتهديد متصاعد في أمنه الحياتي، وتهجير ونزوح إنساني قلما شهد التاريخ المعاصر مثيلاً له، مما جعل المطالبة بتأمين مستلزمات الأمن الحياتي تتقدم إلى واجهة الاهتمام. وهذا ما سعى إليه النظام، ليضع الشعب أمام خيارين: أما التسليم بدوره وأما استمرار آلة الحرب الجهنمية التي بحوزته بتنفيذ سياسة الأرض المحروقة فضلاً عن عزفه على وتر اعتبار الثورة تستهدف ضرب الأقليات الدينية والعرقية لاستنفار عصبياتها المذهبية وجعلها تلتف حوله.

خامساً: تشرذم المعارضة المسلحة بين تنظيمات مختلفة ومتعادية أحياناً، حتى أن بأسهم تجاه بعضهم البعض أشد من بأسهم على النظام. وكان أولى بالمعارضة بكافة فصائلها أن تتوحد تحت قيادة واحدة، كما فعلت المقاومة العراقية التي تضم فصائل كثيرة، منها القومي والوطني والاشتراكي والإسلامي، وقد جمعها الهدف المشترك والبرنامج السياسي الموحد في إطار واحد وقاتلت تحت راية واحدة، بحيث تمكنت من الانتصار على الاحتلال الأميركي وطرده، وهي اليوم تقاتل لطرد النفوذ الفارسي عبر إسقاط العملية السياسية بكل رموزها وشخوصها والتي أفرزها الاحتلال الأميركي واحتضنها النظام الإيراني وما يزال.

سادساً: تشوش العلاقة بين القوى التي تخوض صراعاً مسلحاً في الداخل وإطارات المعارضة السياسية في الخارج. وقد أدى هذا التشوش إلى حصول إرباك كبير في الأداء

العسكري على الأرض ومكنت النظام بالاستناد إلى الدعم الإقليمي و الدولي و الميليشياوي المقدم له من استرداد بعض المناطق التي سبق وطردت تشكيلاته العسكرية والأمنية منها.

سابعاً: الموقف اللاوطني الذي رفعته بعض فصائل المعارضة ورموزها وهي تستجدي التدخل العسكري الأجنبي، متناسبة بأن الدول التي تتدخل عسكرياً أو تحت أشكال أخرى، أنها لا تعمل انطلاقاً من خلفية الانتصار لحقوق الإنسان وتمكين الشعوب من تحديد خياراتها السياسية على قاعدة الاستقلال، بل تنفيذاً لأجندة أهدافها ومصالحها الخاصة، وأن الأمة العربية اكتوت ما فيه الكفاية من التدخل الاستعماري في شؤونها الداخلية، والتدخل في سوريا كما حصل في العدوان على العراق لن يشذ عن هذه القاعدة إطلاقاً، لأنها تندرج في خانة الثوابت لدى الدول التي تمارس سياسة استعمارية.

ثامناً: اختراق قوى الثورة الشعبية بتشكيلات إسلامية، تمارس منهجاً يخالف أحكام الدين الحنيف من ناحية، وتعمل لتهميش دور القوى الوطنية والديموقراطية التي تدعو لفصل الدين عن الدولة من ناحية ثانية. فهل يجوز ونحن في العقود الأولى من القرن الواحد والعشرين، وقيام الدولة الحديثة المؤسساتية والتي يفترض أن ترتكز على قاعدة المساواة في المواطنة أن يكفر من لا يبايع من يقدم نفسه محتكراً للحقيقة وشرعية التقيد بالأصول؟ أو أن تفرض الجزية على من هم على دين إيماني آخر ويمنع عليهم ممارسهم طقسهم الديني؟؟

تاسعاً: افتقار المعارضة السورية للتنظيم والتخطيط. إن كل عمل سياسي أو عسكري من أجل الوصول إلى هدفه لا بد له من وضع خطة عمل ومنهج واستراتيجية وتكتيكات. فالحرب هو سياسة ولكن بطريقة أخرى والسياسة لا بد لها من دراسة المواقف السياسية للحلفاء والأعداء ودراسة النتائج التي يمكن تحقيقها من كل عمل سياسي أو عسكري ودراسة الإمكانات والاحتمالات والمخاطر وغير ذلك من أمور يعرفها وينظر فيها أهل النظر في هذه الأمور. أمّا ان تسير الأمور وفق رأي عشوائي لأمير مجموعة من هنا أو وفق هوى زعيم حي من أحياء المدينة من هناك فهذا لن يؤدي إلاّ إلى نتائج سلبية لا تنفع معها الشجاعة وحب التضحية والرغبة في الاستشهاد.

عاشراً: الممارسات الخاطئة للمجموعات المسلّحة التي مارست القتل العشوائي والذبح والتمثيل بالجثث وهي بذلك أساءت للثورة وأساءت للإسلام حيث أعطت مثالاً سيئاً عن أهداف الثورة وعن الإسلام بممارسة الذبح والتمثيل بالجثث. وكذلك الخطف وخاصة خطف رجال الدين والراهبات ومن لا علاقة لهم بالحرب ولا بالسياسة فهل يجيز الإسلام خطف الأبرياء؟ وهل يجيز الإسلام التكفير والذبح بسبب الاختلاف في الرأي؟ وهل الإسلام دين القسوة والجفوة والشدة؟ أم هو دين اللّين والتسامح والمعاملة بالحسنى؟

هذه عشرة أسباب لتعثر انتصار الثورة في سوريا. فإذا قال قائل بأنّ الحراك لم يصل إلى نهايته بعد والمعارك لا تزال مستمرة وقد تؤدي إلى انتصار الثورة. نقول بأن تحقيق النصر له أسباب ولا بدّ للثورة السورية من أن تأخذ بالأسباب. الوضع الحالي في سوريا هو الوضع الأنسب للكيان الصهيوني لذلك تجد الغرب الاستعماري والشرق الباحث عن دور ينفخ لزيادة نار الحرب ولا يُسمح لا بانتصار الثورة ولا بانتصار النظام لتبقى الحرب مستمرة على حساب الشعب السوري بشرياً ومادياً.

إن أولى أسباب الانتصار هي توحيد الفصائل تحت قيادة واحدة وتشكيل مجلس عسكري يضم الجميع ويمثل التنوع الفكري والسياسي الموجود في سوريا. ثمّ بعد ذلك وضع الخطط لتحقيق الأهداف الاستراتيجية. ولدينا مثال حي يمكن الاقتداء به هو الثورة العراقية التي نجحت في طرد المحتل الأميركي وهي قاب قوسين أو أدنى على طرد النفوذ الفارسي من العراق. هذه الثورة كانت شرارتها الأولى جيش الرئيس الشهيد صدام حسين الذي تحول بعد الاحتلال إلى مقاومة ثمّ انضمت إليه فصائل أخرى من نسيج المجتمع العراقي منها القومي ومنها الإسلامي ومنها الوطني ولكنها جميعها تحت قيادة واحدة ولها أهدافها الواضحة وهي تتصرف وفق ما تمليه المصلحة الوطنية فلا تخطف ولا تذبح بل تعفو عن جنود جيش المالكي الذين يستسلمون وتسلمهم إلى أهاليهم وعشائرهم. وهي أمام خطة واضحة وتخطيط مسبق لتحقيق الهدف. ولعلّ الخطوط الأولى والرؤية المستقبلية كانت قد وضعت قبل الاحتلال.

فهل الثورة السورية قادرة على الأخذ بأسباب تجاوز التعثر ومن ثم النصر؟ وهل هي مستعدة لذلك؟ وهل وضعها الحالي يسمح بهذا؟ أسئلة كثيرة تجب الإجابة عليها قبل كل شيء.

عضو سابق في بلدية طرابلس
الكاتب العدل محمد يحيى

الدكتور أحمد بارودي والكتابة في الزمن الصعب

قراءة تمهيدية وتقديم للكتاب

غداة انهيار الاتحاد السوفياتي وانفراد الولايات المتحدة الأميركية في الهيمنة العسكرية على العالم كقطبية وحيدة لا منافس لها،

سعى سياسيو الإدارة الأميركية في البيت الأبيض من المحافظين الجدد إلى تكريس هذه الهيمنة بنشر الثقافة الاستعمارية (النيوليبرالية) الجديدة على العالم تحت مسمى العولمة الجديدة، وبهدف تحقيق هذه الغاية لم يتوانوا عن إزاحة كل من رأوا فيهم عائقاً أمام طموحاتهم غير المشروعة، فكانت الحرب الكونية الإمبريالية-الصهيونية التي شنت على العراق عام ٢٠٠٣، وغزوه واحتلاله بعد التمهيد لذلك بمحاصرة هذا البلد العربي وتجويع شعبه لأكثر من خمسة عشر عاماً.

ولما لم يجدوا الذرائع القانونية والأخلاقية التي تعطيهم الحق في ارتكاب هذا الفعل الإجرامي الدولي، عمد صهاينة البيت الأبيض إلى تشويه سمعة قيادة العراق الوطنية وشيطنتها وإلصاق شتى التهم بها، من أسلحة الدمار الشامل إلى العلاقة مع تنظيم القاعدة إلى الديكتاتورية والاستبداد وغيرها.

ولقد أعقبت هذه المرحلة، فصول جديدة من التآمر على الأمة العربية والإسلامية، تركزت على فكرة القومية العربية في الأساس، فحوربت العروبة وكان المطلوب من ذلك، دفنها حية، قبل تشويهها والتنكر لها من قبل أبنائها بالذات، وكان من جملة التآمر على العروبة إلصاق تهم التبعية والانعزال والخمول والاستسلام بها، قبل أن تلصق بأي شيء آخر، ليس لأمر، سوى لأن العروبة هي الهوية الجامعة لكل الناطقين بها، وفي وأدها حية، وأدٌ لكل المشاريع النهضوية العربية الكفيلة بانبعاثها من جديد.

في خضم هذه الأجواء الفكرية والسياسية والأمنية والعسكرية التي شهدها اللبنانيون خلال العقود المنصرمة من السنين، ولما كان الكلام يكلف قائله القتل أو السجن أو الاضطهاد،

انبرى مناضلون من أبناء هذا الوطن يرفعون الصوت بالقدر الذي ابتكروا فيه من وسائل التواصل مع أبناء جلدتهم، محذرين، منبهين، مصححين للمواقف، مصوبين للبوصلة إلى حيث أن تتوجه، إلى قضية العروبة والعراق وفلسطين، فضلاً عن لبنان الجريح الصامد، وأية قضية تضاهي تلك القضايا اليوم، تحرراً ونهضة ورفضاً للتبعية والاستلاب الثقافي،

من هؤلاء المناضلين يأتي الدكتور أحمد بارودي في الطليعة مبادراً، بما استطاع إليه سبيلاً، وهو الذي تعرفه الفيحاء جيداً بمناقبيته المهنية وأخلاقه الوطنية وعلاقاته الاجتماعية الواسعة مع مختلف أطياف المجتمع السياسي المحلي واللبناني، مكتسباً احترام البعيد قبل القريب، وزاده في ذلك، إصراره على البقاء في مدينته طرابلس في أحلك أيام الظلامية التي شهدتها، وأقسى أيام الوصاية والهيمنة التي ربضت على رقاب أبنائها عقوداً وعقود، فكان مثالاً للصامدين بالكلمة الطيبة والداعين بلغة التهذيب التي لا تثير حقداً، والموجه بمفردات التوعية والرشاد التي يتقبلها الخصم قبل الصديق، ولقد عمل على ترجمة كل ذلك من خلال سلسلة من الكتابات اليومية والأسبوعية التي تشرفت بها صفحات صاحبة الجلالة في طرابلس، ليجمعها مؤخراً موضبة فيما يمكن أن يوصف بـ "جنى العمر" في كتاب ذو طباعة أنيقة تضمن رؤيته وتحليله للأوضاع العامة محلياً وإقليمياً ودولياً، شاء أن يعطيه عنوان (الوحدة الاتحادية طريق النهضة العربية) في ما يقارب الأربعمائة صفحة من الحجم العادي توزعت محتوياتها على مقدمة وثلاثة فصول تمحورت حول القضايا المحلية واللبنانية والأخرى الإقليمية، ثم ليفرد الحيز الأكبر منها للقضايا الدولية، وفي كل منها كان هاجسه الأساس هو الأمة العربية والدعوة إلى نهضتها وتوحيد جهود أبنائها في محاربة الجهل والتخلف والتجزئة التي كرسها الاستعمار الأجنبي بعد اتفاقية سايكس -بيكو وإصدار وعد بلفور واغتصاب فلسطين.

لبنانياً:

وحتى عندما يتحدث الكاتب عن وطنه الصغير لبنان وينتقل إلى الهموم المحلية لمدينته طرابلس، لا ينسى أن يتذكر أبن طرابلس فوزي القاوقجي رائد حرب التحرير الشعبية في الوطن العربي، وعندما يتحدث عن الحياة السياسية اللبنانية ويدعو إلى الإنماء المتوازن بين المناطق اللبنانية ويضيء على التفاوت الاجتماعي – الاقتصادي فيما بينها،

فإنما يعزو كل ذلك إلى النظام السياسي اللبناني القائم على الطائفية وتوزيع المغانم بين العائلات التي زرعها الاستعمار الفرنسي كوكيلة عنه قبل رحيله عن بلادنا، فتجذر هذا النظام في النصوص والنفوس حتى يومنا هذا الذي يشهد اللبنانيون فيه كيف ينزلق وطنهم في مهاوي الطائفية والمذهبية القاتلة التي تعرقل كل إصلاح ونهوض حقيقي ببلدهم، ليؤكد في هذا المجال أن لا خلاص ألا في إرساء الديمقراطية والمساواة والعدالة الاجتماعية ونزع الصيغة الطائفية والمذهبية من النفوس قبل النصوص، وان أي مشروع استنهاض للبلد لا يقوم على تلك المبادئ لن يشكل خشبة الخلاص التي يحتاجها اللبنانيون وسوف يعيدهم باستمرار إلى آتون الحروب البغيضة المتنقلة الصغيرة نتيجة استمرار هذا الواقع، كما يرى الكاتب.

إقليمياً:

وفي الفصل المتعلق بالأوضاع الإقليمية، بفرد الكاتب ما يقارب الستين عنواناً لمواضيع إقليمية ساخنة تضئ على قضايا شتى، ابتداء بما يغالبه من ألم وهو يشاهد العالم يقيم وحداته الإقليمية لدواع مختلفة، أهمها الدوافع الاقتصادية، بينما العرب يتوجهون إلى المزيد من التجزئة والتشرذم عكس حاجتهم لبعضهم البعض التي تحتم عليهم التغلب على ذلك، فيما الإرادة السياسية للأنظمة عاجزة عن التعبير عن إرادة شعوبها، وها هي الثروات تنهب والعرب يتخبطون في الجوع والتخلف وبترول العرب تحول للغرب الاستعماري، والقضية الفلسطينية إلى المزيد من الضياع والسودان يقسم، وإيران تكشف عن أنيابها للمزيد من التغلغل في الوطن العربي وإغراقه في الصراعات المذهبية وليعيد التاريخ نفسه مع عودة الصفوية الجديدة إلى احتلال العراق بعد غزوه وتدميره، دون أن ينسى المغرب العربي ودوله أيضاً في الجزائر وتونس والمغرب وموريتانيا ليخلص في نهاية كل ذلك إلى أن ما أخذ بالقوة لن يسترد بغير القوة، وان انسحاب القوات الأميركية من العراق وبهذا الشكل الذليل عام ٢٠١١، ما هو إلا تباشير لانتصار المقاومة العراقية، وان الجماهير العربية التي انتفضت في السنوات الأخيرة واستشهد أبناؤها في سبيل العلم والحرية، لن تتراجع مهما حاولوا تشويهها ومصادرتها وبالتالي على الجميع حمايتها وتحصينها.

دولياً:

أما الفصل الأكبر من الكتاب، فيتركه الكاتب للأوضاع الدولية (أكثر من ثمانين عنواناً) لمواضيع تتمحور حول العالم الجديد بعدة أقطاب الذي بدأ يتشكل في مواجهة الأحادية الأميركية الإمبريالية بعد أن بدأ المحافظون الجدد يتساقطون على أبواب البيت الأبيض بسقوط بوش الابن وبداية النهاية لسيطرة الدولار الأميركي على العالم، وإظهار التقارير السرية التاريخية عن انهيار معنويات الجيش الأميركي في أفغانستان والعراق مروراً بمواضيع اقتصادية عالمية تبدأ من الصين وباكستان والهند كدول صاعدة إلى دول جنوبي الكرة الأرضية المتمردة على أساليب الرأسمالية الأميركية إلى التطورات السياسية في تركيا والنمو المضطرد في البرازيل ليختم هذا القسم بما يراود العالم أجمع من خوف جراء تفاهمات جديدة شبيهة بمعاهدة سايكس –بيكو على ضوء ما يجري في العديد من الأقطار العربية وأكثر من بقعة ساخنة في العالم، كل ذلك على حساب العرب وقضاياهم.

خلاصة واستنتاج:

وإذا كان الدكتور بارودي يضع نصب عينيه دائماً أولوية تغيير النظام الطائفي اللبناني كبداية حقيقية لتحول المشهد السياسي اللبناني إلى المستوى الذي تطمح إليه الأجيال اللبنانية البارحة واليوم وغداً،

فإنه لا ينفك يحذر من الخطر الصهيوني المستمر الذي لم يكتف بما يحاوله اليوم من يهودة شبه كاملة لفلسطين المحتلة، وإنما يستفيد من كل الحالات التقسيمية الشاذة التي يشهدها الوطن العربي في أكثر من قطر، ليفرض نفسه كشرطي على سياسات هذه الأقطار وقراراتها السياسية المستقلة، دون أن يغرب عن البال أيضاً الخطر الآخر المتمثل بالأطماع الإيرانية وتدخلها في شؤون الداخل العربي واستفادتها من الاجتياح الأميركي للعراق وغزوه تعاوناً وتواطؤاً، وهذا ما يدفع إلى التشبث بفعل المقاومة الوطنية المسلحة التي بدأت تباشيرها التحريرية على أيدي المجاهدين العراقيين، كما في استمرار الانتفاضة الشعبية في فلسطين حيث أن مواجهة الاستعمار الأميركي والصهيوني والهيمنة الإيرانية من أولويات استعادة القرار العربي المستقل وإعادة الاعتبار للمشروع القومي العربي.

ما العمل:

وأمام هذا السؤال بالذات يتوقف الدكتور بارودي ليتحدث عن محاولات أربع للنهضة العربية في العصر الحديث، فيعتبر أن أولاها بدأت مع محمد علي باشا في مصر الذي تعاونت أوروبا مع السلطنة العثمانية لإجهاضها، ثم استمرت

مع الشريف حسين حاكم الحجاز في مطلع القرن العشرين فوقع ضحية الغدر والاتفاقات السرية البريطانية – الفرنسية التي أسفرت عن اتفاقية سايكس-بيكو وإصدار وعد بلفور، لينتقل الكاتب إلى المحاولة الثالثة للنهضة التي قام بها الرئيس جمال عبد الناصر، معدداً إنجازات الراحل الوطنية والتحررية العربية والتي دفعت الكيان الصهيوني للعدوان على هذه التجربة في العام ١٩٦٧ وإنزال الكارثة الكبرى بمصر وبالأمة العربية.

أما رابع محاولات النهضة العربية فقد قام بها صدام حسين، كما يرى الكاتب مستشهداً بإنجازات تأميم البترول ورفع المستوى الحياتي للعراقيين وبناء الجيش القومي المقتدر على حماية حياض الأمة والدفاع عنها وتطبيق مجانية التعليم ومحاولته بناء القدرة النووية العاملة على أحداث التوازن الاستراتيجي مع العدو الصهيوني إلى غير ذلك من الطموحات التي دفعت الأعداء للتربص شراً بالعراق واحتلاله منذ العام ٢٠٠٣.

من أجل كل ذلك، لا يبدو الكاتب متشائماً أمام ما جرى ويجري من مؤامرات لتفكيك العرب وإنهاء حلمهم بالوحدة، فيتوجه نحو الدعوة إلى الوحدة الاتحادية كأفضل الممكن، أما لماذا نظام الوحدة الاتحادية فيجيب:

علينا الخروج من دائرة اليأس والشعور بالفشل، فالثورات التاريخية في فرنسا وروسيا والولايات المتحدة الأميركية والصين وكافة دول العالم مرت بظروف مشابهة لظروفنا وعانت ثوراتها خلال عشرات السنين من ويلات الانقسام والتشرذم والنهوض والصراعات الدامية، قبل أن تستقر أوضاعها وتسير على دروب التقدم والرقي والازدهار، وأن النهضة العربية تعاني الآن من هذه المشاكل والظروف الشاذة التي مرت بها الثورات العالمية قبلنا

ويضيف: إن نظام الوحدة الاتحادية مطبق الآن في ألمانيا وسويسرا وروسيا الاتحادية والولايات المتحدة الأميركية والبرازيل والصين والهند، وأخيراً في الاتحاد الأوروبي، ولقد أثبت هذا النظام نجاحه في امتصاص المشاعر الإقليمية والعرقية والشعور بالغبن، ووفر لهذه الدول القوة والاستمرار.

إلى كل ذلك، يختم الدكتور بارودي ما يريد أن يتوجه به، إلى قراء العربية حول ما تقدم من كتابة (الوحدة الاتحادية، طريق النهضة العربية) متوجهاً بكلامه إلى الجيل العربي الجديد من شابات وشبان هذه الأمة قائلاً:

إن جيلنا لم يستطع تحقيق النهضة العربية المنتظرة وآمل من الأجيال العربية الشابة متابعة الطريق وأنا أقدم هذا الجهد المتواضع تحية لأرواح ملايين الشهداء العرب الذين سقطوا في مختلف ساحات الوطن العربي، من بغداد وسواحل الخليج العربي إلى سواحل المغرب على المحيط الأطلسي دفاعاً عن الأمة العربية

"الوحدة الاتحادية طريق النهضة العربية"، كتاب شيق جدير بالقراءة ليس لكتاباته الساخنة والقلقة وحسب، وإنما لأنه كتب في الزمن العربي الصعب، أيضاً.

نبيل الزعبي

ماذا قالت هيلاري كلينتون..
في كتاب مذكراتها المطروح مؤخراً بأمريكا: بعنوان كلمة السر ٣٦٠

دخلنا الحرب العراقية والسورية والليبية وكل شيء كان على ما يرام وجيد جداً، وفجأة قامت ثورة ٣٠/٦ – ٣/٧ في مصر وكل شيء تغير في خلال ٧٢ ساعة، كنا على اتفاق مع إخوان مصر على إعلان الدولة الإسلامية في سيناء وانضمام حلايب وشلاتين إلى السودان وفتح الحدود مع ليبيا من ناحية السلوم.. وتم الاتفاق على إعلان الدولة الإسلامية يوم ٥/٧/٢٠١٣ وكنا ننتظر الإعلان لكي نعترف نحن وأوروبا بها فوراً، وكنت قد زرت ١١٢ دولة في العالم من أجل شرح الوضع الأمريكي مع مصر وتم الاتفاق مع بعض الأصدقاء بالاعتراف بالدولة الإسلامية حال إعلانها فوراً وفجأة تحطم كل شيء.. كل شيء كسر أمام أعيننا بدون سابق إنذار

شيء مهول حدث، فكرنا في استخدام القوة ولكن مصر ليست سوريا أو ليبيا. جيش مصر قوى للغاية وشعب مصر لن يترك جيشه وحده أبداً، وتابعت هيلاري وهي تفجر مفاجأة:

وعندما تحركنا بعدد من قطع الأسطول الأمريكي ناحية الإسكندرية تم رصدنا من قبل سرب غواصات حديثة جداً يطلق عليها ذئاب البحر ٢١ وهي مجهزة بأحدث الأسلحة والرصد والتتبع.

وعندما حاولنا الاقتراب من قبالة البحر الأحمر فوجئنا بسرب طائرات ميج ٢١ الروسية القديمة. ولكن الأغرب أن راداراتنا لم تكتشفها من أين أتت وأين ذهبت بعد ذلك، ففضلنا الرجوع مرة أخرى.

ازداد التفاف الشعب المصري مع جيشه وتحركت الصين وروسيا رافضين هذا الوضع وتم رجوع قطع الأسطول والى الآن لا نعرف كيف نتعامل مع مصر وجيشها.

الشهيد علي قنبر
في ذكراه

مثله مثل كل أبناء الجنوب، عاش الشهيد علي قنبر القهر والظلم والفقر، هو ابن قرية جنوبية (عين قانا) مثلها مثل كل قرى الجنوب، تعيش على مقربة من عدوها القرصان، وعائلته مثل الآخرين تحفر الصخر لتعيش بعز وكرامة ولو اقتصرت على الخبز وما تجود به أرضها والجبال القريبة من زعتر وزيتون وخضار موسمية.. فتربى منذ نشأته على الصدق والعفوية الممزوجة بعنفوان لا حدود له، وكرامة لا تعرف الانحناء إلا للخالق..

عندما تعلم الأبجدية وعلمها لاحقاً تفتح وعيه على أن أمتنا أمة واحدة، قرأ بوعي ماضيها المجيد، عن مراحل الصعود أو عوامل الانتكاس، عن كل الذين تآمروا عليها ومزقوا جسدها، فاختار الانتماء لأمته، تحزب لها وانحاز إلى مشروعها الرسالي الذي لن يتحقق إلا على أيدي الفقراء، بسواعد الجياع الذين تسرق منهم حبة الدواء ورغيف الخبز، ولا يجدون ما يؤمن كتابهم المدرسي، فانتمى بوعي إلى الوحدة والحرية والاشتراكية، إلى حزب البعث العربي الاشتراكي.

في ريعان شبابه كان علي قنبر يقاتل على أكثر من جبهة، ويخوض أكثر من معركة، فشرع في تأسيس أسرة بما يتطلب ذلك من تربية نموذجية تعمق القيم وتتحلى بكل الصفات الحميدة، في ظل عيش كريم يقيها الحاجة ويبعدها عن التبذير في توازن دقيق لا يسيطر عليه ويتحكم بمساراته إلا أمثاله ومن يحملون صفاته، وقد نجح في ذلك حتى لحظة ارتقائه إلى مصاف الشهداء والقديسين، تكرس نجاحه بعد استشهاده إذ ظلت العائلة على المسار الذي رسمه وسار عليه. أما معركته الثانية فكانت في سلك التعليم الذي نظر إليه ليس كعمل يعتاش منه بل نظر إليه برسالية، وهي تربية أجيال واعية منظمة كمساهمة منه ضرورية وأساسية في الارتقاء بشريحة اجتماعية ابتليت بالأمية وما يترتب عليها من آفات، فكانت المدرسة بيته الآخر، وكان تلاميذه وطلابه عائلته الأوسع حرص عليهم حرصه على أسرته الصغيرة، فكان نموذجاً بين أقرانه يقتدى به ويشار إليه.

في خنادق النضال كان الشهيد أكثر من مميز، تواجد في كل المواقع، تدرج في المسؤوليات إلا أن ذلك لم يغيره، ظل بسيطاً، متواضعاً كان نقياً صادقاً، لا يعرف التراجع ولم يمارس المجاملة، يطرح رأيه بجرأة ووعي، لا يجامل على حساب المبادئ، ولا يتنازل في سبيل الحق بروح اقتحامية تجسد المناضل البعثي بأرقى صوره فنال إعجاب وتقدير ومحبة كل الذين عرفوه وان اختلفوا معه.

كان يسير في حقل من الألغام، ووسط مخاطر لا حصر لها إلا أن إيمانه كان أقوى من التراجع وقناعاته أكبر من الخوف، فلم يلتفت إلى كل ما حوله وما قد يتعرض له على الرغم من أن قوى الغدر كشرت عن أنيابها وكشفت عن خططها في استهداف المناضلين اغتيالاً واعتقالاً وتصفية وكان في رأس لوائحهم، فتعرض لأكثر من اعتداء ونجا من عدة محاولات اغتيال، وظل شعاره التقدم إلى أمام فهي ضريبة يدفعها المناضل وقد أعد نفسه لها، فالشهادة قدر الثوار الذين يناضلون من أجل غد أفضل، من أجل ابتسامة على وجوه أطفال بلادي.

في ١٩ تموز من العام ١٩٨٩ كان الشهيد علي قنبر على موعد مع الشهادة فارتقى إلى عليين برصاصات غادرة نالت من الجسد إلا أنها عمقت مسيرة النضال عبر إيمان رفاقه وتمسكهم بدرب اختارها عن طيب خاطر ليحملوا أمانة أوصاهم أن تظل في أعناقهم.

عندما نتحدث عنه بعد كل هذه السنوات قد لا نفيه حقه، أو لا ننجح في الإحاطة بكل صفاته ومزاياه، إلا أن الثابت هو أنه انتصر على الذين استهدفوه وعاد إلى عين قانا، فارساً ينام في التراب الذي أحب، وبطولة تروى للأجيال عن شهيد من عائلة الشهداء فهو ابن الشهيد عبد الهادي قنبر وشقيق الشهيد ناجي قنبر، وهم جميعاً من عائلة شهداء البعث الذين قضوا على طريق المبادئ ومن أجل الأهداف.

إلى الشهيد موسى شعيب في ذكراه...
جف الدمع... ولم تجف الكلمات

عندما دخل علينا الصف في المرحل الثانوية، كان حضوره لافتاً من بين كل المدرسين الذين قدر لنا أن نلتقيهم ذاك العام، وجه طفولي يختزن كل طيبة الجنوب، ابتسامة دافقة مثل مياه ينابيعنا العذبة، شخصية جاذبة بكل تفاصيلها تجعلك ترتاح إليه إن لم نقل تحبه منذ اللقاء الأول.. هذا هو موسى شعيب – مدرس اللغة العربية الذي تكتشف فيه كلما عرفته ميزة وتضيف إلى رصيده رصيداً بحيث أنه كان الأكثر قرباً لقلوب كل الطلاب، خاصة بعدما رأوه أكثر من مرة بينهم، يمازحهم، يروي لهم حكايا الجدة، وقصص ابن الفلاح الطيب الذي أوهى المعول الحر يديه، وأحبوه أكثر عندما عرفوا أنه عرضه للملاحقة والتحقيقات بسبب انتمائه السياسي.

على يديه تعرفنا للسياب، محمود درويش، سميح القاسم وتوفيق زياد، سمعنا لأول مرة قصيدة "الأسلحة والأطفال"، وقرأنا شعر أولئك المنزرعين في وطنهم.. لم يطل به المقام بيننا فقد عاقبته الأجهزة بنقله تأديبياً إلى عكار لأنها أرادت بذلك اغتيال الحلم أو قتل الزهور في زمن قال فيه تتساوى حكمة القاضي وبسطار الخفير.. كان يغني الجنوب، وجنوب الجنوب، كان يرى حقل الزهور يشع رغم العذابات، الجنوب ينتصر على المعاناة، يرسم له صورة زاهية تضج بالحياة، تتفجر حيوية تروي للأجيال حكايا المقاومين وأحلام الصبايا وفرح الأطفال...

بنفس الروح غنى للبنان، رسم صورة للوطن العربي، عشق الوحدة والحرية والاشتراكية، غنى للبعث ورسالته الخالدة، لغزة الصامدة، لبغداد تبني صرحاً للمجد والعز، للحب الذي أفاق مختالاً بأجفان الحسين، في الغزل كان مُقلاً وعندما طرق بابه لم ينس أنه ابن الفلاح الذي جادت أرضه على الدنيا وما جادت عليه، فكانت رائعته "غزل الكادحين". مثل شعره الذي حمل هم أمة، كان في مسيرته النضالية، كفاحاً على كل المستويات النقابية، والديمقراطية والوطنية والقومية، احتلت فيها فلسطين المساحة الأكبر لأنها خلاصة قضية الأمة، والقضية المركزية عند البعث..

في انتفاضة مزارعي التبغ كان قائد احتجاجات الفلاحين الجياع، مسلوبي الحق، ودخل مع رفيق دربه ظافر المقدم أقبية سجن الرمل، وعندما أصبح عضواً في الأمانة العامة لاتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين كان اللبناني الوحيد بينهم، قدمه يومها الشهيد كمال ناصر إلى الآخرين بقوله "أن فلسطين هوية انتماء ونضال لا هوية ولادة، وقد استحقها موسى بكل جدارة".

عندما كنت تتحدث إليه قبل أيام من استشهاده، وعندما تم تحذيره من أن أعداء الحياة يخططون للنيل منه كان يبتسم، يحدثك عن المستقبل، يرسم صورة لوطن الزهر والعصافير، لمواسم القمح القادمة، عن خارطة زاهية رغم الجراح والدم النازف من خاصرة الوطن...

كان أبو زياد أنموذجاً قلما يتكرر، وهو إن غاب عنا فقد غادرنا جسداً وظل روحاً تعيش فينا ومعنا. وسلوكاً نضالياً جسد كل صفات القائد وميزات المناضل.. تمر السنوات فتتعزز مقولاته وتوقعاته، وتزهر أبيات من الشعر في تجربة اغتيلت وهي في أوج عطائها، وسيظل موسى رمزاً يتجسد كل يوم في جنوب هو حالة مقاومة كما أراد وتوقع وفي أمة رغم الجراحات والتداعيات تنفض عنها كل أشكال الزيف وكل أنواع العدوان وتسير بثبات نحو استعادة دورها الرسالي وبناء مشروعها النهضوي.

تحية لك في عليائك شهيداً قديساً قمراً يضيء لنا الدرب.

لو أردنا أن نرثيك لقلنا فيك الكثير..

لو أردنا أن نتحدث عنك لاحتجنا عشرات وربما مئات الصفحات

لو أردنا أن نستذكر لما عرفنا كيف نبدأ

لقد جف الدمع أمام قائمة الشهداء التي تتسع وتتسع لكن الكلمات لم تجف بل تتدفق عندما يكون الحديث عنك أيها الحاضر فينا دوماً أو عن أمثالك من الأكرم منا جميعاً.

ثورة العراق

تمـــوز ٢٠١٤

ملحق يصدر عن مكتب الإعلام القطري في حزب طليعة لبنان العربي الاشتراكي

قيادة قطر العراق:
بيان حول معطيات واتجاهات ثورة شعبنا الظافرة
الثورة ثورة كل الشعب والبعث مع الشعب كله

يا أبناء شعبنا الصابر المجاهد

يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

لقد عرفتم البعث عبر مسيرته الطويلة فكراً وتنظيماً وممارسات نضالية عبر عقود طويلة من الزمن والتي جسد فيها أرقى صيغ العلاقة الحية مع الشعب فالحزب جزء من الشعب والأمة ...، ولقد جَسدت عقيدة البعث طموحات الشعب والأمة بسماتها الوطنية والقومية والإنسانية... وقد جَسدَ البعث في مسيرته الكفاحية أرقى الصلات العضوية مع أبناء شعبنا وأمتنا مُجسداً ذلك في تركيبته التنظيمية المتجاوزة للنزعات الطائفية والعرقية وفي تركيبته الاجتماعية من العمال والفلاحين والكسبة والنساء والمثقفين والعسكريين الثوريين وأبناء العشائر الأصيلة.

وفي ذلك كله نَحَى الحزب منحى الارتقاء إلى المعاني السامية لرسالته الخالدة ... وقد التحم مجاهدو البعث مع مجاهدي المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية بفصائلها كافة وحققوا النصر التاريخي في الحادي والثلاثين من كانون الأول عام ٢٠١١ ... وواصل مجاهدو البعث كفاحهم مع أبناء الشعب لمجابهة الممارسات الخيانية للعملاء والخونة الذين ساموا أبناء شعبهم سوء العذاب وحرموهم من أبسط الخدمات ...وحاولوا عبثاً تأجيج النعرات العنصرية والطائفية والعرقية ....

وقد تراكم السخط الجماهيري لأبناء شعبنا كله بقومياته وطوائفه كافة ليتفجر في ثورة شعبية عارمة اتقدت في الفلوجة والرمادي واتسعت إلى الموصل وصلاح الدين وأجزاء من كركوك وديالى والتي ستتسع لتشمل العراق كله .....

والبعث جزء من الشعب وثورته ..دونما أي تفريق أو تمييز وهو ضد كل النزعات الطائفية المنحرفة والتكفيرية والإرهابية من كل صنف ولون والبعث يقاوم الإرهاب أياً كان مصدره ..،، ذلك أن مبادئ البعث ضد الإرهاب ولذلك فأنه شجب ويشجب شجباً مطلقاً الإرهاب والحركات التكفيرية المتطرفة كلها.

يا أبناء شعبنا المُجاهد المقدام

أن ثورة الشعب العراقي في كافة المحافظات التي اندلعت فيها هي لكل الشعب والبعث يعمل جاهداً وبطاقته كلها لأن تعبر هذه الثورة عن روح الشعب كله بلا أقصاء وبلا تمييز ولذلك فأن البعث يعمل مع بقية فصائل الثورة المجاهدة على حماية ارواح المواطنين جميعاً عرباً وكرداً وتركماناً و شيعة وسنة ومسيحيين وصابئة وأيزيدين وكل ألوان شعبنا الزاهية..... والبعث يعمل بجد ومثابرة لحماية أموال الشعب ودوائر الدولة كلها والمصارف والبنوك ومحطات الماء والكهرباء كما يحتضن أفراد الجيش والشرطة الملتحمين بثورة الشعب الظافرة ويرفض البعث رفضاً مطلقاً الاعتداء على أي من أبناء شعبنا ويرفض رفضاً قاطعا توجيه أو اطلاق أية رصاصة إلى صدور أبناء شعبنا بكل قومياته وطوائفه المتآخية كما يحرص البعث على إقامة أفضل الأواصر مع المحيط العربي والدولي ونحن لسنا ضد المصالح المشروعة لأي طرف كان ولسنا جزءاً من الصراعات والمحاور التي لا تصب في مجرى مصلحة الشعب وطموحات وآمال الأمة والإنسانية.

والبعث يتطلع كما اكد الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب على عزمه ومع كل أبناء الشعب (على إقامة حكم الشعب التعددي الديمقراطي الحر المستقل الذي لا مكان فيه للحكم الشمولي والإقصاء والتمييز والتسلط والانفراد).

وقيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي تهيب بثوار الشعب جميعاً أن يضعوا أبناء الشعب في حدقات عيونهم وأن يصونوا كرامتهم ويصونوا العرض والشرف والزرع والضرع ويكونوا خداماً لشعبهم الأبي المعطاء وقطع الطريق على كل محاولات التضليل والتشويه التي تحاول الحكومة العميلة إلصاقها بثورة الشعب الظافرة ومجاهديها الأصلاء وقطع الطريق أيضاً على تربصها لتجسيم أي هفوة مهما كانت صغيرة تحصل من أياً كان في مسيرة ثورتنا الظافرة والتصدي بنضالية عالية لاستنفار الحكومة المنهارة للميليشيات العميلة وحملات الاعتقالات الظالمة التي تشنها ضد أبناء شعبنا الصابر المجاهد.

صلاح المختار
الحملة الأخطر
لإجهاض الثورة العراقية

الآن لم يعد ثمة شك في ان أجهزة المخابرات المعادية (الأمريكية والإيرانية والإسرائيلية) تنفذ مخططاً جديداً لإجهاض الثورة عبر محاولات واضحة لإشعال صراع بين الثوار، فما يجري من تصعيد غريب تخطى كل مألوف حول جريمة تهجير مسيحيين لا يمكن فهمه وتوقع أهدافه الحقيقية بصورة صحيحة إلا إذا ربط بالإطار العام لتطور الثورة العراقية خصوصاً بعد التقدم المذهل بتحرير عدة محافظات.

ولذلك وكي لا نقع في فخ العدو المشترك ومخابراته النشطة الآن كما لم يسبق من قبل من الضروري التذكير بحقيقة سبق وكتبنا عنها منذ عام ٢٠٠٦ وكررنا ذلك مراراً **وهي ان أمريكا، وبعد ان فشلت قواتها المسلحة في قهر المقاومة العراقية، التي كانت تشن عليها يومياً ١٣٠٠ عملية كما اعترف قائد الجيوش الأمريكية في العراق الجنرال مارك كيميت، قد غيرت استراتيجيتها في العراق فبدلاً من اعتماد القوة العسكرية وتخدمها المخابرات اعتمدت المخابرات وتخدمها القوة العسكرية. فالجهد الأمريكي الأساس في العراق منذ عام ٢٠٠٦ هو جهد مخابراتي . لهذا من الضروري الانتباه إلى ان ما يظهر على السطح من أحداث لا يعكس بالضرورة حقيقة ما يجري وهو غالباً غطاء تضليلي يخدم أمور أخرى مختلفة تماماً**، من هنا لا بد من تثبيت ما يلي لإزالة التضليل والخداع المنظمين:

١ – **إن البعث أدان ويدين أي نوع من أنواع الاضطهاد لأي عراقي ومهما كانت ديانته أو إثنيته وبالذات يدين عملية تهجير المسيحيين من الموصل**. لم يكن البعث يوماً إلا مدافعاً عن العراقيين عامة وإلا لماذا اسقط نظامه بحرب عالمية ثالثة لو كان يسمح باضطهاد أي فئة من العراقيين؟ هذا موقف يجب ان يتذكره الآن من يصرخ عالياً.

٢ – من أغرب الأمور الآن هي ان الحملة الإعلامية الغربية ومن داخل العراق تصور كأن المسيحيين وحدهم من يتعرض للاضطهاد ولذلك **نسى هؤلاء واحدة من اخطر الحقائق التي بدون تذكرها نقع في فخ معاد وهي ان شعب العراق بكافة مكونات يتعرض للتهجير المنظم وتهجير المسيحيين جزء من الكارثة وليس كل الكارثة كما يحاول البعض تصوير الأمر الآن. فهل يستطيع أحد إنكار ان أكثر من سبعة ملايين عراقي قد هجروا وكان التهجير مقروناً بأبشع عمليات الإبادة والقتل وتشويه الجثث؟** أليس هذا ما نراه في جرائم المالكي والقوات الإيرانية في العراق التي تصور جرائمها وتوزعها لإرهاب العراقيين خصوصاً القصف بالبراميل وغيرها لأهل الفلوجة والكرمة ونينوى وصلاح الدين وديالى وشمال بابل؟ **هل هذه الصور أبشع أم تهجير بضعة مئات دون قتل أحداً منهم؟**

إذا كان الحريصون على المسيحيين في العراق حقاً يحترمون الإنسان العراقي فمن باب أولى مهاجمة كل اضطهاد والبدأ بالأشد وحشية وقسوة وهو القتل والسحل والتمثيل بالجثث في مختلف مدن العراق والذي تقوم به ميليشيات نغول إيران تحت عيون وبصر العالم وبوثائق مصورة. فهل فعل ذلك من يرفع صوته لإدانة من يصمت على جريمة تهجير المسيحيين؟ وهل اصبح المسيحي

العراقي اغلى من المسلم السني والمسلم الشيعي بالنسبة للبعض أم ان دم كل عراقي مساو لدم العراقي الآخر؟

لو كانت الدعوة لإنقاذ المسيحيين صادقة من قبل البعض – ونحن واثقون من صدق الكثير ممن يرفعون أصواتهم – لكانت الدعوة تشمل غير المسيحيين والذين يتعرضون لاضطهاد اقسى واشنع بكثير من الاضطهاد الذي يتعرض له المسيحيون ولما اقتصرت على الدعوة لإنفاذ المسيحيين فقط.

٣- انطلاقا من بديهية **ان اضطهاد المسيحيين ليس كل المشكلة بل جزء منها لان المشكلة الكبيرة هي تهجير واضطهاد ملايين العراقيين وتعرضهم لاسوا المصائر فإن أي دعوة تريد ان تجعل من اضطهاد المسيحيين باباً لإشعال حرب بين الثوار الآن هي دعوة يجب ان تحاط بألف علامة استفهام ، خصوصاً وان من هجّر سبعة ملايين عراقي هو نفسه وراء تهجير المسيحيين كما أثبتت حالات التهجير التي تمت في ظل الاحتلال الأمريكي وكانت اقسى وأكبر ومع ذلك لم يقم بواجبه المفترض بحمايتهم .**

ولو كان الغرب حريصاً فعلاً على المسيحيين العراقيين لما كان زارع الفتن التي تحرق العراق من أجل تقسيمه. لقد نشرت في الغرب تقارير ووثائق تثبت بأن المخابرات الأمريكية وغيرها تقف وراء تهجير المسيحيين من العراق لأجل إكمال لعبة تصوير المسلمين كبشر لا يستطيعون التعايش بسلام مع غيرهم ومن ثم تصبح عمليات إبادة المسلمين مقبولة في الغرب فتمر الحملات الاستعمارية دون معارضة الرأي العام الغربي .

لهذا نذكّر من يرفعون أصواتهم الآن دفاعاً عن المسيحيين فقط بان اضطهادهم بدأ في ظل الاحتلال الأمريكي للعراق وليس الآن ولم تحميهم القوات الأمريكية فهاجروا إلى لبنان وأوروبا بالآلاف قبل ما يحدث الآن بسنوات . فهل لهذه الحقيقة من معنى ونتائج تخدم في تفسير ما يجري الآن؟ وهل من وضع مخطط التقسيم الطائفي والعرقي للأقطار العربية وهي الصهيونية الأمريكية بعيد عن تهجير المسيحيين؟

٤ – إن حملات لجان حقوق الإنسان الغربية الضخمة الآن خصوصا هيومن رايتس ووتش تلفت النظر إلى العنصر المخابراتي في التصعيد **فلو كانت هذه المنظمة وغيرها حريصة على دم العراقيين وأمنهم واستقرارهم لما صمتت طوال ١١ عاما من الغزو الذي ارتكب جرائم بشعة تبدو جريمة تهجير المسيحيين قياسا بها بسيطة .** ان اغتيال أو قتل ثلاثة ملايين عراقي منذ الغزو لم يحرك شعرة في جسد هيومن رايتس ووتش! وان تحركت فبكلام مهذب سرعان ما يخفت من أجل إسقاط فرض وإبعاد تهمة! **والسؤال هو لم تنشط المنظمات الأمريكية بشكل خاص الآن حول العراق وهي التي عرف عنها ارتباطها بأجهزة المخابرات وتنفيذها لخططها؟**

٥ –حتى الآن توجد أدلة قاطعة على ان حكومة المالكي هي التي بدأت بالتهديد مستخدمة اسم داعش وخلية تلعفر التي القي القبض عليها أحد أهم الأدلة لأنها اعترفت بأنها هي التي تهدد المسيحيين، بالإضافة لملاحظة لا يجوز تجاهلها لأن دلالاتها كبيرة وهي تزوير صور لقتل جنود المالكي ولحرق الكنسية وإلصاقها بجهة ما ثم يتبين أنها مزورة! إلا تكفي هذه الحالات الموثقة للحذر والبحث والتأني لأجل معرفة الحقيقة التي لا تقبل الجدل؟ ولنفترض ان الطرف المتهم بالتهجير حقا هو من قام به ولكن ألا توجد لدينا اعترافات واضحة بأن نغول إيران تقمصوا اسم داعش للقيام بالتهجير؟ **إذن لم الصمت على هذه الجريمة من هذه الناحية؟**

قلنا وأكدنا بأنن أجهزة المخابرات الأمريكية والإيرانية والسورية بشكل خاص تلعب دورا قذرا في ترويج معلومات غير صحيحة أو دعم عصابات تقوم بالقتل بأسماء معينة، هل تذكرون فتوى نكاح الجهاد والذي ثبت ان المخابرات السورية هي التي روجتها؟ وهل تتذكرون التصريحات المفبركة التي نسبت لهنري كيسنجر وفيها يمتدح حافظ أسد وابنه؟ ولذلك فالحذر كل الحذر قبل التورط في موقف خاطئ.

٦ – **إن الدفاع عن المسيحيين وعزلهم عن واجب الدفاع عن كل العراقيين المهجرين والمضطهدين هو جزء من المخطط الأمريكي لتفتيت شعب العراق،** فحينما يرى المسلم العراقي انه يتعرض للاضطهاد اكثر من المسيحي فهو يقتل ويسحل ويمثل بجثته ومع ذلك فان الدعوة تتركز على إنقاذ المسيحيين وكأن الدم العراقي غير المسيحي أقل أهمية أو لا أهمية له فإن النتيجة هي خلق شرخ بين العراقيين ودفع فئات عراقية لتجنب الدفاع عن المسيحيين مع ان مصيرهم واحد عبر آلاف السنين، **فلمن يخدم هذا الأسلوب في تصوير جريمة تهجير المسيحيين كأنها أهم جريمة ترتكب وما يتعرض له غيرهم لا يستحق فضحه ولا حمايتهم؟ ان الضرر في هذه الحالة يقع على المسيحيين أنفسهم قبل غيرهم، فهل انتبه المتحمسون لحماية المسيحيين لهذه الملاحظة؟**

٧ – **في ضوء ما تقدم علينا ان نكرر التنبيه بأن عمليات تهجير المسيحيين والضجة الكبيرة حولها ليست سوى جزء من خطة دفع الثورة إلى المحرقة من**

خلال الضغط الإعلامي الشديد لإشعال صراع دموي بين الثوار وهذا يعني امر خطير جدا يفوق خطورة الحاق الأذى بالمسيحيين ويتعداه إلى تدمير العراق وإبادة ملايين أخرى وتهجير مالا يقل عن عشرة ملايين عراقي آخرين. فهل هذا هو المطلوب؟ أم ان المصلحة الوطنية العراقية تفرض وضع حسابات دقيقة لمعالجة مشاكل العراق المحتل كلها وبصيغة الحزمة الواحدة وبصورة تضمن تحريره وليس تقسيمه؟

لقد أبيد ثلاثة ملايين عراقي قتل قسم كبير منهم على يد عصابات مجهولة الهوية واتهمت جهات عديدة بأنها وراء ذلك ولكننا نعرف ان المخابرات الغربية والصهيونية والإيرانية وراءها ومع ذلك فان المقاومة العراقية حتى عام ٢٠١١ لم تنجر إلى صراعات فيما بينها ولذلك هزمت أمريكا .

٨- كما ان علينا ان نتذكر أصل خطة التهجير العام للعراقيين كلهم وبدون أي استثناء فمنذ فرض الحصار عام ١٩٩٠ لاحظنا بدء الهجرة العراقية فقد ترك العراق آلاف العراقيين واكثر بكثير من المهجرين المسيحيين الحاليين ، وكان السبب ليس سياسيا وإنما بحثا عن الرزق بعد غلق الحصار أبوابه في وجوههم ، وكان واضحا وضوح الشمس بأن أمريكا تريد تفتيت العراق تطبيقا لخطة موضوعة وكان التهجير بعد عام ١٩٩١ هو البداية وعندما حصل الغزو نفذت خطط معروفة لتهجير ملايين العراقيين فجلبوا لنا بلاك ووتر وفيلق بدر والعصائب وعصابات الموساد التي فتكت بمئات الآلاف من العراقيين وبلغ الأمر حد ان عدد الجثث العراقية التي كانت ترمى في المزابل ومجاري المياه تتراوح بين ١٠٠ و٣٠٠ جثة عراقية يوميا من مختلف الأديان والطوائف والقوميات .

وكان الهدف هو تغيير بنية العراق السكانية والقضاء على هوية العراق العربية إلى الأبد وقد اعترف إبراهيم الجعفري عندما كان رئيسا للوزراء بانه منح الجنسية العراقية لأكثر من مليونين ونصف المليون غير عراقي من اصل أربعة ملايين غير عراقي ادخلوا العراق بقرار أمريكي وتنفيذ إيراني لتغيير هوية العراق ، فالتهجير يضمن خروج العراقيين الأصلاء واستيطان الأجانب يملئ الفراغ الذي يحصل ، **فهل نسينا هذه الحقيقة الآن واصبحنا ننظر لتهجير المسيحيين وكأنه عمل منفصل عن ذلك المخطط؟**

لذلك فعلى من يتحدث الآن عن قضية فرعية تابعة للأصل ان يتذكر الأصل وهو تنفيذ خطة تغيير العراق سكانيا وما تهجير المسيحيين إلا فرع منها هدفه الآن إشعال صراع دموي بين الثوار في قضية مفتعلة من قبل اطراف هي نفسها التي غزت العراق ودمرته وأبادت ثلاثة ملايين عراقي بعد الغزو فقط يضاف اليهم اكثر من ثلاثة ملايين أخرى قتلوا بين عامي ١٩٩١ و٢٠٠٣ .

٩ – ومما يعزز الاعتقاد بان تصعيد الحملة تحت غطاء الدفاع عن المسيحيين هو ما فعله من يمثل الأمم المتحدة بإصدار تصريحات إدانة تهجير المسيحيين فهذه المنظمة صمتت صمت الموتى على تهجير سبعة ملايين عراقي بل أنها لم تبذل الجهود المطلوبة إنسانياً لتسهيل قبولهم لاجئين فتركت الدول الأوربية تغلق أبوابها بوجوههم! في حين سهلت قبول المسيحيين العراقيين بسرعة وسهولة وكأن القضية هي تشجيع الهجرة المسيحية من العراق قبل تحرير نينوى بسنوات !!!

وأنا اعرف شخصيا ان دولاً في الاتحاد الأوروبي أغلقت أبوابها بوجه العراقيين لكنها حالما تتدخل الكنيسة تفتح الأبواب للمسيحيين وتسكنهم فورا بمجمعات سكنية ولا ترسلهم للمعسكرات الخاصة باللاجئين، ومن أراد التسميات سأسميها بدقة. **فهل هذا التمييز الطائفي خطأ أم جزء من خطة هدفها شرذمة العراقيين وزرع الشقاق بينهم؟ وهل من يقوم بذلك حريص على المسيحيين أم عدوهم؟**

١٠ – ولعل من اكثر الظواهر لفتا للنظر وتعميقا للشك بوجود خطة صهيوأمريكية لتقسيم العراق وشق شعبه هي التعابير التي زاد استخدامها بطريقة لا تترك مجالاً إلا للتيقن بان هناك تآمراً على وحدة العراق فقد أخذنا نسمع تعابير مثل (**الشعب المسيحي**)! وهذا التعبير لم يستخدم إلا بعد الاحتلال ومن قبل الجواسيس الذين جاء بهم الاحتلال من خارج العراق! **فهل يمكن لوطني عراقي ان يستخدم تعابير صاغها الاحتلال ومخابراته لأغراض تقسيمية؟**

إن تعبير الشعب المسيحي ليس غريباً فقط بل هو صهيونية جديدة فلم يستخدم اسم الدين لوصف معتنقيه بالشعب إلا الصهاينة الذين يريدون جعل اليهودية دين وقومية في آن واحد، ولذلك يستخدمون تعبير (الشعب اليهودي) .أما المسيحيون في العالم فإنهم لم يستخدموا المسيحية لوصف شعب لا في أوروبا ولا في أمريكا، **فمن أين جاء إذن استخدام تسمية (الشعب المسيحي)؟ أليس استخدامها هو تعبير صريح عن وجود توجه لفصلهم عن الشعب العراقي واعتبارهم غرباء عنه؟ والجواب طبعاً نعم وهذا الجواب يؤكد بأن التسمية توظف لخدمة تقسيم العراق ولهذا فان السؤال الآخر يفرض نفسه وهو : هل يخدم المسيحي العراقي إطلاق وصف الشعب المسيحي عليه مع انه رمز للشوفينية؟**

١١ – وليس ممكنا إهمال أطروحة خطيرة جداً وفيها تزوير للتاريخ والواقع العراقي والعربي أخذ البعض يروجها بعد الاحتلال وهي ادعاء البعض (**بأن العرب دخلوا العراق قبل ١٤٠٠ عاماً بينما المسيحيون كانوا سكانه الأصليون**)! هذه الأطروحة خاطئة تاريخية وواقعياً كما سنبين في مقال لاحق بعد أيام قليلة وإنما نكتفي بالقول بأنها جزء من عملية تزوير تاريخنا الذي قام به المستشرقون وأغلبهم صهاينة وكتبوه وفقا للاستراتيجيات الصهيونية والغربية الاستعمارية،

وسنكتفي الآن بذكر بعض الحقائق التي تنسف هذه النظرية الاستشراقية الصهيونية فقد أثبت الباحث الدكتور أحمد سوسة، وهو كان يهودياً عراقياً وتخرج من أرقى الجامعات الأمريكية وتخصص بنظم الري ومن خلالها اكتشف حقائق في الأرض ومنها أن العرب هاجروا من جنوب الجزيرة العربية إلى الفرات الأوسط (سوريا) قبل ١٢ ألف عام بعد انتهاء العصر الجليدي الأخير وبدأ الجفاف وبعد استقرارهم بألفي عام نزل قسم منهم إلى الفرات الجنوبي وهو العراق، أي قبل عشرة آلاف عام، وأقاموا الإمبراطوريات والحضارات المعروفة. بينما توجه قسم آخر إلى جنوب البحر المتوسط واستقر هناك في المغرب العربي ومن هناك عبرت موجات عربية إلى أوروبا وانتشرت في جنوب ووسط أوروبا قبل الإسلام بآلاف السنين. وهذا ما أثبتته الخريطة الجينية التي أكدت بأن شعوب جنوب ووسط أوروبا يشكل الجنس العربي فيها ما بين ٦٠ و٨٠٪ . هذا التقرير نشرته البي بي سي البريطانية وليس من عندنا وهو اعتراف دقيق وعلمي بأن العرب انتشروا في المغرب العربي وجنوب ووسط أوربا قبل الإسلام بآلاف السنين.

كما أنه معروف للجميع بأن العرب الغساسنة والمناذرة كانوا في العراق والشام قبل الفتح الإسلامي للعراق، فا**لغساسنة** هم سلالة عربية أسست مملكة في الشام ضمن حدود الإمبراطورية البيزنطية في فترة ما قبل الإسلام **والمناذرة** سلالة عربية أخرى حكمت العراق قبل الإسلام. واستناداً لذلك وغيره كثير سأتناوله في مقال قادم فإن نظرية دخول العرب إلى العراق قبل ١٤٠٠ عام أي مع الفتح الإسلامي للعراق مجرد أكذوبة عنصرية صهيونية هدفها تمييع هوية العراق والتشكيك بأصالة شعبه وعضوية روابطه.

ولعل من بين أهم الأسئلة السؤال التالي: **هل يتجاهل أصحاب هذه النظرية الصهيونية بأن الشعوب لا تقلع وتحل محلها شعوب والشعب العراقي الحالي هو نفسه ساكن هذه الأرض منذ آلاف السنين واعتنق الديانات المختلفة وبدلها ونعرف ان أقدمها هي الصابئية ثم جاءت اليهودية وبعدها المسيحية ثم الإسلام وفي كل تلك الحالات تغيرت الديانة ولم يتغير الشعب؟ هذه حقيقة وليست افتراضاً.**

لذلك نسأل لم تطرح هذه القضية الآن ومع بدء حملة تدعي الدفاع عن المسيحيين؟ هل يحتاج الدفاع عن المسيحيين لتعمد إهانة العرب بتعييرهم بأنهم غرباء قدموا إلى العراق قبل ١٤٠٠ عاماً؟ وهل يشجع ذلك على دعم قضية المسيحيين العراقيين أم انه يبعث الشكوك ويزرع اليقين بوجود هدف استعماري صهيوني وراء الإثارة الغريبة لهذا الموضوع؟ هل هي صدفة ان تلتقي الصهيونية اليهودية مع الصهيونية المسيحية في ادعاء ملكية الأرض والوطن وان العرب غرباء ومحتلين؟ كلا بالتأكيد فالعدو المشترك لم يترك مجالاً وفكرة ونظرية وأطروحة إلا وسخرها لخدمة هدف تقسيم الأقطار العربية ونفي أصالة الوجود العربي.

١٢- **في ضوء ما تقدم فإن المهمة الأساسية للعراقيين الذين يريدون التخلص من كافة أنواع الاضطهاد والتهجير هي ضمان انتصار الثورة وتجنب كل خطوة تسمح بشق صفوف الثوار**، وعلينا ان نتذكر بان من يقف وراء تهجير المسحيين وكافة العراقيين هو نفسه من يشجع القتل والعصابات على ممارسة الإرهاب والقتل للمسيحيين وغيرهم وهو نفسه من يضخم الموضوع ويجعله أكبر وأهم من تحرير العراق.

نؤكد وبقوة بأن اضطهاد المسيحيين جزء من اضطهاد شعب العراق وليست قضية منفصلة عنها وقضية اضطهاد الشعب العراقي جزء من أزمة العراق وليس كل الأزمة العراقية لأن الاحتلال وما أعقبه من تغييرات خطيرة أدت إلى تهديد الوجود الوطني والهوية القومية للعراق، وتلك هي القضية الرئيسة التي تخضع لها كافة القضايا العراقية الأخرى في مرحلة تحرير العراق. فمن دون تحرير كل العراق لن يتخلص أبناء العراق من كافة القوميات والأديان والطوائف مما يتعرضون له من اضطهاد وتمييز طائفي وانتهاك للحرمات وتهجير ملاييني، الأمر الذي يجعل حماية الثوار من الانشقاقات ونشوب صراعات بينهم الضمانة الأساسية لحماية الوجود الوطني العراقي ذاته.

أما من يريد فصل قضية المسيحيين عن قضية العراق العامة فهو واحد من ثلاثة: أما انه يفتقر للوعي المطلوب لمعرفة حقيقة ما يجري، أو انه وقع صريع عواطف طائفية حادة، أو انه ينفذ المخطط التقسيمي للعراق الذي وضعته أمريكا وإسرائيل وتنفذه ايران بالدرجة الاولى، فيتعمد القيام بتلك النشطات التي تضر بالعراق كله وتضر خصوصاً بقضية الدفاع عن المسيحيين العراقيين. **فلا حل لقضية تهجير المسيحيين إلا بتحرير العراق والفصل لا يفضي إلا إلى إكمال تهجير كل المسيحيين.**

الأبعاد الأخرى لثورة العراق الكبرى
في ضوء خطاب القائد عزة إبراهيم

الأستاذ الدكتور كاظم عبد الحسين عباس
عضو المجلس السياسي العام لثوار العراق

(١)

خطاب القائد المجاهد عزة إبراهيم في ذكرى ثورة ١٧-٣٠ تموز عام ١٩٦٨المجيدة

هو ضمانة التتويج لدم الشهادة العراقية واستكمال درب العودة إلى الحضور الذي غاب عنه العراق مرغماً تحت حراب الغدر وصولات الغرباء الجبناء.

الخطاب الذي فتح المنافذ من جديد لنضال العرب القومي الوطني التحرري الوحدوي في زمن طغيان الطغاة وتهافت قوى الخائرين وقصيري النظر

الخطاب... ضمانة عظمى من ضمانات نصر ثورة العراق الشعبية الكبرى

الخطاب الذي اقفل أبواب الارتداد، وسد احتمالات الاحتراب الذي راهن عليه الكثيرون من أعداء الثورة، ورهبه الكثيرون من أحبابها وعشاقها هلعاً وقلقاً عليها.

لذلك

سنسمع عن الخطاب خيراً كثيراً

وسنسمع عنه ما لا نرضاه

ونحن سنسمع الجميع

وسنظل نقول... لكل عملة وجهان

وخطاب القائد عملة بوجه واحد: انتصار الثورة وبعد النصر سيكون هناك مرحلة أخرى يتعاتب المتعاتبون ويتناظر المختلفون ويكون الحكم الفيصل لشعب العراق

(٢)

يا عرب

تعالوا إلى كلمة سواء وموقف يرد لكم بعض ماء الوجه.

من كان منكم يظن إن الأمة قد ماتت... فهاكم أعظم الأدلة على أنها ليست حية فقط، بل وفي ذروة عنفوانها.

نحن لم نخطئ حين أبقينا أشرعة الرجاء بالأمة تعانق فضاءات الأصالة التي لا يمكن أبدا أن تفنى.

من كان منكم يبحث عن نقطه ضوء في نهاية النفق فليتفضل يفتح أبصاره على إشراق الأنوار له بداية وليس له نهاية يأتيكم من جهة شروق الشمس.

من كان منكم يبكي بطولة الأمة التي ظن إنها خفتت أو غابت، فليفتح صدره على بطولات تهز عروش الكون، وتغشي أبصار العدى.

من كان منكم يفتش عن قيادة لجبهة إنقاذ عربية توحد قوى الأمة وتسير بها إلى ضفاف جديدة من العزة والشرف، واستعادة الكرامة فليتقدم خطوة واحدة نحو المنبع هناك في شرق الأمة.

من كان منكم يرى في مؤتمر قومي مسلكا لإنقاذ ما يمكن إنقاذه فها هو العراق يدعوكم لقمة وذروة الثورة تفجر الركود والخنوع والارتداد وتنتصر على المحال.

يا عرب...

إنها فرصتكم للعودة إلى الحياة الإيجابية الفاعلة بعد أن استباحكم الشرق والغرب، ونفذ إلى بوابات بيوتكم اللصوص والسراق والمفسدين والمافيات والمحتلون والسماسرة والمقامرون وتسلط على مقدراتكم أشراركم وأقلكم دراية وكفاءة وشجاعة.

يا عرب ...من كان منكم يبحث عن ربيع للثورة والانعتاق فتعالوا إلى العراق..

انسوا تعريفات وتصنيفات البنادق وفصائلها الباسلة وامنحوها تعريفا واحدا: بندقية ثائرة ..

انسوا تصنيفات الثوار وأعطوهم تعريفاً واحداً: ثوار..

انسوا كل تصريفات الحكم البائسة: وكونوا أحرار ففي العراق تصنع الأمة من جديد، وهناك يصنع الربيع، ربيع العرب المحمديين والعليين والبكريين والعمريين

والعثمان...ييين.

اخرجوا من القماقم التي حبسكم بها الشعوبيون والطائفيون وأرباب المصالح الجشعة.

اخرجوا إلى أنوار القران في الموصل وتكريت والأنبار والفلوجة والصدور والمقدادية وبغداد وسامراء والتأميم.

وكفاكم بحثاً عن الذات فلقد وجدناهم لكم... في ثورة العراق الباسلة

وسلاماً سيدي قائد الجمع الخير وكبيرهم عزة إبراهيم أطال الله في عمره.

(٣)

نرى

أن يصار إلى تعريف جديد للإرهاب في العراق. فإذا كان البعض يصنف فصائل إسلامية معينة على أنها إرهابية فنحن لم نسمع يوماً عن أي فصيل مقاوم كجيش رجال الطريقة النقشبندية، وكتائب ثورة العشرين، وجيش المجاهدين، وجيش الصحابة، وجبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني... لم نسمع مثلاً من أميركا أو حكومة الاحتلال وصفاً لها غير أنها تنظيمات إرهابية. بل ان مصطلح الإرهاب هو كل ما يطلقونه عليها.

بكلمة أخرى.. لماذا قامت الدنيا ولم تقعد على كلمة شكر لا غير وجهها (المطلوب الأول لأمريكا وحكومة الاحتلال عزة إبراهيم) إلى الفصائل التي سجلت نصر العراق العظيم.. أليس القائد عزة إبراهيم هو المطلوب الأول للاحتلال وأعوانه ويتهمونه بأنه إرهابي؟ والمقاومة البعثية والوطنية والقومية والإسلامية والعشائر والضباط وأحرار العراق كلهم إرهابيون؟ من حمل السلاح منهم ومن اعتصم أو تظاهر؟.

إذن لا مبرر لأن تقوم الدنيا ولا تقعد لأن القائد المجاهد عزة إبراهيم قال شكراً لرجال يختلف معهم بالعقيدة السياسية ولم يلتق ولم ينسق ولم يتحالف حلفاً موثقاً مكتوباً معهم ولكنه يراهم بعينه يصولون كالأسود على عدو الله وعدو العراق وشعبه إيران وميليشياتها المجرمة فأنصفهم بكلمة ثناء.

ونرى كذلك...

أن يقدم لنا بعض إخوتنا من الذين هزتهم كلمة الشكر التي وجهها القائد الأعلى للجهاد والتحرير لفصائل الثورة المنتصرة؟، ان يقدموا تعريفاً لقتل السجناء من قبل جيش وميليشيات نوري المالكي بالحرق أو بإلقاء القنابل اليدوية على زنزاناتهم بدم أبرد من الثلج، أو برميهم بالرصاص وهم في زنزاناتهم في تلعفر والقائم وديالى...أو يوصفوا لنا قتل المعتصمين السلميين في الفلوجة والحويجة وسارية والعامرية ببغداد وفي سامراء والموصل من قبل نوري المالكي وهل لها من وصف غير الإرهاب؟

إذن..

لنعيد النظر في التعريفات والمفردات الدارجة التي أطلقها الأمريكان والإنجليز وعبيدهم، ونؤمن أن للثورة سقفاً يجمع كل أطرافها بغض النظر عن عقائدهم السياسية هو مشترك تحرير العراق من الاحتلال الإيراني.

وأكرر دعوتي التي أطلقتها قبل خطاب القائد عزة ابرأهم رعاه الله بأسبوع وهي...**انسوا التوصيفات واكتبوا للثورة التي ستلد نظاماً يقرر فيه شعب العراق من يقوده. وتذكروا أن القائد عزة إبراهيم قد دعا في خطابه إلى تأجيل الخلافات وليس إلى إلغائها أو رفعها.**

(٤)

الدعامات الأساسية التي وضعها القائد عزة إبراهيم كشروط لإدامة زخم تقدم الثوار نحو أهدافهم، وحماية النصر المتحقق في الموصل وصلاح الدين والأنبار وديالى، حملت جوهر الموقف والرؤية التي لا يحملها القائد عزة إبراهيم لوحده بل هي يقين وقناعة كل فصائل الجهاد التي يتصدر رعاه الله فعلها الثائر الوطني والقومي والإسلامي غير إعلانها على لسان القائد الأعلى لجبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني دلالاته ومعانيه وتأثيراته المتعلقة برمزيته وتاريخه وثباته وصبره وخبراته الواسعة مجاهداً في سبيل الله والوطن.

الإيمان والاعتماد والاتكال على الله سبحانه هو الشرط الأول الذي وضعه القائد لتحقيق النصر. لأنه يدرك بعمق لا يضاهيه فيه أحد بأن الإيمان بالله يفجر طاقات الإنسان ويحررها ويضاعف من قوتها الكامنة ويهمش الاعتماد على أية قدرة مادية لأي طرف فيركز صولاته ويعزز خطواته ويثبتها لأنه يتكئ على قوة لا تضاهيها قوة وعلى قدرة لا يقف بوجهها قدرة. إن الثقاة الأطهار المتوضئين بالعفة والنقاء لا ينتظرون عوناً ولا سنداً من غير الله سبحانه وسلاحهم المادي هو شعبهم المؤمن الصابر لا غير.

وشرط الفوز الثاني الذي وضعه القائد لتحقيق النصر هو رفض الطائفية من قبل جميع فصائل الثورة وهذا يتطلب الاعتزاز بشعبنا في الجنوب وتفهم ظروف القهر والاستلاب والتغييب التي تعرض ولا زال يتعرض لها على يد الاحتلال الأمريكي أولاً ومن ثم الإيراني وميليشياته وأحزابه المجرمة. ونحن نردد بيقين وصدق أن رؤية القائد صحيحة وصائبة ليس في إطارها الوطني الوحدوي فقط بل وفي فهمها الشريف المتجرد من أية نزعة ذاتية لما جرى ويجري في وسط وجنوب العراق ومن بين ذلك تصفية ما يربوا على ١٥٠ ألف بعثي جسدياً واعتقال المئات منهم وتهجير الآلاف داخل وخارج العراق وقطع أرزاقهم وأرزاق عوائلهم ومطاردتهم وملاحقتهم أمنياً هم وكل العرب الأحرار هناك.

جريدة الإخبارية الجزائرية...

في حوار مع الدكتور خضير المرشدي..

أمين العام الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق.

الثورة مستمرة ومتصاعدة، ولا عودة للوراء نهائيا ولا تراجع، ولا تنازل،

ولن نقبل بأنصاف الحلول أو ترقيع العملية السياسية الباطلة والفاسدة والإرهابية المجرمة..

ولن نتعامل مع حل ينبع من داخلها.

واليكم الحوار كاملا مع الدكتور المرشدي الذي نشر في الإخبارية هذا اليوم. :..

س ـ هل لكم أن تصفوا لنا الوضع السياسي في العراق؟ ـ وماذا عن الوضع الإنساني؟

*استطيع القول بأن العراق يمر في عملية مخاض عسيرة جداً لولادة مرحلة تاريخية جديدة، كما خطط لها أن تكون مرحلة للتحرير والاستقلال التام والشامل والنهائي كهدف رئيسي من أهداف المقاومة العراقية الباسلة، وثورة الشعب التحررية التي انطلقت لتكمل فعل المقاومة لإزالة مخلفات الاحتلال وإفرازاته ومشروعه المتمثل بالعملية السياسية الفاسدة والطائفية والإرهابية التي تقودها وتديرها ايران ومجموعة من العملاء، هذا باختصار عن واقع ما يجري في العراق الآن.

أما على الصعيد الإنساني.. فإن العوائل العراقية الكريمة في المحافظات والمدن التي تم تحريرها وبعد أن تخلصت من حكم الميليشيات الإرهابية المجرمة التي يتكون منها جيش الحكومة، فإنها تتعرض لقصف يومي مكثف بالطائرات والمدفعية طال الدور السكنية والمحال التجارية ومحطات الكهرباء والمستشفيات مع قطع الرواتب ومعاقبة شاملة للشعب من قبل الحكومة في بغداد.. وبدعم وتدخل إيراني معلن.. مما دفع بهذه العوائل إلى النزوح والهرب من الموت المحقق، مما عرضّها لمعاناة وظروف إنسانية صعبة للغاية.. إضافة إلى ما يتعرض له عموم الشعب يوميا من اعتقالات ومطاردات واغتيالات لمجرد الاعتراض على سياسات الحكومة الفاسدة بسبب انعدام الخدمات وفقدان الأمن وانتهاك الكرامة منذ عشر سنوات من عمر الاحتلال وحكوماته المتعاقبة ولحد الآن.

س - تهديدات كثيرة ومتعددة تتربص بالشعب العراقي الشقيق بداية من تنظيم القاعدة إلى "داعش" فالدولة الإسلامية هل قدر على العراقيين أن يعيشوا هذا التمزق الذي عمر طويلا؟

*العراقيون عاشوا الحياة المرة القاسية بعد احتلال العراق من قبل أمريكا وحلفائها، وسلطت على العراق مجموعة من السراق والسائبين في شوارع الغرب وطهران وتل أبيب.. ليحكموا هذا الشعب العظيم تحت غطاء الديمقراطية المزيفة والمهلهلة.. وبسياساتهم الإقصائية والظالمة قد خلقوا البيئة المناسبة لنمو الإرهاب والعنف والتطرف.

س ـ أمام هذا الواقع الأليم أين ترى المخرج من الداخل أم من الخارج؟

*الحل بالثورة التي بدأت ولن تتوقف، وأتسع نطاق فعلها وشملت معظم محافظات العراق من شماله إلى جنوبه ومن شرقه إلى غربه، وهي تتقدم صوب تحقيق أهدافها باقتلاع العملية السياسية وبؤر الخيانة والعمالة والتجسس. .ليعود العراق حراً عربيا مسلما يحكمه الشرفاء من أبنائه.

س ـ تفكك الجيش العراقي وانتشار الميليشيات المسلحة، هل نحن أمام تكرار سيناريو ليبيا؟

*الجيش العراقي الوطني الأصيل هو ذلك الجيش الذي حلّهُ الاحتلال، وأنشأ بدلاً عنه جيشاً من المرتزقة والميليشيات والعصابات وقطاع الطرق في عملية دمج لهذه الفئات على أسس طائفية ومحاصصة حزبية جعلت منه جيشاً للارتزاق فقط، وليس جيشاً بعقيدة وطنية وأهداف إنسانية.. باستثناء أعداد من ضباطه وجنوده الذين دفعتهم ظروف الحياة للعمل في هذا الجيش ولمجرد أن صدرت لهم الأوامر بقتل الشعب والتصدي لثورته الباسلة، قرروا الالتحاق بالثورة والثوار.

فالجيش هو بأساسه جيشاً للميلشيات.. وهو واحد من المؤسسات التي خلفّها الاحتلال وبذل جهدا كبيرا من اجل تكوينها.

س ـ وهل هناك تنسيق بينكم وبين الحركات المسلحة؟

*حزب البعث وقوى المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية تحت لواء القيادة العليا للجهاد والتحرير، والمجالس العسكرية لثوار العشائر ومجلسها السياسي... جزء في هذه الثورة المباركة التي تشارك فيها كافة فصائل الجهاد والمقاومة وعشائر العراق وقبائله وقواه السياسية المناهضة لمشروع الاحتلال وعمليته السياسية.

س ـ برأيكم دكتور، ما هو حجم الوجود العسكري للمعارضة الإسلامية؟

*ذكرت لجنابكم بأن كافة القوى الوطنية بتوجهاتها القومية والإسلامية مشتركة في هذه الثورة وهي التي تشكل حجمها الرئيسي، وهم جميعاً أبناء العشائر الثائرة في عموم المحافظات العراقية.

س ـ ما هي مصادر تمويلكم والجهات التي تدعمكم في مواجهة المالكي؟

*المقاومة العراقية قاتلت أقوى الجيوش في العالم وفي مقدمتها الجيش الأمريكي لمدة ثمان سنوات وحيدة فريدة، وألحقت بهم هزيمة تاريخية، تشرّفت بانتصارها.

الأمة العربية والإنسانية جمعاء، معتمدة على اللّه اولا، وعلى إمكانياتها الذاتية وما جاد ويجود به شعب العراق الكريم من تبرعات وإمداد بالمال والرجال.

ولم يقف معها أحد من العرب أو يمد لها يد العون !!

أما الآن فإن الثورة العراقية التي هي امتداد لتلك المقاومة لإكمال مسيرتها في إزالة حكومة الجواسيس من العراق، قد انبثقت بنفس الروحية وذات الإمكانيات الذاتية، وما هيأه اللّه لها من غنائم ومدد بالاستيلاء على معدات عسكرية وآليات وأسلحة كثيرة تكفيها لتحرير العراق ان شاء اللّه.

س - أنتم تتحدثون باسم العشائر والقوى الوطنية والقومية والإسلامية، فكيف تجمعون بين هذه المتناقضات؟

*في العراق ولعل ذلك في الجزائر الشقيقة أيضاً أن كافة الشخصيات والقوى الوطنية وبجميع توجهاتها المختلفة قومية أو إسلامية هم أبناء العشائر العراقية ووجهائها وعلية القوم فيها، فلا توجد متناقضات بل إنه النسيج المتجانس والتكوين الطبيعي للمجتمع في العراق.

القبائل والعشائر في العراق هي منبع الثورة، ومصنع رجالها، وبيئتها الحاضنة، ومصدر تمويلها وإمدادها بعناصر القوة والديمومة والاستمرار، كما هي المعين الذي لا ينضب لرجال العراق وكوادره الوطنية العسكرية والمدنية.

س ـ ما هي الفصائل التي تتكون منها جبهة المقاومة؟

*كما ذكرت قبل قليل أن ثوار العشائر هم العمود الفقري للثورة، من خلال المجالس العسكرية التي تم تشكيلها بعد المذبحة التي ارتكبها المجرم المالكي بحق المعتصمين في الحويجة والفلوجة والرمادي وسامراء والموصل، وقبلها في البصرة وذي قار. واشتركت مع العشائر كافة فصائل المقاومة وجبهاتها العسكرية متمثلة بالقيادة العليا للجهاد والتحرير، والقيادة العامة للقوات المسلحة المجاهدة لجيش العراق قبل الاحتلال، وكافة فصائل المقاومة المجاهدة الوطنية والاسلامية. باختصار أنها ثورة شعبية تحررية يقودها ضباط الجيش السابق ويشترك فيها ثوار العشائر.

س ـ ما قراءتكم لواقع الأمة العربية عامة والظروف الاستثنائية التي تمر بها بعض دول الربيع العربي خاصة؟

*إضافة إلى التحديات المعروفة التي تواجهها كافة الأقطار العربية سواء كانت تحديات داخلية متمثلة بالاستبداد والقهر والظلم والتهميش والاستلاب وكبت الحريات ومصادرة الرأي وأبوة الأنظمة والفقر والجهل والمرض.. وقد انتفض الشعب العربي في عدد من الأقطار العربية لتغيير هذا الواقع المر، وكان له ذلك.

وتحديات خارجية ممثلة بمشروع وحلف أمريكي صهيوني فارسي... للهيمنة والتسلط والابتزاز والاستغلال وتقاسم النفوذ يمتد من المشرق إلى المغرب مع وجود بعض الأنظمة والقوى العربية المهادنة له، والمتوافقة والمتحالفة معه... في الضد من مصلحة ومستقبل الشعب العربي في جميع الأقطار العربية وقد اتضح ذلك جليا في التصدي من قبل هذا الحلف المتآمر الشرير للثورات الشعبية العربية واختراقها وتوظيفها والتصدي لها بالسلاح كما حدق ويحدث في سوريا والعراق وبما يخدم مصالحه وأهدافه الخبيثة.

أقول إضافة لهذه التحديات فإن التحدي الأكبر والأخطر والأقسى التي تواجهه أمتنا الان، هو انتشار الإرهاب والحركات التكفيرية المتطرفة، يقابلها ميليشيات إرهابية منفلته وقاتلة.. مما يوحي بتصادم وحرب طائفية محتملة لا سمح اللّه تأتي بالحريق على الأخضر واليابس.

إنها بحق مرحلة من أخطر مراحل التاريخ العربي على الإطلاق.

س ـ حسب ما نفهم من تصريحات سابقة لكم للصحافة العربية، هناك حنين لنظام صدام ولعودة حزب البعث؟

*المشكلة في الإعلام والصحافة العربية هي عندما يتحدث البعثي أو أي من كوادر الدولة الوطنية العراقية بصفة محلل او خبير او سياسي، أو مفكر، أو بصفة رسمية كما نتحدث وحول شأن معين.. فإن المنحى والتفسير يأخذ مساراً بأن هؤلاء يدعون لعودة البعث أو النظام الوطني قبل الاحتلال، وبطريقة مستنكرة واستفزازية تتماشى مع عملية الشيطنة والاستهداف والتزوير والتزييف والتشويه الذي مارسته القوى المحتلة للعراق وعملاؤها ضد حزب البعث وقيادته العروبية المجاهدة ومناضليه ومجاهديه ومقاومته الوطنية والقومية والإسلامية الباسلة!!!! في حين إن الحقيقة الثابتة والراسخة هي إن حزب البعث العربي الاشتراكي... رغم شرعية فكره وعقيدته ومبادئه وأهدافه وتنظيمه وبرنامجه، وشرعية مقاومته ونضاله وجهاده.. وحقه المشروع في استعادة دوره الوطني والعربي والإنساني.. الذي سلبته إياه قوى الشر والاحتلال.. إلا إنه قد أعلن وبوضوح منذ الأشهر الأولى بعد الاحتلال، بأن هدف الحزب والمقاومة الأسمى هو تحرير العراق تحريراً كاملاً وشاملاً ونهائياً، وإعادة بناء دولته لتكون دولة قوية مهابة ديمقراطية تعددية يسودها العدل والإنصاف والمساواة.

وقد جعل حزب البعث السلطة، طبقاً لذلك، تحت قدميه، ولن يبحث عنها الا وفق ما يقرره الشعب من خلال انتخابات حرة نزيهة.

س ـ في ظل هذه الفوضى هل المواقع البترولية مؤمنة من طرفكم؟

*لا يوجد شيء مؤمّن بشكل مطلق في ظل ثورة عارمة وعمليات قتالية مستمرة بصيغة الكر والفر.. علماً ان الخطر الأكبر الذي يتهدد هذه المنشآت الحيوية وغيرها هو القصف الجوي من قبل الحكومة والتخريب المتعمد التي تمارسه الأجهزة الحكومية عند فرارها وهزيمتها حتى يصل الأمر إلى تفجيرها، ولكن الثوار يبذلون جهوداً مضنية للمحافظة على كافة المؤسسات والممتلكات العامة والخاصة وتأمينها.

س ـ هناك بعض الدول الخليجية التي كان لها دور بارز في سقوط النظام العراقي السابق وساهمت في انهيار البلد، هي الآن من الداعمين الأساسيين لكم، ماذا تقولون حيال ذلك؟

*نرحب بأي دعم عربي أو دولي لقوى الثورة العراقية الشعبية التحررية، سواء كان دعما عسكرياً أو مادياً أو سياسيا أو إعلامياً أو مؤيداً،، ولكن للأسف لم نلمس أي دعم وإسناد من أية دولة عربية أو أجنبية وبدون استثناء.. بل على العكس من ذلك هناك من يدعم حكومة الجواسيس الصفوية التي تقتل الشعب وتتصدى لثورته بحجة محاربة الإرهاب!!!

س ـ ما السبيل برأيكم لتحقيق حل سياسي شامل للوضع العراقي المعقد؟

*إن العملية السياسية قد سقطت فعليا وواقعيا ولم يبق إلا رئيس الحكومة والميليشيات الخارجة عن القانون المرتبطة بالحكومة والتي تقودها ايران، وإن ما يجب التركيز عليه، هو تصعيد الثورة وتوسيع فعلها.. وتأكيد عزمها الثابت على عدم التوقف مهما كانت التحديات ووسائل البطش الأعمى الذي تمارسه الحكومة التي أنشأها الاحتلال في العراق والتي تشن أجهزتها القمعية وميليشياتها المسلحة حملة اعتقالات واسعة، وعمليات قتل وإبادة ضد جميع مناطق العراق كمحاولة يائسة منها لحل عسكري صرف، متوهمين بإعادة زمام المبادرة لجيشها المنهار عسكريا وماديا ومعنويا بدعم وإسناد وتدخل إيراني وأمريكي ومن دول أخرى صريح ومعلن.

إن التفكير بوضع حل شامل ينقذ العراق وليس العملية السياسية التي كانت سببا في الكارثة يرتكز على تحقيق أهداف الثورة، وإن المبادئ والعناصر لهذا الحل، آخذين بنظر الاعتبار الوضع الميداني العسكري والسياسي والإنساني، والموقف العربي والإقليمي والدولي.. وبما يحقق للعراق وشعبه وثورته أهدافهم في التحرير والوحدة والاستقرار والعيش الكريم والبناء وإقامة نظامهم الوطني الديمقراطي التعددي الحر المستقل هي:

١ -إيقاف العمل بالعملية السياسية وإلغاء الدستور، وإلغاء القرارات والقوانين الظالمة التي صدرت منذ الاحتلال وحتى اليوم مثل قانون المساءلة والعدالة واجتثاث البعث وقرار حل الجيش العراقي وقانون الإرهاب.

٢ -إصدار عفو عام، وبدء حوار وطني شامل لا يستثني أحداً يقوم على أساس الالتزام بحقوق العراق ومصالحه ووحدة اراضيه، مع ضمان حقوق المواطنين وعوائل الضحايا من خلال قضاء عادل ومستقل.

٣ -إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين والمحجوزين كافة منذ بداية الاحتلال ولحد الآن.

٤ -تعويض المتضررين من قوانين وقرارات وإجراءات الاحتلال وحكوماته المتعاقبة.

٥ -تشكيل حكومة وطنية مؤقته تتكون من المستقلين من ذوي الكفاءات والخبرة المشهودة والسمعة الطيبة

لفترة انتقالية لا تتجاوز سنة واحدة.

٦ -تشكيل مجلس وطني مؤقت يشترك فيه ممثلون من جميع القوى الوطنية العراقية تكون أولى مهماته وضع دستور جديد للبلاد يلبي طموحات وأهداف الثورة والعراقيين في الوحدة والبناء الوطني الشامل والديمقراطية والتعددية السياسية واحترام حقوق الإنسان. وقبل نهاية الفترة الانتقالية يجري التصويت العام على الدستور وتشكل بموجب إجراءاته السلطتان التنفيذية والتشريعية المنتخبتان.

٧ - إعادة بناء القوات المسلحة العراقية والأجهزة الأمنية على وفق قوانينها وأنظمتها وتقاليد عملها الوطنية الراسخة منذ تأسيس الدولة العراقية الحديثة.

إن هذه المبادئ قابلة للتنفيذ من الآن من خلال مؤتمر وطني عراقي يضع آليات ومبادئ الحل الشامل والجذري والنهائي بإقامة نظام سياسي وطني تعددي ديمقراطي وفق الخطوات المشار إليها أعلاه بلا إقصاء أو اجتثاث أو استبداد أو تفرد، وأن يكون هذا المؤتمر تحت مظلة عربية ودولية ضامنة وموثوقة، ولينصرف شعب العراق بعد استقرار نظامه السياسي الديمقراطي للبناء ويساهم في تعزيز الاستقرار في المنطقة والعالم.

مؤكدين بانه لا عودة للوراء نهائيا ولا تراجع، ولا تنازل، ولن نقبل بإنصاف الحلول أو ترقيع العملية السياسية الباطلة والفاسدة والإرهابية المجرمة.. ولن نتعامل مع حل ينبع من داخلها.

معلنين بانها ثورة لحماية وتحقيق مصالح وحقوق أهلنا وعشائرنا في الفرات الأوسط والجنوب، وثورة تحمي وتضمن حقوق جميع العراقيين بمختلف انتماءاتهم الدينية أو القومية أو المذهبية..

ثورة ليس ضد شخص أو جماعة أو حزب أو طائفة أو أقلية كما يشيّع ويهرّج أصحاب الغرض السيء ودعاة الفتنة.

إنها ثورة الوحدة الوطنية وتحقيق السلام والحرية والأمن والبناء والكرامة والعيش الكريم.. ثورة استقلال العراق وسيادته ليعود دولة مهابة ليمارس دوره العربي والإنساني.

ونؤكد بانه اذا أصرت أحزاب وميليشيات العملية السياسية المنشأة من قبل الاحتلال والمدعومة عسكرياً وامنياً من قبل إيران الفارسية الصفوية على مواصلة استخدام القوة المفرطة لقمع طموحات شعب العراق والوقوف بوجه ثورته المباركة بحجة محاربة الإرهاب الذي يدينه الثوار ويقفون ضده، فإنها ستحكم على نفسها بالهزيمة المنكرة مهما ولغت في دماء العراقيين.

س ـ تتهمون بعض الأطراف وعلى رأسها المالكي وإيران واليهود بتسببهم في كل مآسي العراقيين، ما تعليقكم؟

*المسؤولية التاريخية قانونياً وأخلاقياً تتحملها الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وحلفاءهما من مثل الكيان الصهيوني وإيران وبعض الدول العربية.. الذين تسببوا في تدمير العراق وكانوا سببا في ما وصل إليه من كوارث، وما تعرض له شعبه الكريم من مآسي وعذاب. وامتدت تلك المآسي على يد عملاء الاحتلال الذين يديرون العملية السياسية التي أنشأها الاحتلال وفي مقدمتهم المجرم الإرهابي رئيس الحكومة العميلة ورهطه وزملاءه وشركائه في الخيانة.

س ـ لماذا تحظى المقاومة العراقية بتغطية إعلامية كبيرة في هذا الوقت بالذات، وهل لهذا تأثير في مسارها؟

*الأحداث الكبيرة وفعل الثوار وإنجازهم التاريخي، من المؤكد يعكس اهتماماً إعلامياً خاصاً واستثنائياً كما هو حال أي أحداث ساخنة مماثلة في أي بقعة من العالم.

دائماً الفعل الميداني النوعي والمؤثر، يخلق عملا سياسيا وإعلاميا نوعيا ومؤثرا.

س ـ تقولون إن الأزمة العراقية وليدة الصراع على السلطة والجاه والمال وليس الدين والطائفية، كيف ذلك؟

*نعم طبيعة الصراع في العراق الان بعد هزيمة الاحتلال العسكري المباشر، هي طبيعة سياسية وتنافس غير شريف وغير مسؤول وغير أخلاقي بين أطراف العملية السياسية بدون استثناء من أجل السلطة والمال والجاه المتعطشين له جميعا بحكم من تركيبتهم الهجينة كما ذكرنا!!!!

نعم إنهم قوم متعطشون للدم والمال والسلطة والجاه حتى وان أدت إلى سحق وقتل وحرمان وظلم كل شعب العراق، وهذا ما يجري الآن من قبل جميع هذه الرؤوس والعقول المريضة والنفوس الخائنة، والتي توظّف العمل السياسي اللاأخلاقي وغير المسؤول والبعيد عن مصلحة الشعب دينياً وطائفياً وتحت ستار زائف وكاذب (للديمقراطية والشفافية والنزاهة) وهم ابعد ما يكونون عن تلك المفردات التي جاء بها وبهم الاحتلال!!!

س ـ يقولون إن هناك نية يتبناها المالكي لضرب المكون السني بشقيه العربي والكردي؟ ـ وما هي المصلحة التي قد يجنيها المالكي من وراء ذلك؟

*لم تكن مجرد نية قد تبناها هذا الشخص وحكومته وحزبه وميليشياته وأجهزته القمعية، بل إنها ممارسة

يومية ممنهجة لازمته طيلة سنوات حكمه الطائفي الفاسد، وقد طالت كافة شرائح وطوائف وقوميات واديان المجتمع العراقي.

حكم اتسم بخلق الأزمات وتدويرها وتفريخها لتولد أزمات اخرى، والمصلحة الحقيقية في خلق تلك الأزمات التي تودي بالمئات من العراقيين يوميا بين قتيل وجريح، هي أن هذا الحكم الطائفي الإرهابي الفاسد لا يستطيع الاستمرار في ظل حالة من الوطنية والاستقرار والسلام والبناء، لأنها تتناقض مع فكر وعقيدة ومنهج شاذ ومنحرف ومتخلف يمثله هؤلاء وأحزابهم المعروفة بتاريخها الإرهابي والطائفي الأسود وعمالتها المزدوجة لأمريكا وإيران.

س ـ كيف تقرأون التعامل المزدوج للمالكي مع "داعش" في سوريا من جهة ومع الأسد من جهة أخرى؟

*هذا هو اللعب الإيراني المكشوف حيث ان ايران هي من تدير عملية الصراع الدائر الآن بين النظام في سوريا والنظام في العراق من جهة، وبين الثورة الشعبية في كلا البلدين الشقيقين من جهة أخرى... وفق مخطط مدروس تخلط فيه الأوراق لتشويش حقيقة الثورة ووصفها بالإرهاب ليسهل ضربها خدمة لمشروع الفرس الذي يستهدف ليس فقط سوريا والعراق وإنما كل الأمة.

س - كيف ترون العفو المشروط الذي عرضه المالكي على العشائر التي تقاتل الحكومة، وهل هي مناورة؟

*بالتأكيد إنها مناورة لن تنطلي على أحدٍ من الثوار الذين قرروا اقتلاع بؤر التجسس والخيانة والعمالة والتخلف والظلام والكذب والتزوير التي يديرها هذا الشخص وجلاوزته، كما وإنه ليس مؤهلا لكي يعطي عفواً لأحد، عليه هو أن يطلب العفو والمغفرة بعد التوبة عما ارتكبه من جرائم ضد الإنسانية والتي سوف تلاحقه المحاكم الدولية لمجرد اقتلاعه من السلطة الممسك بها بإرادة ودعم أسياده الفرس والأمريكان.

س ـ قلتم في وقت سابق إن لديكم اتصالات بأطراف عربية بخصوص ما يحدث في العراق، هل اطلعتم الحكومة الجزائرية على وجهة نظركم؟

*لقد بعثنا برسائل إلى السادة وزراء الخارجية العرب بدون استثناء ومنها السيد وزير خارجية الجزائر تتضمن موقف قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي والمقاومة الوطنية والقومية والإسلامية حول ما يجري في العراق.

س ـ بخصوص قضية المساجين الجزائريين بالعراق ما هو موقفكم من تماطل الحكومة العراقية بشأن وعودها بإطلاق سراحهم؟ وهل لديك معلومات عن العدد الحقيقي للمساجين الجزائريين وأحوالهم؟

*تعامل الحكومة العميلة في بغداد مع ملف السجناء والمحتجزين والأسرى بشكل عام، العراقيين والعرب وغيرهم ومنهم الجزائريين، يتسم بعدم الالتزام بأية قواعد أو قوانين أو اعتبارات انسانية، واتباعها أساليب في انتهاك حقوق الإنسان وسحق كرامته والإمعان في إهانته... مستمدة من اكثر محطات التاريخ خسة وظلماً وقهراً للإنسان . وهي لوحدها كافية لتعطي سببا للثورة الشعبية للإطاحة بحكم الظلم والاستبداد والقهر والرذيلة. ولهذا السبب فليس لاحد معرفة بما يدور في دهاليز هذه السجون من تعذيب وقتل وتغييب واغتصاب للرجال والنساء... انها واحدة من اكثر أيام العراق ظلمة وسواداً.

ـ كيف ترون العلاقات الثنائية بين البلدين وماذا تنتظرون من الدبلوماسية الجزائرية فيما يتعلق بإيجاد مخرج للوضع المتأزم في العراق؟

* تربطنا مع شعب الجزائر الشقيق علاقة ود واعتزاز ومحبة ومجد مشترك نشعر به ونحسه عندما نلتقي مع أي أخ جزائري في مناسبة أو مؤتمر أو زيارة أو لقاء.

ما ينتظره ثوار العراق وقواه الوطنية من قيادة وشعب الجزائر الشقيق.. شعب الثورة والمقاومة هو موقف جدي واضح وجريء بدعم ثورة شعب العراق بكل ما يمكن من وسائل الدعم.. والوقوف مع هذا الشعب الكريم الذي لم يبخل في غالٍ أو نفيس بدعم ثورة الجزائر التحررية، خاصة وأن ثورتنا انطلقت من اجل إكمال عملية التحرير والاستقلال والخلاص من الظلم والطغيان والاستبداد والطائفية والإرهاب بشقيه إرهاب السلطة وميليشياتها، وإرهاب الحركات التكفيرية المتطرفة.

ـ في الأخير نشكركم دكتور خضير المرشدي على سماحة صدركم، وهل لكم من كلمة أخيرة لقراء جريدة الإخبارية والجزائريين عموما وكل شعوب الوطن العربي؟

*أود أن أشكرك على هذا اللقاء، ومن خلال صحيفتكم الغراء يسرني توجيه التحية والاعتزاز لشعب الجزائر الشقيق وقيادته، وأحزابه وقواه الوطنية، ولكل أبناء أمتنا العربية المجيدة، ونقول لهم إننا في العراق، نخوض معركة وثورة من أجل وحدة العراق وكرامته وإكمال تحريره واستقلاله، ثورة للوطنية الحقة، والعروبة المؤمنة الصادقة، والإسلام الحق، والإنسانية السمحاء. ..لا علاقة لها بالإرهاب كما يصفونها، ولا تلتقي مع الطائفية كما يحاولون نعتها، بل أنها ثورة ضد هذا وذاك.. ستنتصر حتما لأنها إرادة شعب، ولن تنكسر إرادة الشعب أبداً. إنها بحاجة إلى دعم وإسناد كل الأحرار في امتنا والعالم.

الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي وأمين عام الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق الدكتور خضير المرشدي: إن حزب البعث العربي الاشتراكي ومعه كافة فصائل الثورة ليتعهدون بأن أمن وسلامة كافة أبناء الوطن بقومياته وأديانه وطوائفه المتعددة ومنهم المسيحيون هو في مقدمة أهداف الثورة والثوار

صرّح الممثل الرسمي لحزب البعث العربي الاشتراكي وأمين عام الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية في العراق الدكتور خضير المرشدي ، حول ما جرى في محافظة نينوى ضد المسيحيين العراقيين من قبل مجموعات مسلحة ..قال فيه :

في الوقت الذي يخوض فيه العراقيون ثورتهم المباركة لإنهاء مخلفات الاحتلال واسقاط عمليته السياسية المخابراتية الإرهابية الفاسدة وطرد الاحتلال الايراني الفارسي البغيض لبلدنا وشعبنا والوريث الغاشم للاحتلال الامريكي المجرم ، واللذيْنِ كانا السبب الرئيسي لما وصل اليه العراق من تدهور وتردٍ على كافة المستويات ، وما تعرض له شعبه الكريم من مآسي وكوارث بالقتل والحرمان والظلم والتهجير وانتهاك الحقوق ونهب الثروات وهتك الأعراض واستباحة الحرمات التي طالت كافة شرائح المجتمع وطوائفه وأديانه وقومياته المتآخية وفي جميع محافظات العراق ومدنه وقراه ، بسبب تلك الممارسات الإجرامية للاحتلالين وحكومات الجواسيس المتتالية مما خلق بيئة مناسبة لنمو الارهاب واستقطابه وتشكيل الميلشيات الارهابية المجرمة وتوسعها ، المرتبطة بدول اجنبية معادية للعراق وشعبه .. أمام ذلك كله فإن البعث وظهيره القوي وحزامه الأمين ثوار عشائر العراق ومعهم شعب العراق بأجمعه يتصدون ببسالة لقوى الشر والطائفية والإرهاب مهما كان نوعه ومصدره وفعله ، ويتعهدون بحماية الشعب الكريم وحرياته وممارساته الدينية دون تفرقة أو تهاون أو مساومة، إنها واحدة من ثوابت ثورة الشعب التحررية التي من غير المسموح لاحد المساس بها او اللعب حولها . إن حقوق العراق وشعبه ومنهم مسيحيو العراق ، هذا الجزء العزيز من الشعب ، سوف لن تكون مجرد وجهة نظر او تخضع لنزوة من هذا الطرف او ذاك ، إن التحرير والاستقلال والحرية والأمن والاستقرار والعيش الكريم في دولة ديمقراطية تعددية قوية مهابة يسودها العدل والإنصاف والمساواة والمواطنة الحقة هي أهداف المقاومة والثورة التي قاتل ويقاتل العراقيون وفي مقدمتهم البعث وفصائل المقاومة من اجل بلوغها منذ الاحتلال وحتى هذه اللحظة ، ولقد بذلوا من اجلها الغالي والنفيس ، تلك الاهداف المقدسة سوف لم ولن تكون مجالا لعبث العابثين او المندسين او اصحاب الاجندات الخارجية المشبوهة . بانتصار الثورة القريب بعون الله سوف يتحقق ما كان وعدا قد قطعه الثوار على انفسهم ، بحماية وضمان حقوق هذا الشعب من زاخو حتى الفاو ، وإسعاده وبناء نهضته الحضارية . إن ماحصل في مدينة الموصل تجاه المسيحيين العراقيين وما رافقه من ضجة وتضخيم إعلامي مدروس ومدفوع الثمن من قبل حكومة الجواسيس في بغداد وأسيادها الامريكان والصهاينة والفرس ، وسواء كانت تلك المنشورات التي تهددهم بالرحيل او الموت صادرة عن بعض من المسلحين أو مدسوسة عليهم ، فإن حزب البعث العربي الإشتراكي ومعه كافة فصائل الثورة ليتعهدون بأن أمن وسلامة كافة أبناء الوطن بقومياته وأديانه وطوائفه المتعددة ومنهم المسيحيين هو في مقدمة أهداف الثورة والثوار ، وردع كل من يحاول الإساءة لهم أو التعدي عليهم أو سلب اموالهم وتحت أي ذريعة كانت ، كما ويعلن حزب البعث بأنه لن يتساهل إزاء من يحاول تشويه صورة ثورة شعب العراق الوطنية التحررية التي ما أنطلقت إلاّ لتحقيق حرية هذا الشعب وضمان أمنه واستقلاله واستقراه ، ولإزالة ما تبقى من مشروع الإحتلال الإمريكي الإيراني للعراق ، ويؤكد الحزب موقفه المبدئي في رفض ومقاومة محاولات الإعتداء على حقوق المواطنين العراقيين وخياراتهم وحرياتهم الدينية التي كفلتها كافة الأديان السماوية وفي مقدمتها الدين الاسلامي الحنيف ، والقوانين والتقاليد والأعراف الوطنية ، مهما كانت الذرائع ومن أي جهة كانت ، مؤكداً من أن العراق بلد للتنوع القومي والديني والثقافي تحت خيمة الوطنية وبروح من التسامح والمحبة والعيش المشترك ، فالعراق بودقة إنصهرت فيها الثقافات والديانات والأقوام وعاش شعبه منذ آلاف السنين في وحدة وطنية رصينة أنجبت أرقى وأعرق الحضارات في العالم .

قتلى إيران في الخارج .. يعجل في ثورة الداخل الإيراني .. كيف؟

د. أبا الحكم

هذه معادلة معروفة ، كما هي حال معادلات أخرى على صعيد السَوْقْ العسكري، والتي تتمثل بـ (كلما استمر الاستنزاف كلما ضعفت القدرة على المطاولة.. وكلما اشتعل اكثر من عود ثقاب اتسعت دائرة الحريق.. وكلما زاد الظلم والاضطهاد اقتربت ساعة تصفية الحساب.. وكلما كثر الطرق زادت من احتمال تفكك الصلب والحديد.. وكلما زادت الجثث على باطل اتسعت دائرة الثورة بالمقابل.. وكلما اتسعت دائرة الهدوء اقتربت ساعة العاصفة..).

إن تكرار شحن جثث الإيرانيين من العراق رسمياً إلى إيران وتشييعهم رسمياً ، وتكرار مواكب التشييع والدفن سيجعل من إيران مقبرة كبيرة فاغرة أفواهها تستقبل ما تشاء الآلة الطائفية من الدماء وجثث الموتى، ليس من أرض العراق المعتدى عليها فحسب، إنما من أرض الشام وأرض جنوب لبنان وأرض اليمن السعيد وارض البحرين وربما أراضي عربية أخرى حيثما توجد قبور ومراقد وشواخص لرموز دينية مقدسة، وكأن اللّه ونبيه الكريم وأولياءه الطاهرين وأصحابه الميامين قد أوكلوا لـ (ولي الفقيه) وصايتهم عليها أبد الآبدين .. وفيما تسقط هذه الذريعة كورقة التوت تنكشف عورات الذين يصنعون القرار الطائفي في قم وطهران لحساب بني إسرائيلي.

دعونا نتحدث عن بعض هذه الأسماء والأرقام المعلنة في إيران قبل غيرها لنتفحص، كم هي متهافتة تلك الدعاوى وتلك الذرائع التي تحصد يومياً عشرات القتلى من الإيرانيين ومن تجندهم الطائفية الإيرانية من الباكستانيين والأفغانيين وربما سيكشف المستقبل غيرهم من المغرر بهم حطباً للنار بدون وازع من ضمير إنساني وديني وأخلاقي:

١- إن زيادة معدلات قتلى ايران في العراق وفي غيره من أرض العرب، يضاعف معاناة الشعوب الإيرانية المضطهدة جراء تسلط ولي الفقيه على رقابها.. وشعوب إيران قوميات وطوائف ومذاهب كثيرة غير متجانسة وغير منسجمة ولا يجمعها هدف سوى ظلم السلطة الصفوية ممثلة بولي الفقيه وبدستور الدولة، الذي يقر الطائفية منهجاً سياسياً يذبح به كل أشكال الديمقراطية والعدالة الاجتماعية التي تتطلع إليها هذه الشعوب على مر العقود ومنذ ما قبل عام ١٩٧٩، حين سرقت المؤسسة الطائفية الصفوية ثورة الشعوب الإيرانية الوطنية وتعاونت مع الجهات البريطانية الاستخبارية وأسقطت تجربة مصدق الوطنية.

٢- إن مزاعم زج المئات من الحرس الإيراني وعناصر فيلق القدس، والذين تجندهم سلطات طهران من الإيرانيين ومن جنسيات أخرى، وترسلهم إلى الموت في العراق وسوريا، هي (لحماية المراقد المقدسة)، بيد أن هذه المراقد محمية من لدن أهلها منذ آلاف السنين وليس هنالك من يجرؤ على المساس بها أو التعرض لها.. ثم أنها رموز عربية رائدة يعتز بها العرب قبل غيرهم ولا احدَ يستطيعُ ان يفرضَ وصايته عليها، وإن محاولة وضعها في قالب سياسي- تعبوي ميليشي ما هو إلا عمل فاضح سرعان ما كشفه شعبنا العظيم وخاصة في جنوب العراق.

٣- لم يكتف النظام الصفوي في طهران بإرسال الحرس الإيراني للموت في العراق إنما يقوم بتجنيد البسطاء من (الشيعة) الباكستانيين والأفغانيين وربما غيرهم وتدريبهم في قواعده وشحن رؤوسهم الساذجة قبل دفعهم إلى المحرقة.. فقد شيعت ايران رسمياً جثمان المواطن الباكستاني "جاويد حسين" الذي قتل في العراق .. والتجنيد الإيراني هذا مدفوع الأجر حيث تدفع السلطات الصفوية البائسة على هذا النوع من (التطوع)، الذي تعلن عنه، رواتب ضخمة.. فيما يقود حملة التطوع أحد العناصر المقربة من الحرس الإيراني المدعو "حسين همداني" ومهمته تجميع عناصر (شيعية) من غير الجنسية الفارسية، وإرسالهم للعراق.

٤- مقتل ثلاثة إيرانيين كانوا يقاتلون مع الميليشيات الطائفية في قرية (توكل) في المقدادية في العراق يوم ١٣/ ٧/ ٢٠١٤ .. **ومقتل ضابط إيراني برتبة**

عميد في العراق أسمه "جعفر أصفهاني".

٥- مقتل أحد أعضاء (مؤسسة حفظ وإعمار الأضرحة المقدسة) وجرح سبعة إيرانيين آخرين في سامراء.

٦- **مقتل العقيد " كمال شيرخاني" ضابط في قوات النخبة التابع للحرس الإيراني.**

٧- **شيعت إيران رسمياً العقيد الطيار "شجاعت علمداري مورجاني" الذي قتل في العراق.**

٨- **مقتل (٢٣) عنصراً من الحرس الإيراني، بينهم أربعة ضباط في الرضوانية شمال بغداد.**

٩- مقتل (١٠) عشرة أفغان جندتهم إيران للقتال في سوريا الشهر الماضي وتم دفن اثنان في مدينة قم وسبعة في كل من مدن مشهد وشيراز وطهران.

١٠- شيعت إيران ثلاثة قتلى إيرانيين من مدينة مشهد قتلوا في العراق "رضا ميرزابي" و "سيد حسن موسوي" و "عباس علي زادة" .. كما شيعت إيران اثنين من الشيعة الأفغان "حسن محمودي" و "سيد أحمد حسيني" قتلا في ريف دمشق.

١١- تمكن ثوار العشائر من تدمير (٦) طائرات في قاعدة (سبايكر) الجوية و طائرتين على المدرج، وقتل (١٠٠) مائة عنصر صفوي في القاعدة المذكورة **ومن بينهم (٤) أربعة ضباط طيارين إيرانيين.**

السفارة الإيرانية في بغداد وعلى رأسها السفير الإيراني "حسن دنائي فر" باتت (حانوتي)، تجمع الجثث وتقوم بشحنها على طائرات إيرانية من مطار النجف إلى إيران.. الأمر الذي يوضح بما لا يدع مجالاً للشك الآتي:

-**أولاً**- إن إيران فتحت باب الفتنة الطائفية، ليس على مستوى الواقع الجيو- سياسي للعراق وسوريا فحسب، إنما على مستوى أوسع وأكثر خطورة، وهو الواقع الجيو- استراتيجي الذي يشمل جغرافيات سياسية أخرى، حيث ما توجد عناصر أو تجمعات (تشيعية) تخضع للتجنيد والابتزاز الطائفي لحساب المؤسسة الصفوية في (قم) وطهران، وخاصة الجاليات الأجنبية المقيمة في إيران .. **هذا الفعل يعد تحريضاً على القتل والفتنة، ينعكس بالضرورة على الشعب الباكستاني والشعب الأفغاني وربما على شعوب أخرى بعض جالياتها تقيم في إيران .**

-**ثانياً**- تحاول إيران أن تجعل الفتنة عامة شاملة يقاتل فيها الباكستاني والأفغاني وغيره نيابة عن الولي الفقيه، ووقود هذه الفتنة العناصر المجندة المأجورة.

-**ثالثاً**- تحاول إيران ان تنمي اعتقادها على الملأ بأنها ستتولى زعامة العالم الإسلامي.. وعلى هذا الأساس ترفع شعار يا شيعة العالم اتحدوا.. اعتقاداً منها بأنها مسؤولة عن (شيعة العالم) الذين يمكن تجنيدهم في حروبها الطائفية النتنة لخدمة الولي الفقيه.

-**رابعاً**- **من المتوقع أن تتحرك الحكومة الباكستانية والأفغانية، باعتبارهما مسؤولتان عن مصالح جاليتيهما في إيران وتتدخلا وتمنعا جهد التجنيد الإيراني الطائفي وتتلافيان الانعكاسات السياسية والدينية المصاحبة لمثل هذا التوريط الإيراني لمواطنيها المقيمين في إيران، وذلك من باب المسؤولية القانونية والجنائية والأخلاقية .. لأن الأمر ليس (تطوعاً) كما تدعي الجهات الإيرانية، إنما هو تجنيد تدفع إيران رواتب ونفقات للذين تجندهم كمرتزقة للقتال تحت خيمة مهترئة اسمها (حماية العتبات المقدسة)**.. وهذا يذكرنا بجيوش المستعمرات البريطانية التي قاتلت بهم بريطانيا شعوب العالم لصالح التاج البريطاني، الذي غابت أخيراً عنه الشمس.. وكما أن التجنيد البريطاني للمرتزقة يأتي لأغراض الاحتلال، يأتي التجنيد الطائفي الإيراني لأغراض الاحتلال أيضاً .. ولكن تحت يافطة المذهب التشيعي الفارسي الذي لا يمت للدين الإسلامي بصلة.

-**خامساً**- التوريط الإيراني هذا الذي يأخذ شكل التجنيد له دلالة أخرى قوية، هي أن النظام الصفوي يتوخى الحذر الشديد من ازدياد معدلات القتلى الإيرانيين في سوريا والعراق، الذي يستولد الضغط الشعبي في الداخل الإيراني المتلهف للحرية والمساوات والاستقرار طالما تعيش الشعوب الإيرانية، والشباب على وجه الخصوص، طوال عقود من السنين على إيقاع طبول الحرب والتدخل الخارجي الذي لن ينتهي إلا بكارثة تحل عليها قريباً، وملامح الاستنزاف باتت واضحة والحراك الشعبي أمسى لا يأبه بهالة المرجع الأعلى التي أخذت تأفل أمام استحقاقات الشعوب الإيرانية وتطلعاتها صوب حريتها وسلامتها الإقليمية.. **الشعوب الإيرانية لم تعد قادرة على تحمل أزماتها الداخلية وتصريفات هذه الأزمات نحو الخارج وهي ترتد بقوة فيتضاعف المأزق وتتصاعد معدلات الغضب.**

-**سادساً**- والمؤكد في واقع السياسة والحرب .. أنه كلما زادت معدلات قتلى الحرب .. كلما احتقن الداخل وتساءل بإلحاح .. ما هي المسوغات؟ وما هي الحجج والتبريرات على الدماء التي تسفك والأموال التي تنفق.. والشعوب الإيرانية تعيش الحرمان .. فالحرب ليست قاعدة عامة للحياة السياسية، إنما هي الاستثناء لقاعدة عامة هي السلام والأمن والاستقرار.. وإن غرور القوة وأوهامها لا يحصد منها النظام الصفوي غير الانكسار وجرعات من سم زعاف.. والثورة في العراق والشام منتصرة لا محالة!!

* * * *

تقرير صحفي عن مؤتمر عمان التمهيدي لـثـوار العراق

عقد يوم الأربعاء، ١٦ تموز/ يوليو ٢٠١٤، في العاصمة الأردنية، مؤتمر عمان التمهيدي لثوار العراق، بحضور نحو ٣٠٠ شخصية عراقية، جميعهم من المناهضين للاحتلال، والرافضين لمشاريعه وعمليته السياسية. وقد ترأس جلسات المؤتمر فضيلة العلامة الشيخ الدكتور عبدالملك السعدي.

أكد فضيلة الشيخ السعدي على ضرورة توحيد الصفوف ونبذ الخلافات ودعم الثورة العراقية الباسلة بكل وسيلة ممكنة، وشدد على ضرورة إسقاط العملية السياسية وكل ما جاء فيها، وهي المشروع الذي جاء به المحتل ولم يجن شعبنا منه إلا الويلات والخراب. وأكد على ضرورة إسقاط الدستور الذي كتبه المحتل المجرم.

وحضر المؤتمر الشيخ الدكتور محمد بشار الفيضي ممثلاً عن هيئة علماء المسلمين في العراق والسيد عبدالصمد الغريري عضو قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي وممثلون عن فصائل المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية العراقية، وقيادات من الجيش العراقي الأصيل وأكاديميين وإعلاميين وشيوخ عشائر وشخصيات مستقلة.

وقد ألقى الدكتور الفيضي كلمة هيئة علماء المسلمين في العراق. كما ألقى الرفيق عبد الصمد الغريري كلمة قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي.

وتكلم السادة **رياض عبد اللطيف حسين** ممثل التيار السلفي في العراق والفريق الركن **صباح العجيلي** ممثل الجيش العراقي الأصيل والشيخ **أنور عبدالرزاق الخريط** ممثل شيوخ العشائر والشيخ **وضاح الصديد** ممثل المجلس السياسي للمقاومة العراقية والشيخ **عبدالناصر الجنابي** ممثل جبهة الجهاد والتحرير والخلاص الوطني والشيخ **زيدان الجابري** الأمين العام للمجلس السياسي العام لثوار العراق والشيخ **فاروق الظفيري** ممثل الحراك الشعبي السني، والشيخ الدكتور **عبدالحكيم السعدي**.

وفي كلمته شدد الشيخ **محمد بشار الفيضي، ممثل هيئة علماء المسلمين في العراق**، على أن ما يجري ضد العراقيين هو حصاد جريمة الاحتلال وعمليته السياسية.

وتحدث عن الخطوط العامة لاسترداد العراق والحفاظ عليه، وأجملها في ما يأتي:

١. ضرورة استمرار الثورة ودعمها بكل الوسائل لتحقيق أهدافها.
٢. تأصيل مفهوم وحدة العراق الوطنية وترسيخه نظرياً وعملياً.
٣. تحقيق الفرص المناسبة لبناء دولة عراقية حديثة تضمن لشعبه الحرية والعدالة والأمن والتقدم، وفق:

-عقد مؤتمر جامع لكل العراقيين لوضع السياسات اللازمة لإيصال العراق إلى بر الأمان وعدم القبول بالترقيع أو الأمر الواقع، ورفض كل العملية السياسية.

- إنشاء حكومة مؤقتة لإدارة البلاد في مرحلة انتقالية تقيم خلالها انتخابات.

-تشكيل حكومة وطنية بعد الانتخابات وفق دستور جديد يحافظ على الثوابت الوطنية المجتمعية العراقية.

ووجه ممثل هيئة علماء المسلمين رسالة للعالم، قال فيها إذا أردتم استقرار المنطقة لا تعترضوا سبيل العراقيين في تحرر بلدهم واستعادته، فلن يهدأ العراق والمنطقة والعالم إذا كان العراق في فوضى، دعوا العراق دولة واحدة مستقرة لتضمنوا استقرار المنطقة، وقد لمستم نتائج الفوضى والتدخل في شؤون العراق خلال السنوات الإحدى عشرة الماضية.

الرفيق عبد الصمد الغريري ألقى كلمة حزب البعث العربي الاشتراكي في العراق

السادة أصحاب السماحة العلماء الأجلاء
الأخوة ممثلو فصائل المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية والمجالس العسكرية لثوار العشائر في العراق
الأخوة شيوخ العشائر

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرني في البداية أن انقل لكم تحيات قيادة حزب البعث العربي الاشتراكي ومئات الألوف من ثواره وثوار فصائل حلفائه المقاتلين في صفوف الثورة الوطنية العراقية الظافرة لجميع الأخوة الحاضرين والعناوين التي يمثلونها.

لابد في البداية من القول أن كل ما يعاني منه شعبنا العزيز من ظلم وقمع وإبادة وكل ما يعاني منه بلدنا الحبيب من تهديد لوحدته ومصيره ووجوده هو محصلة طبيعية للغزو والاحتلال الاستعماري، الذي لم تكن ولم تعد أهدافه خافية على أحد. وبما يحقق أهدافهم لتفتيت عرى الوحدة الوطنية، وذلك بزرع الفتن، واختلاق النزاعات العرقية والدينية والمذهبية بين أبناء المجتمع العراقي المتآخي على مدى مئات السنين، والتشجيع رسميا على تغليب الانتماءات والولاءات الفرعية؛ العرقية والدينية والمذهبية والمناطقية على الانتماء الوطني الجامع والولاء للوطن الواحد العراق.

وحيال هذه الهجمة الاستعمارية الخطيرة انقسم المشهد السياسي في العراق منذ اليوم الأول للغزو إلى فريقين: الأول ضم الأحزاب والتنظيمات المرتبطة بدول الغزو ودخلت مع قواتهم وخانت العراق قبل الغزو وبعده وخدمت أعداءه وما تزال تخدمهم في تنفيذ مخططاتهم الشريرة من خلال انخراطها في العملية السياسية المخابراتية التي فرضها الاحتلال، والثاني الذي ضم الغالبية العظمى من أبناء العراق الذين رفضوا الغزو والاحتلال، وتمسكوا بسيادة العراق واستقلاله، وحريته ومصالحه الوطنية. ومن هذا القطاع انبثقت حركة المقاومة الوطنية العراقية الباسلة.

وبانهزام قوات المحتل سلمت الولايات المتحدة العراق كله إلى حليفها النظام الإيراني لكي يفرض على العراق استعمارا صفويا استيطانيا سرطانيا، بعد ان كانت قد أوكلت إليه ولأجهزته الإرهابية وعملائه المحليين منذ بداية الاحتلال كثيرا من مهامها التفتيتية القذرة.

وقد وسَّعت حكومة عملاء الاحتلال الصفوي، بعدة أضعاف، دائرة الظلم والقمع الدموي والتشريد والتهجير والإفقار والإقصاء والتهميش والتعسف والإبادة والفساد والنهب، تلك المسيرة التي بدأها منذ الاحتلال الغزاة الأمريكان والإنكليز وحلفاؤهما من عملاء إيران وإسرائيل. حتى باتت هذه سياسة رسمية معلنة لهذه الحكومة وبدعم وتأييد المشاركين في العملية السياسية المخابراتية المشبوهة على اختلاف انتماءاتهم المذهبية، فملأت السجون بمئات الألوف من العراقيين والعراقيات وأخضعتهم لأقسى صنوف التعذيب وأقذرها وأحطها، وواصلت قتل المئات من العراقيين يوميا سواء داخل السجون بالتعذيب والإعدامات، وخارجها بالتفجيرات والاغتيالات. كما أوغلت في تنفيذ قانون الاجتثاث الفاشي الذي وضعه المحتل الأمريكي مما أدى إلى إقصاء وتشريد وتهجير الملايين من العراقيين لأسباب سياسية ولأسباب طائفية وعنصرية مقيتة. وتوسعت في عملية نهب أموال الشعب وزرع الفتنة وبذور التجزئة والتقسيم والتناحر المجتمعي.

ولقد أدى هذا الوضع الكارثي إلى انتفاضةٍ سلمية في شباط من عام ٢٠١١ في بغداد ومعظم المحافظات من البصرة إلى الناصرية إلى الكوت إلى بغداد ونينوى للمطالبة بمحاربة الفساد وإزالة المفسدين وإنصاف المواطنين. فواجهتها الحكومة العميلة بالقوة والنار.

ثم ما لبثت ان انطلقت الانتفاضة الشعبية على نحو واسع في ست محافظات في أواخر عام ٢٠١٢، ورفعَ ملايين المحتجين الذي اعتصموا نحو عام كامل سلمياً، في المحافظات المنتفضة، عدة مطالب مشروعة أهمها إلغاء نظام المحاصصة الطائفية والعرقية، وقوانين الاجتثاث والإقصاء والإرهاب، وإطلاق سراح مئات الألوف من المعتقلين، وإلغاء التمييز الطائفي والعرقي في دوائر الدولة ضد ملايين العراقيين.

ورغم اعتراف أقطاب الحكومة العميلة بمشروعية المطالب وتعهدهم بتلبيتها إلا أن الحكومة أوغلت في مسارها الإرهابي الإجرامي الطائفي المرفوض وهاجمت المعتصمين وارتكبت مجازر فظيعة في الحويجة وديالى والفلوجة والرمادي والموصل.

إزاء هذه الخلفية انطلقت بوادر الثورة العراقية الوطنية قبل اكثر من ستة أشهر من محافظة الأنبار الباسلة وعمت مدينة الفلوجة معقل الفرسان والأبطال ومدن الكرمة وأبو غريب وجرف الصخر ومناطق في حزام بغداد الشمالي والجنوبي.

ثم ما لبثت ان اندلعت المعركة الحاسمة على نطاق واسع في التاسع من حزيران المبارك بزخم هائل وعزم أكيد وقوة كاسحة ليحقق ثوار العراق من ضباط وجنود جيش العراق الوطني ورجال العشائر الأبطال ومقاتلي فصائل المقاومة الوطنية والقومية والإسلامية نصرا عظيما وإنجازاً تاريخيا تتوج بتحرير نصف العراق في بضعة أيام.

فلله الحمد وله الشكر على نصره... وبات ثوار العراق يدقون أبواب العاصمة الحبيبة بغداد من داخلها ومن خارجها

واصبح أمر تحريرها من ربقة الاستعمار الفارسي الصفوي الاستيطاني السرطاني قاب قوسين أو أدنى.

لقد أطاحت ثورتنا الظافرة في بضعة أيام بمشروع ايران الاستعماري التوسعي، الذي أسماه الملك عبدالله الثاني بمشروع الهلال الشيعي، وبددت أحلام دهاقنته بابتلاع العراق والانطلاق منه لابتلاع الدول العربية في المشرق وفي مقدمتها بلاد الحرمين الشريفين والأردن ودول الخليج العربي، كما بددت الثورة أحلام التقسيم، والأقاليم التي راودت الخائبين، من غير الأحزاب الموالية لايران، الذين نصَّبوا انفسهم ممثلين لملايين العراقيين، وانخرطوا في كل مخططات الغزاة الأمريكان وحلفائهم الفرس الصفويين لتهميش وإقصاء من ادعوا تمثيلهم منذ موافقتهم على خريطة تقسيم العراق في مؤتمر لندن قبل الغزو إلى مشاركتهم الذليلة الخانعة في حكومات وأجهزة النظام الصفوي إلى تشكيلهم مليشيات الصحوات العميلة لضرب فصائل المقاومة خدمة للمحتل الأميركي ولضرب فصائل الثوار وأهل المحافظات الثائرة الآن خدمة للمحتل الصفوي الإيراني.

ومنذ بدأت الانتفاضة المليونية أواخر عام ٢٠١٢ تبنى أصحاب نزعات التقسيم، ممن أشرنا إليهم في أعلاه، المشروع الصهيوني - الأمريكي- الإيراني لتقزيم وتقسيم العراق وأخذوا يروجون لمشاريع الأقاليم والتقسيم، من أجل قطع الطريق على الانتفاضة ومنعها من التحول إلى ثورة عارمة وذلك خدمة لمصالحهم الارتزاقية المشينة وارتباطاتهم المشبوهة.

لذلك أيها الإخوة أود ان أؤكد هنا إننا، ومعنا كل ثوار العراق من عشائره الثائرة وضباط وجنود جيشه الوطني البواسل ومقاتلي فصائل الثورة الوطنية والقومية والإسلامية، إننا ماضون بكل عزم وقوة في مسيرة ثورتنا الظافرة حتى تحقيق أهدافها في تحرير العراق من الاحتلال الصفوي الفارسي تحريرا كاملا وشاملا لكي يعود سيدا حرا مستقلا موحدا قويا محافظا على هويته الوطنية الجامعة وشامخا بانتمائه العميق لأمته العربية والإسلامية.

أيها الأخوة

إننا، وكل ثوار عشائر العراق البواسل، لسنا طلاب حرب، وإنما فُرض علينا حملُ السلاح للدفاع عن أرضنا وأعراضنا وديننا وأهلنا ومصير بلدنا ووجوده المهدد بهذا الاستعمار الاستيطاني السرطاني الفارسي.

لذلك نقول: إذا توفرت الشروط المناسبة لآليات جديدة لنصرة أبناء شعبنا فنحن مستعدون لمناقشتها، إذا وجدنا فيها ما يضمن تحقيق أهداف الثورة وفي مقدمتها المحافظة على وحدة العراق أرضا وشعبا وبما يحافظ على وحدة نسيجه المجتمعي وتماسكه، وفي التحرير الشامل والكامل من الاحتلال الفارسي وإسقاط العملية السياسية المخابراتية، وإلغاء كل ما فرضه المحتل، خلافا للقانون الدولي، من إجراءات وتدابير وقرارات وقوانين باطلة وغير مشروعة مثل الدستور الملغوم وإلغاء القوات المسلحة والاجتثاث والإقصاء والمحاصصة الطائفية والعرقية وقوانين الإرهاب وغيرها.

ومن دون تحقيق هذا الشرط لا يمكن لنا ولا لثوار العشائر العراقية الأبطال ولا لأي عراقي وطني ان يتراجع قيد أنملة عن مواصلة الثورة المسلحة حتى تحقيق هدف التحرير الكامل والشامل للعراق.

وأود التأكيد على ان الثورة الوطنية العراقية لكل ملايين العراقيين المنتمين لوطنهم وهم الغالبية العظمى من شعب العراق في كل محافظات الوسط والجنوب والشمال ومدنها وقراها وقصباتها.

ولم تأت الثورة للانتصار لفئة بعينها على حساب فئات أخرى ولم تأت للانتقام أو الانتقاص من حقوق فئة بعينها أو شخص بعينه، بل أتت للانتصار لكل العراقيين بلا أي تمييز، أتت لتحرير البلاد من الاحتلال الأجنبي، ومشاريعه المهددة لوحدته ووجوده، وتخليص العباد من الحيف والظلم والاستعباد والاستبداد والتهميش والتمييز العنصري والطائفي ومن عمليات الفساد والنهب والتخلف والتمزق.

كما أؤكد أن العراق، السيد الحر الموحد المستقل القوي، وحده الذي يكفل لكل أبناء العراق بشتى انتماءاتهم العرقية، والدينية، والمذهبية ممارسة جميع حقوقهم القومية، والثقافية، وعباداتهم، وطقوسهم الدينية بكامل الحرية في أجواء من الإخاء والمحبة والتكافل والتضامن والتوادِّ المجتمعي، كما كان الحال في كل عهود العراق قبل الغزو الأجنبي.

إن الثورة الحالية هي المعبر الحقيقي عن جوهر شعب العراق الأبي، وهي المعبر عن آمال وآلام الشعب ورفضه للظلم والظالمين.

إن الثورة الوطنية العراقية أتت لاسترجاع سيادة دولة العراق واستقلالها وتأمين مصالحها الوطنية والحفاظ عليها، ولم تأتِ بقصد الانتقام أو الإضرار بمصالح دولة بعينها، سواء من دول الجوار أو من الدول الغربية، بل ستسعى الثورة بعد التحرير، بعون الله تعالى، لاستعادة المنهج المتوازن في السياسة الخارجية لدولة العراق الوطنية بصفتها دولة عربية إسلامية، وعضوا مؤسسا في النظام الرسمي العربي والأمم المتحدة ومجموعة دول عدم الانحياز لتكون بحق عامل استقرار وخير وتعزيز لأمن المنطقة والعالم.

تحية الشكر والتقدير والعرفان لأبناء شعبنا العربي في الأردن الشقيق وحكومته الرشيدة وقيادته الهاشمية الأصيلة ممثلة بجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين المعظم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

البيان الختامي لمؤتمر عمان التمهيدي لثوار العراق

إن أوضاع العراق اليوم، تزداد سوءاً، ومن يتأمل حال هذا البلد الجريح ترتسم أمامه الصورة الآتية:

استمرار النفوذ الأجنبي في العراق واستفحال الانفلات الأمني واستباحة أرواح المواطنين، والإمعان في التمييز والإقصاء اللذين طالا شعب العراق كله ظلماً وعدواناً، وملأ السجون بمئات الآلاف من المعتقلين، وممارسة شتى أنواع التعذيب بحقهم، والإعدام خارج القضاء أو عبر قضاء مسيس، وغياب دولة المؤسسات، وتفاقم ظاهرة الميليشيات، والتهديد بتقسيم الوطن وتفتيته، وإصدار قوانين جائرة مثل قانون الإرهاب وقانون المساءلة والعدالة، واستفحال ظاهرة الفساد ونهب المال العام، وتفاقم معاناة المواطنين من نقص الخدمات والحاجات الأساسية وفشل الحكومة وعجزها عن إنجاز المصالحة الوطنية.

هذه الصورة المخيفة والمحبطة هي التي دفعت أبناء الشعب العراقي ليتظاهروا ويعتصموا سلمياً على مدى عام كامل، ولكن الحكومة قامت باستهداف مواقع تظاهراتهم السلمية بالسلاح الثقيل، وارتكاب المجازر الفظيعة بحقهم، كما حدث في الحويجة والفلوجة وديالى، مما اضطرهم إلى الدفاع عن أنفسهم بثورة مسلحة.

إن هذا المؤتمر الذي يضم فصائل مقاومة وشخصيات ونخبا، وشيوخ عشائر وقوى وطنية وإسلامية عراقية يهدف إلى لفت أنظار المجتمع الدولي إلى معاناة العراقيين، وضرورة إسناد ثورتهم الشرعية التي تهدف إلى إنقاذ العراق والمنطقة من مستقبل مجهول، ومآلات قد لا تحمد عقباها، تماماً كما فعل في إسناد إخواننا السوريين في ثورتهم ضد نظام هو الآخر مارس بحق شعبه الظلم والإقصاء..

ونؤكد ان هذا المؤتمر يسعى للعمل من أجل تحقيق التكامل في جهود الجميع، والبحث عن المشترك بين العراقيين، ومن أهداف هذا المؤتمر :

- **أولاً:** نؤكد على وحدة العراق ورفض كل دعوات التقسيم تحت أي ذريعة ومسمى.
- **ثانياً:** إسناد ثورة الشعب ومطالبها التي انطلقت في العراق، وحققت إنجازات باهرة.
- **ثالثاً:** رفض تشكيل الصحوات أو تشكيل أي قوة تحت أي عنوان لمقاتلة الثوار.
- **رابعاً:** السعي إلى لقاء وطني عام يضم جميع العراقيين من كل المكونات والاطياف، للبحث في مستقبل عراق جديد، يعم الخير أبناءه، ويكون سلما لأهله وجيرانه وللعالم.
- **خامساً:** السعي للحصول على التأييد والدعم العربي والدولي
- **سادساً:** مطالبة المجتمع الدولي لإيقاف الدعم للحكومة الحالية وتحمل مسؤولياته في حماية المعتقلين في السجون العراقية وحماية المدنيين الذين يتعرضون للقصف والاستهداف اليومي.
- **سابعاً:** مطالبة المجتمع الدولي بدعم العوائل المهجرة.
- **ثامناً:** التوافق على عقد مؤتمر قادم في أسرع وقت ممكن.

الحرية للمناضلين طارق عزيز وعبد الغني عبد الغفور ورفاقهما الحرية لأسرى فلسطين والعراق

من فلسطين إلى العراق القاتل واحد، والمقتول عربي فإلى أين؟ وإلى متى؟

بيان قيادة قطر العراق لحزب البعث:
البعث يستنكر بشدة عمليات الإبادة الجماعية التي يمارسها الكيان الصهيوني الغاصب ضد أبناء الشعب الفلسطيني في غزة

يا أبناء شعبنا الأبي
يا أبناء أمتنا العربية المجيدة

لقد دأب الكيان الصهيوني منذ احتلاله الاستيطاني لفلسطين عام ١٩٤٨ على استهداف أبناء شعبنا الفلسطيني بالإبادة والاضطهاد والتهجير...، وقد تفجرت المقاومة الفلسطينية الباسلة بوجه هذا الاحتلال ... بيد أن نكسة الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ وسعت الاحتلال ليشمل القدس والضفة الغربية وغزة والجولان وقد تواصلت المقاومة الفلسطينية التي حظيت بالدعم المطلق من ثورة البعث في العراق ثورة السابع عشر – الثلاثين من تموز عام ١٩٦٨ التي كانت في أحد جوانبها الأساسية رداً علمياً وثورياً حاسماً وقوياً على نكسة الخامس من حزيران ....، وقد تواصلت المقاومة الفلسطينية بكفاحها ضد الكيان الصهيوني الغاصب وعَمدَ هذا الكيان المجرم على ارتكاب أبشع الجرائم بحقها واستمرت وتصاعدت في الأعوام ٢٠٠٦ و٢٠٠٨ و٢٠٠٩ وتتصاعد منذ أسبوع مضى على نحو إجرامي عير قصف الكيان الصهيوني الغاصب لغزة بالطائرات والصواريخ والذي راح ضحيته مئات الشهداء وما يزيد على ١٥٠٠ جريح والذي يجابهه صمود الشعب العربي الفلسطيني ومقاومته الباسلة وردهم الحازم على العدوان الصهيوني الآثم.

يا أبناء شعبنا المجاهد، يا أبناء أمتنا العربية
يا أحرارا العالم

إن قيادة قطر العراق لحزب البعث العربي الاشتراكي وأمين سرها الرفيق المجاهد عزة إبراهيم الأمين العام للحزب يدينون بشدة ويستنكرون أشد الاستنكار العدوان الصهيوني والقصف الوحشي لأبناء شعبنا الفلسطيني في غزة الصابرة الصامدة .... ذلك أن ثوار العراق ومجاهديه في ساحة الرباط في العراق هم السند الفاعل للمقاومة الفلسطينية وأبناء شعبنا الفلسطيني الأحرار في غزة الجهاد والكفاح...

وهم يدعون أبناء الأمة العربية وأحرار العالم إلى اتخاذ موقف حازم بالاستنكار الشديد لجرائم الكيان الصهيوني الغاصب بحق أبناء شعبنا الفلسطيني في غزة الكفاح والصمود وإدانة المجازر الوحشية التي ترتكب بحقهم.

عاش التحام ثورة الجهاد والتحرير في العراق مع كفاح المقاومة الفلسطينية وصمود أبناء غزة وحتى اندحار الحلف الأميركي الصهيوني الفارسي الصفوي العدو التاريخي للعراق وفلسطين والأمة العربية كلها.

والله أكبر، والله ناصر المقاومين الفادين.
والمجد لشهداء العراق وغزة وفلسطين والأمة.
والخزي والعار للصهاينة المجرمين الأشرار.
ولرسالة أمتنا المجد والخلود.

قيادة قطر العراق
في الخامس عشر من تموز ٢٠١٤م